



www.
www.
www.
www.
Ghaemiyeh.com
Ghaemiyeh.org
Ghaemiyeh.net
Ghaemiyeh.ir

فتح الكنى

تأليف

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد الحسيني
ال HARDI الشافعى المعروف بالشيخ "المسانى"

طبع بيروت
1980

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مفتاح الفلاح

كاتب:

بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمданى
العاملى المعروف بالشيخ البهائى

نشرت في الطباعة:

موسسه الاعلمي للمطبوعات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
18	مفتاح الفلاح
18	هوية الكتاب
18	مقدمة الكتاب
20	الخطبة
21	الباب الأول: فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفيه مقدمة وفصل
21	إشارة
22	دفع ما أشكّل على أن صلاة الصبح من صلاة النهار
23	مكرّهات بيت الخلا رفقن
24	واجبات وضوء
25	تحقيق الفجر الأول والثاني
26	مستحبات وضوء
27	ما يقال عند طلوع الفجر الثاني وفي الصباح والمساء
28	بيان آنکه وضوء برای بیست و دو چیز سنت است
29	أغسال مسنونه
30	واجبات غسل
31	صفة الموضوع الكامل
32	مكرّهات جنب
33	در بيان آنکه طلاق حایض صحیح نیست
34	در بيان ذات العادة که فراموش کرده پاشد عادت خود را
35	در احکام وقت احتضار از واجب و سنت و حرام و مکروه
36	واجبات الموضوع
37	الأدعية عند افعال الموضوع

38	در حخط كردن ميت
39	تيسير بعض الألفاظ
40	آداب التوجه الى المسجد والدخول اليه
41	الموالاة ووحدة الغسالت
42	حكم طلاق المستربة وبيان المراد منها
43	استحباب الصلاة في النعل العربية
44	صورة الاذان
45	وجوب الصلاة على النبي (صلی الله علیہ وسلم) عند ذکر وکیفیتها
46	ناقضن الموضوع
47	معنى قولنا كما صلیت على إبراهیم الخ
48	تيسير بعض الألفاظ
49	معنى عمارة المساجد
50	الأفضل من الاعمال والجمع بين أفضلية الصلاة وأفضل الاعمال احمزها
51	ما يعمل بين الأذان والإقامة وفضولها وآدابها والدعاء بعدها
52	الكلام على النية
53	في موجبات الموضوع
54	الدعاء بين التكبيرات السبع
55	جواز مقارنة النية لكل من التكبيرات
56	الاستعاذه والقراءة والركوع والسجود وآدابها
57	در احكام اذان گفتن
58	در احكام اقامه
59	في القنوت
60	در مستدير قبله
61	احكام آنچه در نماز معتبر است
62	في الشهد والتسليم

63	تفسر بعض الألفاظ
64	أحكام قيام
65	في التعقيب
66	الباب الثاني: فيما يعمل ما بين طلوع الشمس إلى الزوال
66	إشارة
67	در احکام رکوع
68	در احکام سجود
69	في وطى الحالضن بعد الظهر
70	في غسل الاستحاضة
71	در سلام
72	در تعقیب نماز
73	في النفاس
74	در نماز جمعة
75	در نماز عیدین
76	در نماز آیات
77	آداب غسل الميت
78	در نماز میت
79	في وجوب الاستقبال
80	در نماز اجره
81	در نمازهای نافله یومنیه
82	في غسل السقط
83	في شرح الأحاديث
84	في عدد الكفن
85	في التشییع وثوابه
86	التاسع: ما للظہر

87	در نماز شب
88	حكم ثبوت ولائهم على البكر البالغة الرشيدة
89	(3) بيان كيفية الرجعة نطقا وفعلا
90	في من مات في السفينة.
91	في رفع القبر ورشه بالماء.
92	نماز جعفر طيار عليه السلام
93	نماز عيد غدير.
94	نماز شب مبعث.
95	نماز شب نيمه شعبان.
96	نماز عيد نوروز
97	در خلی که موجب بطلان نماز است
98	در خلی که سجده سهو واجب نیست
99	در خلی که سجده سهو واجب است
100	در احکام شکایت
101	وقت نافلة الصبح
102	در نماز احتیاط
103	دعاة الصباح للسجاد (ع)
104	حكم ما لورأت المستارة حيضة قبل ثلاثة أشهر
105	استحباب التضاحية بما يشتري
106	در نماز مسافر
107	في ما يتيم به.
108	استحباب قراءة (يس) بعد التعقيب وتقسيم بعض الألفاظ
109	در احکام نماز خوف
110	در احکام نماز جماعت
111	عدم تأثير السحر فيه (ص)

112	في تعداد العجائب.
113	حكم ما لو طلقها فادعت الحمل.
114	الباب الثالث: فيما يعمل ما بين زوال الشمس إلى الغروب وفيه مقدمة وفصول.
114	إشارة
115	بيان أجناس زكوى
116	زكاة شتر وگاو وگوسفند.
117	مستحقين زكاة
118	زكاة فطره
119	أحكام خمس
120	في نجاسة الخمر.
121	الباب الرابع: فيما ي العمل ما بين غروب الشمس إلى وقت النوم
121	إشارة
122	در روزه های واجبی
123	في أحكام المياه.
124	در روزه حرام
125	در روزه مکروه
126	در جماعتی که روزه آنها صحیح نیست
127	(الساعة الأولى) ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي لأمير المؤمنين (ع) ودعاؤها
128	الباب الخامس: فيما ي العمل ما بين وقت النوم إلى انتصاف الليل
128	إشارة
129	في سجدي الشكر
130	شرایط وجوب حج
131	أنواع حج
132	أمور قبل از حرام
133	باقي أمور متعلقه باحرام

134	الختمة
135	أمور يش از طواف
136	(الساعة الثانية) من طلوع الشمس إلى ذهاب حمرتها للحسن (ع) ودعاؤها
137	جواز خروج البان والمتوفى عنها زوجها
138	(الساعة الثالثة) من ذهاب حمرة الشمس إلى ارتفاع النهار للحسين (ع) ودعاؤها
139	در سعى ما بين صفا ومرود
140	(الساعة الرابعة) من ارتفاع النهار إلى الزوال للسجاد (ع) ودعاؤها
141	أحكام تقسيم واحرام حج
142	تفسير بعض الألفاظ
143	استحباب الصدقه والتمسح بماء الورد في صدر النهار
144	في التعمم والتحنك
145	رفتن بمنى
146	أحكام قرباني كردن
147	آداب ليس الثياب والخف والنعل
148	المقصد الثالث في اعداد الصلوات
149	آداب الأكل والشرب
150	آداب وداع خانه كعبه
151	احكام حج نيات
152	شرایط نایب حج
153	في معرفة الزوال
154	تاریخ وفات شیخ بهائی
155	الباب السادس: فيما يعمل ما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر وفيه مقدمة وفصول
156	اشارة
157	فضیلۃ وقت الزوال

158	استحباب الصلاة في أولى وقتها وانتظارها والتطلع إلى وقتها
159	علامة زوال
160	وقت فضيلة الظهر والعصر ووقت نافلتهما
161	عدم جواز التعوييل في الوقت على الظن
162	كيفية نصب الشانحص لمعرفة الأوقات
163	الدعاء عند الزوال ونواقله وأدعيتها
164	أمور متعلقة بآزاد كردن
165	تعقيب الظهر
166	در تذير
167	در أم ولد
168	نافلة العصر وآدابها
169	در شروط جهاد
170	في العدول من النية
171	صلوة العصر وآدابها
172	تعقيب العصر
173	تفسير بعض الألفاظ
174	في مكان المصلبي
175	در أمان دادن كفار
176	در صلح كردن با كفار
177	(الساعة الخامسة) من زوال الشمس إلى مضي مقدار أربع ركعات للباقي (ع) ودعاؤها
178	تمرين الصبي
179	(الساعة السادسة) من مضي مقدار أربع ركعات إلى صلاة الظهر للصادق (ع) ودعاؤها
180	هل الكفارة تستقر بمجرد إرادة العود
181	(الساعة السابعة) من صلاة الظهر إلى مضي مقدار أربع ركعات للكافر (ع) ودعاؤها
182	تفسير بعض الألفاظ

- الساعة الثامنة) من مضي أربع ركعات إلى صلاة العصر للرضا (ع) ودعاؤها ..
- 183 در آداب زيارة ..
- 184 (الساعة التاسعة) من صلاة العصر إلى مضي ساعتين للحجود (ع) ودعاؤها ..
- 185 (الساعة العاشرة) من ساعتين بعد العصر إلى قبل اصفار الشمس للهادي (ع) ودعاؤها ..
- 186 في توجيه الاخبار ..
- 187 تفسير بعض الألفاظ ..
- 188 معجزة للحجود عليه السلام ..
- 189 مسائلته (ع) ليعيني بن أكثم ..
- 190 معجزة للهادي عليه السلام ..
- 191 في خبر زارة ..
- 192 (الساعة الحادية عشر) من قبل اصفار الشمس إلى اصفارها للعسكري (ع) ودعاؤها ..
- 193 (الساعة الثانية عشر) من اصفار الشمس إلى غروبها للمهدي (ع) ودعاؤها ..
- 194 زيارة حضرت سيد الشهداء صلوات الله عليه ..
- 195 تفسير بعض الألفاظ ..
- 196 إذا رفعته أنظره الحكم أربعة أشهر ..
- 197 زيارة كاظمين عليهما السلام ..
- 198 أول وقت المغرب وما يقال عنده ..
- 199 استحباب المبادرة إلى صلاة المغرب وعدم الالحاد بالاذان والإقامة والدعاء بينهما ..
- 200 في حكم الحرير ..
- 201 صلاة المغرب وآدابها ..
- 202 نافلة المغرب وآدابها ..
- 203 مولود ووفات حضرت رسول صلى الله (ع) وآلـه ..
- 204 مولود ووفات حضرت أمير عليه السلام ..
- 205 مولود ووفات حضرت سيد الشهداء (ع) ..
- 206 مولود ووفات حضرت كاظم عليه السلام ..

208	مولود حضرت حجۃ عجل الله فرجه
209	خاتمة
209	اشارة
210	در احکام نذر
211	در بیان سوگند خوردن
212	مسائل (۱) حکم من حلف بالبراءة
213	فی رکعتی ساعۃ الغفلة وآدابہما
214	فی تحقیق المحقق الطوسي فی القبلة
215	در شروط کفاره
216	تفسیر بعض الالفاظ
217	لابد أن تكون الرقبة مؤمنة
218	فی الأذان والإقامة.
219	وقت صلاة العشاء وآدابها
220	تعقیب صلاة العشاء
221	در آداب تجارت
222	يتعين الصيام مع العجز عن العتق في المرتبة
223	لاتبع ثياب البدن ولا المسكن في الكفارة
224	در اقسام بیع
225	در بیع نسیہ
226	العاملون
227	در بیان آنچه در بیع داخل است
228	تفسیر بعض الالفاظ
229	فی حدیث حماد
230	ما یعمل عند ارادۃ النوم
231	فی تسبیح الزهراء (ع)

232	أحكام بعد از بيع
233	در شروط رهن
234	تيسير بعض الألفاظ
235	في القيام والقعود
236	كلام في الاجماع المركب
237	استحباب الانضجاع على اليمين
238	قراءة آخر الكهف للاستيقاظ
239	دفع الاحتلام وسقوط البيت
240	الاكتحال عند النوم والدعاء
241	ما يفعل عند الرؤيا المكرورة
242	فضل قيام الليل
243	در احكام كفالات
244	تيسير بعض الألفاظ
245	ما يفعل عند الانتباه
246	ثبوت اللعان بين الحر والمملوكة
247	تيسير بعض الألفاظ
248	در اجراء حرام
249	وقت صلاة الليل وفضيلتها
250	آداب التخلص
251	در امنت نهادن
252	در احكام غصب
253	دعاء السجاد (ع) في جوف الليل
254	حكم ما لو بان فساد العقد
255	صلاة ركعتين قبل صلاة الليل
256	در أسباب ضمان

257	أفضل أوقات صلاة الليل والدعاء قبلها وآدابها
258	في القنوت وآدابه
259	در مساقات
260	در شريك شدن
261	در مضاربه
262	الدعاء بين كل ركعتين من صلاة الليل
263	ما يفعل بعد صلاة الليل
264	در چيزهاییکه قابل نیابت نیست
265	در چيزهایی که قابل نیابت هست
266	تفسیر بعض الألفاظ
267	(4) عدم وقوع الطلاق بالمتعة
268	در جماله
269	ركعة الوتر وآدابها
270	در ضاله
271	در لقطه اموال
272	احكام لقطه
273	اسام لقطه
274	در احیای موات
275	در مشترکات
276	في التعقيبات الواردة
277	حكم ما لو شرط المولى على المعتن الخدمة
278	دعاء الحزين
279	در بيان نکاح متنه
280	اسام متنه
281	تفسیر بعض الألفاظ

282	در اباحه و تحليل
283	در مقدمات نکاح دانیی از واجب و حرام و مکروه
284	في قسمة الفريضة المتكسرة
285	في رکعتی الفجر و آدابهما
286	في تعريف علم الحديث.
287	دعاء الصحيفة بعد صلاة الليل
288	في شرائط قبول الخبر.
289	في الاكتفاء بالعدل الواحد في تركية الراوي
290	في الاعتبار بوقت الأداء لا وقت تحمل الخبر.
291	بيان مردانيكه حرام مؤبدنده بر زنان
292	في تحقيق محمد بن اسماعيل.
293	في أسماء الرجال المشتركة.
294	حكم ما لو تزوجت الحرة عبدا
295	تفسير بعض الألفاظ
296	في مسلك المصنف.
297	في ترتيب الكتب.
298	في معنى الآية الكريمة.
299	(خاتمة) ينبغي للمصلحي ملاحظة معاني أذكار الصلاة (الخ)
300	تفسير الفاتحة
301	في الترتيب
302	حكم ما لو حملت من غير مولاه
303	حكم ما لو أولد المدير من مملوكته
304	في مسح الرجلين.
305	مخصوصات ابكار
306	مخصوصات حضرت رسالت پناهی (ص)

307	در بیان صداق.
308	أسباب وجوب مهر
309	مواضعیکه زن مهر ندارد.
310	فی کیفیة الوضوء.
311	حکم ما لو دبر مملوکا جعل خدمته لغیره.
312	مواضعیکه مهر المثل باید داد.
313	الكتابة مستحبة مع الديانة وإمكان الكسب.
314	حکم من ظن انکشاف العدو قبل فوات الحج.
315	مواضعیکه زن را مهر نیست.
316	فی مس المصحف.
317	اختلاف میانه زن و شوهر.
318	در شب خوابیدن پیش زنان.
319	فهرست.
326	تعريف مرکز.

مفتاح الفلاح

هوية الكتاب

المؤلف : البهائي العاملي

المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن

مفتاح الفلاح

في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات

والأداب تأليف الشيخ الفقيه العلامة المتبحر

بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد

الحارثي الهمданی العاملي

المعروف بالشيخ

البهائي

قدس الله سره تعالى

منشورات

مؤسسة الأعلامي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب 7120

مقدمة الكتاب

مفتاح الفلاح

في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات

والأداب تأليف الشيخ الفقيه العلامة المتبحر

بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد

الحارثي الهمданی العاملی

المعروف بالشيخ

البهائی

قدس الله سره تعالیٰ

منشورات

مؤسسة الأعلمی للمطبوعات

بیروت - لبنان

ص ب 7120

ص: 1

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا إلى ما يوجب علو الدرجات والصلة على أشرف البريات وأفضل أهل الأرض والسماءات محمد وآلـه الذين بموالاتهم تقبل الصلوات وبركاتهم تستجاب الدعوات (وبعد) فإن أقل العباد عملا وأكثرهم زللا محمد المشتهر ببهاء الدين العاملـي وفقه الله للعمل في يومه ولغدـه قبل أن يخرج الأمر من يده (يقول) قد التمس مني جماعة من أخوان الدين وخلان اليقين تأليف مختصر يحتوي على ما لا بد لأهل الديانة من الإتيان به في كل يوم وليلة من واجب العبادات ومندوبيها ومحمود الآداب ومرغوبـها مقتضـرا في الأعمال المسنونـة على ما هو قليل المؤنة كثير المعونة فأجبت مسؤـلـهم وحققت بتوفيقـ الله مأمولـهم وسمـيـته (بمفتاحـ الفلاحـ) سائلا من الله سبحانه أن ينفع به الطالـين وأن يجعلـه من أحسنـ

الباب الأول: فيما يعمـل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و فيه مقدمة و فصول

اشارة

الذخائر ليوم الدين (ورتبته) على ستة أبواب متوكلا على ملهم الصواب في كل باب (الباب الأول) فيما يعمـل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (الباب الثاني) فيما يعمـل ما بين طلوع الشمس إلى الزوال (الباب الثالث) فيما يعمـل ما بين المغرب إلى وقت النوم (الباب الخامس) فيما يعمـل ما بين وقت النوم إلى انتصاف الليل (الباب السادس) فيما يعمـل ما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر الباب الأول فيما يعمـل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وفيه مقدمة و فصول مقدمة قد ورد عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في فضيـلة هذا الوقت روایات عديدة ويطلق عليه ساعة الغفلة كما يطلق ذلك على ما بين غروب الشمس وذهب الشفق أيضاً وينبغي أن يكون الإنسان فيه متيقظاً فإن النوم في ذلك الوقت شوم (روى) رئيس المحدثين في الفقيـه عن الباقر عليه السلام أنه قال نومة الغداة مشؤـمة تطرد الرزق وتصفر

ص: 3

دفع ما أشكل على أن صلاة الصبح من صلاة النهار

اللون وتغييره وهو نوم كل مشوم إن الله تبارك وتعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإذاكم النومة (وروى) أيضاً في الكتاب المذكور عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى (فالمقسمات أمراً) قال إن الملائكة تقسم أرزاقبني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام عن رزقه (وقد روی) أن صلاة الصبح [\(1\)](#) تكتب في أعمال النهار معاً (روي) ثقة الإسلام في الكافي (عن الصادق عليه السلام) في قوله تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) قال يعني صلاة الفجر تشهد لها ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد الصبح في (مع خ ل) (من خ ل) طلوع الفجر أثبتت له مرتين أثبتهما ملائكة الليل وملائكة النهار (وهنها إشكال) وهو أنه قد (روي) جماعة من علمائنا (عن الصادق عليه السلام) التي ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار (عقال) عليه

ص 4:

-1 (1) وفي حديث العامة أيضاً أن صلاة الصبح مشهودة محضورة قال في النهاية تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار (منه)

السلام هي الساعة التي بين طلوع الشمس ولا يخفي أن هذا ينافي ما نقل أصحابنا عليه الإجماع من أن صلاة الصبح من صلاة النهار وأنه لم يخالف في ذلك إلا سليمان بن مهران الأعمش [\(1\)](#) حيث عدها من صلاة الليل مستدلاً بقول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الليل عجمي أي إخفاتية (وقد يستدل) له أيضاً بما (رواوه) رئيس المحدثين في الفقيه عن (أبي جعفر عليه السلام) أنه قال كان (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لا يصلی بالنهار شيئاً حتى تزول الشمس (ويمكن) التفصي عن هذا الإشكال بأن الرواية قد وردت بأن ذلك السائل كان قسيساً من علماء النصارى وأنه سأله (الباقر عليه السلام) عن مسائل عديدة لم تكن معروفة إلا بين أكابر علمائهم وهذه المسألة من جملتها فلعل (الإمام عليه السلام) أجاب السائل عما يوافق عزمه (على ما يوافق عرفه خ ل) واعتقاده وذلك لا ينافي كون النهار حقيقة شرعية فيما بين طلوع الفجر وغروب الشمس (وأما ما استدل) به الأعمش [\(2\)](#) من (قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة النهار عجمي (فقد أجاب) عنه علمائنا

ص: 5

-
- 1) هذا الرجل مذكور في كتب العامة وقد شنعوا عليه بأنه شيعي وأصحابنا لم يتعرضوا للبيان (منه)
 - 2) أعمش لقب سليمان بن مهران هو من أصحاب الصادق عليه السلام (منه)

قدس الله أرواحهم بأنه من قبيل تغليب الأقل على الأقل (أو أنه عليه السلام) جعل صلاة الصبح من صلاة الليل مبالغة في التغليس بها فقد روى أنه (صلى الله عليه وآلها وسلم) كان يغرس بها حتى أنه كان إذا فرغ منها انصرف النساء وهن لا يعرفن من الغرس (1) (وروى رئيس المحدثين في الفقيه) أن يحيى بن أكثم سأله (أبا الحسن (2) الأول عليه السلام) عن صلاة الفجر لا يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار فقال لأن (النبي صلى الله عليه وآلها) كان يغرس بها فقرانها من الليل وبهذا يظهر الجواب عن ما استدل به للأعمش (للأعمش خ لـ مع أن الظاهر أن مراد (الإمام عليه السلام) نفي صلاة النافلة ردا على المخالفين القائلين باستحباب صلاة الضحى (تبصرة) لا بأس في تحقيق الفجر الأول والثاني يايراد كلام في هذا المقام ذكره العلامة جمال الملة والحق والدين

ص 6:

-
- 1 (1) الغرس بالغين المعجمة وفتحتين وآخره سين مهمملة ظلمة آخر الليل والتغليس هو فعل الشئ الغرس (منه)
 - 2 (2) إذا أطلق في الروايات أبو الحسن فالأخلأ يغلب أن المراد به الكاظم عليه السلام وأما أبو الحسن الأول فالمراد به الكاظم عليه السلام دائمًا. وأبو الحسن الثاني هو الرضا عليه السلام وأبو الحسن الثالث هو علي الهادي عليه السلام (منه)

قدس الله روحه في متنهى المطلب قال طاب ثراه (إعلم) أن ضوء النهار من ضوء (ضياء خ ل) الشمس وإنما يستضئ بها ما كان ضياء كدرا (مكدراخ ل) في نفسه كثيفا في جوهره كالأرض والقمر وأجزاء الأرض المتصلة والمنفصلة وكلما يستضئ من جهة الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه وقد قدر (الله سبحانه وتعالى) بلطيف حكمته دوران الشمس حول الأرض فإذا كانت تحتها وقع ظلها فرق الأرض على شكل مخروط ويكون الهوى المستضئ بضياء الشمس محيطا بجواب ذلك المخروط فتستضئ نهايات الظل بذلك الهوى المضئ لكن ضوء الهوى ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذا متى يكون في وسط المخروط تكون في أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الرأس وقربت الأجزاء المستضئية في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه أدنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس وأول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستديلا كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الأول لسبقه على الثاني والكافر لكون الأفق مظلما أي لو كان يصدق

أنه نور الشمس لكان [\(1\)](#) المنير دون ما يبعد منه ويكون ضعيفاً دقيقاً ويبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولاً وعرضًا فينبسط في عرض الأفق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق لأن صدقك عن الصبح وبينه لك [\(انتهى\)](#) هذا كلامه أعلى الله مقامه (واعلم) أنه لا - يتعلّق بظهور الفجر الأول من العبادات إلا أمور يسيرة كدخول وقت فضيلة الوتر فإن أفضل أوقاتها ما بين الفجرين كما (رواها شيخ الطائفنة في التهذيب) بسند صحيح عن إسماعيل بن سعيد (سعد خ ل) الأشعري قال سأله [\(أبا الحسن الرضا عليه السلام\)](#) عن ساعات الوتر فقال أحبهما إلى الفجر الأول (وروي) أن رجلاً سأله [\(أمير المؤمنين عليه السلام\)](#) عن الوتر أول الليل فلم يجده فلما كان بين الصبحين خرج [\(أمير المؤمنين عليه السلام\)](#) إلى المسجد فنادى أين السائل عن الوتر ثلاث مرات نعم ساعة الوتر هذه ثم قام [\(عليه السلام فأوتر وأما\) الفجر الثاني \[\\(2\\)\]\(#\) \(فالعبادات\)](#) المتعلقة به

ص: 8

-
- 1) فيه نظر لأن نور الشمس البة وقد ذكرت الوجه في توسط الظلمة بينه وبين الأفق في كتاب حبل المتنين (منه)
 - 2) لا - ريب أن الفجر يختلف طلوعه باختلاف الأفاق فيطلع في الشرقية قبل الغربية فمن هو في الأفق الغربي لا يرى انفلاقه في الأفق الشرقي فقد انفلق من حيث لا يرى (منه)

ما يقال عند طلوع الفجر الثاني وفي الصباح والمساء

كثيرة فإذا تحققت طلوعه (فقيل) يا فالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى صل على محمد وآله واجعل أول يومنا هذا صلاحا وأوسطه فلا حما وآخره نجاحا وقل أيضا (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه بسنده صحيح (عن الصادق عليه السلام) قال كان (نوح عليه السلام) يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولكل الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضى (يقولها) إذا أصبح عشرا وإذا أمسى عشرا فسمى بذلك عبدا شكورا وقل أيضا (ما رواه ثقة الإسلام في الكافي) بسنده حسن عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول إذا أصبح سبحانه الملك القدس (ثلاثا) اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتها ومن فجأة

تقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الليل والنهار اللهم إني أأسألك بعزة ملوكك وقوة سلطانك وبشدة قوتك وبعظم (وبعظم خ ل) سلطانك وبقدرتك على جميع خلقك (ب) أن تجعل بي كذا وكذا (ومما) يقال عند طلوع الفجر (ما رواه) قدس الله روحه في الكافي أيضاً بسنده صحيح (عن الباقي عليه السلام) قال (مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف وقال لا أدلك على غرس هو أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى قال بلى فدلني (يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال) إذا أصبحت وأمسيت فقل (1) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأكبر فإن لك عند الله إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات (2) قال فقال الرجل فإني

ص 10:

-
- 1) لا يخفى أن هذا الحديث يشعر بإطلاق التسبيح على كل من التحميد والتهليل والتكبير (منه قدس سره)
-2) الآية في سورة الكهف هكذا المال والبنون زينة الحياة (ب) (вшدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على خلقك خ ل) الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً ذكر المفسرون من الخاصة وال العامة أن المراد بها أعمال الخير فإن ثمرتها تبقى أبداً الآلين فهي باقيات ومعنى كونها خير أملاً أن فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان ناثلاً بها في الدنيا فقوله صلى الله عليه وآله وسلم هن من الباقيات الصالحات إن تلك الكلمات من جملة ما ذكر الله تعالى في القرآن المجيد وعبر عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وعمله خيراً من المال والبنين (منه رحمه الله)

أشهدك (يا رسول الله) أن حائطي هذا صدقة مقبوسة على قراء المؤمنين (المسلمين خ ل) من أهل الصدقة فأنزل (الله عز وجل) آيات من القرآن (فاما من أعطى وصدق بالحسنى فسيسره لليسرى) (وروى) السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه (عن الباقر عليه السلام) أنه قال من أصبح عليه خاتم فضة عقيق متختما به في يده اليمنى فأصبح [\(1\)](#) من قبل أن يرى أحدا فقلب فصبه إلى باطن كفه وقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

ص 11:

1- (1) إنما أعاد عليه السلام لفظ فأصبح لثلا يتوهم أن الجار في قوله من قبل أن يرى أحدا متعلق بقوله متختما (منه)

(إلى آخرها) ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجحث والطاغوت وآمنت بسر آل محمد وعلاقتهم وظاهرهم وباطنهم وأولئم وآخرهم (وقاه الله تعالى) في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يخرج فيها وما يلتح في الأرض وما يخرج منها وكان في حز الله وكفه حتى يمسى (ومما يقال) عند الصبح (ما روي عن الصادق عليه السلام) أستودع الله العلي الأعلا الجليل العظيم ديني ونفسني وأهلي ومالي ولدي وإخواني المؤمنين وجميع ما رزقني ربى وجميع من يعنيني أمره أستودع الله المخوف المرهوب المتضعضع لعظمته كل شيء ديني ونفسني وأهلي ومالي ولدي وجميع من يعنيني أمره (يقول ذلك ثلاث مرات) (فصل) فإن لم تكن عند طلوع الفجر على وضوء فبادر

إلى الوضوء ل تكون حال أذان الفجر متطهراً ولنذكر هنا صفة الوضوء الكامل (فتقول) إذا أردت الوضوء فابدأ قبله بالسوالك ول يكن على عرض الأسنان لا طولها ويجزى الإصبع عن المسوالك (روى شيخ الطائفة في التهذيب) بسنده صحيح عن الصادق عليه السلام أن (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال السوالك بالإبهام والمبحة عند الوضوء سواك [\(1\)](#) (وينبغي) استقبال القبلة حال الوضوء وأكثر علمائنا قدس الله أرواحهم لم يذكروه وقد ذكره بعضهم مستنداً بما (روي عن أئمتنا عليهم السلام) خير المجالس ما استقبل القبلة (ثم) إن كان وضوئك من إماء يمكن الاعتراف منه فضعه على يمينك ولو توضأ من نهر أو حوض مثلاً (فينبغي) أن تجلس بحيث يكون على يمينك ولو تعارض جعله على اليمين واستقبال القبلة فالظاهر ترجيح الاستقبال (وقل عند النظر إلى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً ثم) أغسل يديك إلى الزنددين قبل إدخالهما الإناء مرة واحدة إن كان وضوئك من حدث البول أو النوم لا من حدث الريح مثلاً

ص: 13

-1) أي سواك شرعي يترب على الثواب فلا يرد أن الخبر عين المبدأ (منه)

ومرتين إن كان من حدت الغائط ولا يستحب عد غسلهما من غير هذه الأحداث الثلاثة ولو كان موضوعك من حوض أو إبريق مثلا فالأكثر على سقوط غسل اليدين ومال بعضهم إلى بقائه ولا يلأس به (ثم) ضع يدك اليمنى في الماء آتيا بالتسمية كما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح (عن الباقي عليه السلام) أنه قال إذا وضع يدك في الماء (فقل) بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتظهرين (ثم) تمضمض ثلاثة بثلاث أكف (وقل) عقيب كل منهما ما يأتي ذكره في الفصل الآتي (ثم) اغترف بيمناك غرفة وانو الإتيان بالوضوء الواجب امثلا لأمر الله تعالى أو طاعة له أو قربة إليه سبحانه (واما) أفعاله المستحبة فتندرج في ذلك إذا نويت الإتيان بأفضل الواجبين ولو نويت كلا منهما عند الإتيان به لكان أولى (وقارون) بالنسبة غسل أعلى وجهك مستديما لها حكما إلى فراغك (وقل) (بسم الله) (كما رواه) ثقة الإسلام في الكافي (عن الباقي عليه السلام) بسند صحيح (حسن خ ل) والظاهر عدم إغناه للشروع في المستحب وقد

جوزوا مقارنة النية اليدين إذا اجتمعت شرائطه وللمضمضة والاستنشاق أيضاً معللين بأن هذه الأفعال الثلاثة من أفعال الوضوء الكامل ووقف ابن طاووس طاب ثراه في جواز مقارنتهها لغير غسل الوجه والاحتياط معه رحمة الله (فإذا) صببت الماء على وجهك (فينبغي) أمرار يدك عليه تأسيا بما نقل عن (أصحاب العصمة سلام الله عليهم) عند حكايتهم الوضوء البياني وخروجاً من خلاف بعض علمائنا (أصحابنا خ ل) حيث أوجب ذلك 1 ولا يجب عليك تقديم غسل كل جزء من أجزاء الوجه على ما سفل عن ذلك الجزء بل إذا ابتدأت بغسل أعلىه كفى (وحد الوجه) طولاً وعرضما دارت عليه الإبهام والوسطى كما نطقت به صحيحـة زرارـة (عن الباقر عليه السلام) وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح (الحديث الرابع) من كتاب الأربعين (ويجب) تخليل الشعر الذي ترى بشرة الوجه من تحته في مجلس التخاطب بحيث يصل الماء إليها على سبيل الغسل أما الذي لا ترى البشرة من تحته فلا بل إنما يجب عليك غسل ما تواجه به منه وفتح عينيك حال الوضوء فقد

در بيان ذات العادة كفراموش كرده بأشد عادت خود را

(روى) رئيس المحدثين في الفقيه (عن النبي صلى الله عليه وآله) أنه قال افتحوا أعينكم (عيونكم خ ل) عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم وأكثر علماءنا رحمهم الله لم (يذكروا) ذلك في مستحبات الوضوء وقد يظن أن سبب إهمالهم له نقل الشيخ الإجماع على عدم استحباب إيصال ماء الوضوء إلى داخل العينين (وقال شيخنا في الذكرى) أنه لا منافاة بين الأمرين لعدم التلازم بين فتح العينين وإيصال الماء إلى داخلهما وهو جيد ولا يبعد ترتيب الثواب على رؤية ما يأتي به المتوضي من أفعال الوضوء (تمة) فإذا فرغت من غسل وجهك فخذ غرقه من الماء بيديك اليسرى كما فعله (الباقر عليه السلام) عند بيان وضوء (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أغسل بها اليمنى مبتداها بالمرفق مما يدك عليها إلى أطراف الأصابع كما مر في الوجه لكن يجب هنا تخليل الشعر وإن ستر ما تحته (وابداً) بغسل ظاهر الذراع والمرأة بباطنه (ثم) خذ غرفة أخرى بيديك اليمنى فاغسل اليسرى كاختتها (ولكن) غسل كل من الوجه واليديين مرة واحدة لا أزيد (كما) هو مختار ثقة الإسلام في (الكافي) ورئيس المحدثين في (الفقيه) وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب مشرق الشمسيين وفي الحبل المتين (ثم) امسح بشرة مقدم رأسك أو شعره الذي لا يخرج بمدته عن حده بمقدار ثلاثة أصابع مضبوطة ببلل يمينك (ثم) امسح ببقية ذلك البطل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الأصابع إلى الكعب أعني مفصل الساق والقدم ولا يجزي

در احکام وقت احتضار از واجب و سنت و حرام و مکروه

المسح إلى ما دونه (وبينا) ذلك في الكتابين بما لا مزيد عليه (ثم) امسح ظهر قدمك اليسرى بيلل يسارك ول يكن مسح الرأس والقدمين بباطن الكف تلا بظاهرها إلا لضرورة ولا بد من إمراه على الممسوح فلا يكفي وضع الكف (كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسنده صحيح) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سأله (أبا الحسن الرضا عليه السلام) عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الأصابع ثم مسحها إلى الكعبين فقلت لو أن رجلا قال 2 بأصابعين من أصابعه إلى الكعبين هكذا قال لا إلا بكفه كلها (ول يكن) أفعال وضوئك على التوالي من دون تردد بينها مراعيا فيها الترتيب المذكور حتى في مسح القدمين كما هو مختار جماعة من قدماء علمائنا (ورواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده حسن (عن أبي عبد الله عليه السلام) أنه قال امسح على القدمين وابدا بالشق الأيمن (وينبغي) الإتيان عند كل فعل من الغسلات والمسحات بدعائه الموظف له كما يأتي عي الفصل الآتي فإذا فرغت من الموضوع فقل.....

الحمد لله رب العالمين

ص: 17

(كما واه شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح (ثم قل) اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة وتمام رضوانك والجنة.....

(واعلم) أن أكثر الأفعال وجميع الأذكار المذكورة مستحبة (والأفعال الواجبة) عشرة (النية) مستدامة الحكم والغسلات الثلاث (ومسمى) المسحات الثلاث بشرط اتصاله في الأخيرتين من طرف القدم إلى الكعبين (والترتيب) (ومباشرة) الوضوء بنفسك إلا لضرورة (وي ينبغي) ترك التمندل من الوضوء (فقد روى) ثقة الإسلام في الكافي (عن الصادق عليه السلام) أنه قال من توضاً فتمندل كانت له حسنة ومن توضاً ولم يتمتندل حتى يجف وضوئه كانت له ثلاثون حسنة (والظاهر) أن تعمد التجفيف بالشمس أو النار مثلاً كالتمندل ولا بأس بالوضوء في المسجد من غير حدثي البول والعائط أما منها فيكره كما (رواه ثقة الإسلام في الكافي) بسند صحيح (فصل) (روى) ثقة الإسلام (في الكافي) ورئيس المحدثين (في الفقيه) وشيخ الطائفة (في التهذيب) عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عنن (أبي عبد الله عليه السلام) قال بينما (أمير المؤمنين عليه السلام) ذات يوم جالس مع ولده (محمد بن الحنفية رضي الله عنه) إذ

قال له يا محمد آتني بإياء من ماء أتوضاً للصلوة فأتاه محمد بالماء فأكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى (ثم قال) بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا (قال) ثم استنجى (فقال) اللهم حصن فرجي وأعفه واستر عورتي وحرمني على النار (قال) ثم تمضمض (فقال) اللهم لقني حجتي يوم القراص وأطلق لسانني بذكرك 0 بذكرك خ ل (قال) ثم استتشق (قال) اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني من يشم ريحها وروحها وطيبها (قال) ثم غسل وجهه (فقال) اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود

وجهي يوم تبيض فيه الوجه ثم غسل يده اليمنى (فقال) اللهم أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى (فقال) اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطوعات النيران ثم مسح رأسه (فقال) اللهم غشني رحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه (فقال) اللهم ثبتي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عنى (يا ذا الجلال والإكرام خ) ثم رفع عليه السلام رأسه فنظر إلى محمد (قال) يا محمد من توضاً مثل وضوئي وقال مثل قولي (خلق الله تعالى) له من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكتب الله له ثواب ذلك تالي يوم القيمة (توضيح) ولا بأس بيـان ما يحتاج إلى البيـان في هذا الحديث مما تضمنه من

أمر (أمير المؤمنين عليه السلام) ولده (رضي الله عن) ياحضار الماء قد يستفاد منه أن الأمر بإحضار ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكرورة صونا لفعل المعصوم عن الكراهة واحتمال كون صدور ذلك (عنه عليه السلام) لبيان جوازه لا يخلو من بعد (وإكفاء) الإناء بمعنى صبه (والجيم) في نجسا يجوز كسرها وفتحها وعطف إعفاف الفرج على تحصينه تفسيري وعطف سترا العورة عليه من قبيل عطف العام على الخاص إذ العورة في اللغة كلما يستحب الإنسان من اطلاع غيره عليه (ولقني حجي) بالقفاف والنون المشددة بين من التلقين وهو التفهم (ويشم) بفتح الشين وأصله يشم كعلم وماضيه شمم بالكسر (والريح) الرائحة (والروح) بفتح الراء النسيم الطيبة (والمراد) بالخلد براءة الخلد أي أعطني صحيفة الأعمال بيمني وبراءة خلودي في الحنان بيساري وله تفسيرات أخرى أوردتها في شرح الحديث الخامس من كتاب الأربعين (والمقاطعات) بالقفاف والطاء المهمملة المفتوحة الشياب التي تقطع كالقميص والجبة لا ما لا يقطع كالإزار والرداء وبعضهم ضبط المقاطعات بالفباء والطاء المعجمة من قولهم أمر فظيع أي شديد شنيع والمنقول هو الأول (ويؤيدوه) قوله تعالى (فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار) (وغشني) رحمتك بالمعجمات وتشدید الشين أي غطني بها وجعلها

آداب التوجه إلى المسجد والدخول إليه

شاملة لي ونصب رحمتك بنزع الخافض (واعلم) أن بين نسخ الكافي والفقهي والتهذيب اختلافاً يسيراً في بعض ألفاظ هذه الأدعية والذي أورده هنا هو ما أورده شيخ الطائفة في التهذيب ونسخته التي عندي نسخة معتمدة بخط والدي طاب ثراه وقرأها على شيخه الشهيد الثاني قدس الله روحه وفي آخرها الإجازة بخطه نور الله مرقده (فصل) وإذا فرغت من الوضوء فتوجه إلى المسجد (روى) رئيس المحدثين في الفقيه (عن الصادق عليه السلام) أنه قال من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرض السابعة (وينبغي) أن تقول عند خروجك من بيتك باسم الله الذي خلقتني فهو يهديني والذى هو يطعمني ويستعين وإذا مرضت فهو يشفيني والذي يميّتي ثم يحييني والذي أطمع أن يغفر لي خططيّتي يوم الدين رب هب لي حكماً وأحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي

(فقد روی) جمال السالکین في كتاب عدة الداعي عن (النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم) أنه قال من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين (هداه الله) إلى الصواب والإيمان (وذا قال) (ولذی هو یطعمنی ویسقین) أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (وإذا قال) (وإذا مرضت فهو یشفین) (جعل الله) ذلك كفارة لذنبه (وإذا قال) (والذی یمیتی ثم یحیین) (أمّاته الله) ميّة الشهداء وأحياء حياة السعداء (وإذا قال) (والذی أطمع أن یغرس لي خطیئتي يوم الدين) (غفر الله) له خطأ كله وإن كان أكثر من زيد البحر (وإذا قال) (رب هب لي حکما والحقني بالصالحين) وهب الله له حکما وعلما وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقى (وإذا قال)

(وأجعل لي لسان صدق في الآخرين) كتب الله له في ورقة بيضاء أن فلان بن فلان من الصادقين وإذا قال واجعلني من ورثة جند النعيم (واغفر لأبيه وإذا أردت الدخول إلى المسجد فتعاهد نعليك أولاً وقدم رجلك اليمني (وقل) بسم الله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها لله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم صلى على محمد وال محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتبنا وأغلق عنني أبواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن يناديك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلاتهم خاسعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجند إبليس أجمعين

فإذا خلعت نعليك فاخلع اليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما فإن كانوا عربين وأمكنك أن لا تزعهما فلا تنزعهما فإن الصلاة فيها مستحبة لكن بشرط طهارتها (وقد روى) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن معاوية بن عمارة قالرأيت أبا (عبد الله عليه السلام) يصلّي في نعليه غير مرة ولم أره ينزعهما قط (روي) عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي (عبد الله عليه السلام) أنه قال إذا صليت فصل في نعليك إذا كانت 1 طاهره فإنه يقال 3 ذلك من السنة وقوله (عليه السلام)

أنه يقال إلى آخره (الظاهر) أنه أراد به إنك إذا صليت في نعليك عرفت الشيعة أن الصلاة فيها من السنة وقالوا بذلك فإن هذا الرواى من أعيان أصحاب (الصادق عليه السلام) الموثوق بأقوالهم وأفعالهم (ثم) أذن 1 فإن أذان الصبح من المتحتمات حتى أن السيد المرتضى رضي الله عنه قال بوجوبه على الرجال ووافقه ابن أبي عقيل وزاد عليه بطلان الصلاة بتركه عمداً (بصورة) الأذان (الله أكبر) أربعاً وكل من (الشهادتين) وحي (على الصلاة) وحي (على الفلاح) وحي (على خير العمل والله أكبر) (ولا إله إلا الله (مرتين (ولكن) في حال الأذان قائماً مستقبلاً دافعاً صوتك متأنياً واضعاً إصبعيك في أذانيك (واقفاً) على الفصول الثمانية عشر غير ملتفت يميناً وشمالاً

وجوب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) عند ذكر وكيفيتها

ولا متكلم في أثنائه (وصل على النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم) عند ذكره فقد (روى) رئيس المحدثين في (الفقيـه) بـسند صحيح عن (أبي جعفر عليه السلام) أنه قال صل (على النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم) كلما ذكرته وذكره ذاـكر عنـدك في أذان وغـيره (ولا يـخفـي) أن ظـاهر هـذاـ الحديث يـدلـ عـلـيـ وجـوبـ الصـلاـةـ عـلـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ كـلـماـ ذـكـرـهـ أوـ سـمـعـ ذـكـرـهـ وـذـهـبـ بـعـضـ العـامـةـ إـلـيـ وجـوبـهاـ فـيـ الـعـمـرـ مـرـةـ وـبـعـضـهـمـ إـلـيـ وجـوبـهاـ فـيـ كـلـ مـجـلسـ مـرـةـ وـبـعـضـهـمـ إـلـيـ وجـوبـهاـ كـلـماـ ذـكـرـهـ وـهـوـ مـذـهـبـ رـئـيـسـ الـمـحـدـثـيـنـ قـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ (وـأـمـاـ) ماـ ذـهـبـ إـلـيـهـ مـنـ عـدـمـ وجـوبـ الصـلاـةـ عـلـيـ النـبـيـ وـآلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـيـ التـشـهـدـ الـأـوـلـ فـلـاـ يـرـيدـ بـهـ عـدـمـ وجـوبـهاـ مـنـ هـذـهـ الـجـهـةـ بلـ مـنـ حـيـثـ كـوـنـهـاـ جـزـءـاـ مـنـ الصـلاـةـ فـلـاـ تـنـافـيـ بـيـنـ كـلـامـيـهـ أـعـلـىـ اللـهـ درـجـتـهـ وـقـدـ وـاقـعـهـ صـاحـبـ كـنـزـ الـعـرـفـانـ 1ـ عـلـيـ الـوـجـوبـ كـلـماـ ذـكـرـهـ وـهـوـ الـأـصـحـ (وـقـدـ يـسـتـدـلـ) عـلـىـ ذـلـكـ بـقـولـهـ تـعـالـىـ (لـاـ تـجـعـلـوـ دـعـاءـ الرـسـوـلـ بـيـنـكـمـ كـدـعـاءـ بـعـضـكـمـ بـعـضـاـ) (وـبـمـاـ روـيـ) عـنـ (صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) أنهـ قـالـ (مـنـ ذـكـرـتـ) عـنـدـهـ فـلـمـ يـصـلـ عـلـيـ فـدـخـلـ النـارـ فـأـبـعـدـهـ اللـهـ (وـبـمـاـ روـيـ) أنهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ سـئـلـ عـنـ (قولـ اللـهـ تـعـالـىـ)

ص: 27

(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (قال) هذا من العلم المكتنون ولو لا أنكم سأتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله وكل ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين ولا ذكر عند 2 مسلم ولم 3 يصل علي إلا قال الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين (ولا يخفى) أن ظاهر قول (الباقر عليه السلام) في الحديث الأول كلما ذكره أو ذكره ذاكر يقتضي وجوب الصلاة 4 سواء ذكر صلى الله عليه وآلله وسلم باسمه أو بلقبه أو بكنيته (ويمكن) أن يكون ذكره صلى الله عليه وآلله وسلم بالضمير الرابع إليه (صلوات الله عليه وآلله) كذلك ولم أظفر في كلام علمائنا قدس الله أرواحهم في ذلك بشئ والاحتياط يقتضي ما قلناه من العموم (واعلم) أن الأظهر تأدية القدر الواجب بقولنا (اللهم صل على محمد وآل محمد) (وأما ما روي) أنه لما نزلت تلك الآية قيل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال (صلى الله عليه وآلله وسلم) قولوا

(اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلیت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم
إنك حميد مجيد).

(فالظاهر) أن المراد به بيان أفضل كيفيات الصلاة عليه صلی الله عليه وآلہ وسلم (وينبغي) إذا قلت ذلك أن تلاحظ أنه صلی الله عليه وآلہ
من جملة آل إبراهيم فالصلاحة عليه حاصلة أولاً في ضمن الصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم (ويكون) الغرض من التشبيه أن يختص نبينا وآلہ
صلوات الله عليهم بصلاحة أخرى على حدة مماثلة للصلاحة التي عمتهم مع غيرهم لتلا يلزم خلاف القاعدة المقررة بين البلوغاء من أنه لا بد
من كون المشبه به أقوى من المشبه (فإن نبينا صلی الله عليه وآلہ وسلم) أفضل من إبراهيم عليه السلام وبتلك الملاحظة ينطبق الكلام على
تلك القاعدة أنه لا ريب أن الصلاة العامة للكل من حيث العموم أقوى من الخاصة بالبعض (وقد يوجه) هذا التشبيه تارة بأن الصلاة على
إبراهيم من حيث الأقدمية أقوى وهو كاف في التشبيه وأخرى بأن المشبه إنما هو الصلاة على الآل وحدهم (ويضعف الأول) بقوله صلی ^{الله عليه وآلہ وسلم} كنت نبياً وأدّم بين الماء والطين (والثاني) بأنه خلاف المتبادر إلى الأفهام

كيف وسؤالهم إنما هو عن كيفية الصلاة عليه صلی الله عليه وآلہ وسلم (وقد يوجه) هذا التشبيه بتوجهات أخرى (ذكرنا) بعضها في بحث التشهد 1 من كتاب حبل المتن (توضيح) لا بأس بيـان ما لعله يحتاج إلى البيـان في هذا الفصل (فقول) قد فسر الحكم (في قوله تعالى) في سورة الشعراـء حكاـية عن دعـاء إبرـاهيم عـلـى نـبـيـنـا وـعـلـيـهـ السـلـامـ (ربـ هـبـ لـيـ حـكـمـاـ) بالـحـكـمـ بـيـنـ النـاسـ بـالـحـقـ فإـنهـ مـنـ أـفـضـلـ الـأـعـمـالـ (وفـسـرـ) أـيـضـاـ بـالـكـمـالـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ وـعـلـىـ هـذـاـ يـكـونـ عـطـفـ الـعـلـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ الـحـكـمـ مـنـ قـبـيلـ الـتـجـرـيدـ وـإـرـادـةـ الـعـمـلـ لـاـ غـيرـ وـفـسـرـ (لـسـانـ الصـدـقـ) فـيـ الـآـخـرـينـ بـتـفـسـيرـيـنـ (الـأـولـ) الصـيـتـ الـحـسـنـ وـالـذـكـرـ الـجـمـيلـ بـيـنـ مـنـ يـتأـخـرـ عـنـهـ مـنـ الـأـمـمـ يـحـبـونـهـ وـيـشـنـونـ عـلـيـهـ (والـثـانـيـ) أـنـ مـرـادـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـجـعـلـ مـنـ ذـرـيـتـيـ صـادـقـاـ يـجـدـ مـعـالـمـ دـيـنـيـ وـيـدـعـوـ النـاسـ إـلـىـ مـثـلـ مـاـ كـنـتـ أـدـعـوـهـمـ إـلـيـهـ وـهـوـنـبـيـنـاـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ (وـأـنـتـ) إـذـاـ قـلـتـ ذـلـكـ حـالـ دـخـولـكـ الـمـسـجـدـ فـقـصـدـ بـقـاءـ ذـكـرـ الـجـمـيلـ 2 بـعـدـ مـوـتـكـ أـوـ أـنـ يـرـزـقـكـ اللـهـ وـلـدـاـ صـالـحـاـ يـدـعـوـ النـاسـ إـلـىـ أـعـمـالـ الـخـيـرـ (وـأـمـاـ قـوـلـهـ) عـلـىـ نـبـيـنـاـ وـعـلـيـهـ السـلـامـ

(واغفر لأبي إنه كان من الصالحين) (فقد قال) أصحابنا أن المراد عمه وهو آزر والعم يسمى أبا وإلا (فالأنبياء عليهم السلام) عندنا مزهون عن وصمة الكفر في آبائهم عليهم السلام ولعله عليه الصلاة والسلام لم يكن في ذلك الوقت ممنوعا من الاستغفار للكفار (وما تضمنه) دعاء الدخول إلى المسجد في قوله (واجعلني من زوارك) أي من القاصدين لك الملتجئين إليك وفي قوله (وعمار مساجدك) (إشارة إلى قوله تعالى) في سورة براءة (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) (وقد فسرت) عمارة المساجد في الآية تفسير بن (الأول) بناؤها وكنسها أو فراشها والإسراف فيها (الثاني) إكثار التردد إليها وشغلها بالعبادة وإخلاؤها من الأعمال الدنيوية والصناع (وادحر) بالمهملات على وزن اعلم صيغة أمر بمعنى أبعد (والرجيم)

بمعنى

ص: 31

الأفضل من الاعمال والجمع بين أفضلية الصلاة وأفضل الاعمال أحمزها

المطرود وهو فعال بمعنى مفعول وأصله من الرجم بالحجارة (وقد روي) في تفسير (الله أكبير) أن المراد أنه أكبر من كل شيء أو أكبر من أن يوصف (وحي في حي على الصلاة) بفتح الياء اسم فعل بمعنى أقبل والفالح أقبل على ما يوجب الفوز والظفر بالسعادة العظمى في الآخرة (ومعنى حيى على خير العمل) أقبل على عمل هو أفضل الأعمال أعني الصلاة (وقد روى) ثقة الإسلام في الكافي بسنده صحيح عن معاوية بن وهب قال سألت (أبا عبد الله عليه السلام) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى (الله عز وجل) ما هو فقال ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة الحديث (المراد) بالمعرفة الاعتقادات التي يتحقق بها الإيمان فالصلاحة بعد الإيمان أفضل من جميع الأعمال النفسية والبدنية والمالية (وقد انعقد الإجماع على ذلك (وربما يشكل) الجمع بين أفضلية الصلاة على بعض الأعمال كالحج والجهاد مثلاً- وبين (قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل الأعمال أحمزها أي أكثرها مشقة فإن هذه العبادات أشق من الصلاة (وقد يقال) في دفع الإشكال أن معنى الحديث أن كل عمل يمكن وقوعه على أنحاء شتى فأفضلها أحمزها كالصوم فإن وقوعه في الصيف أحمز منه في الشتاء وكالوضع في العكس وكإخراج الزكاة والصدقات في أيام الغلاء وأيام الرخص

ما يعمل بين الأذان والإقامة وفصولها وأدابها والدعاء بعدها

إلى غير ذلك وبهذا يحصل (1) الجمع أيضاً بين هذا الحديث وبين حديث نية المؤمن خير من عمله (وقد قيل) في الجمع بينهما وجوه أخرى ذكرناها في شرح الحديث السابع والثلثين من كتاب الأربعين ...

(فصل) فإذا فرغت من الأذان فافصل بينه وبين الإقامة بسجدة أو جلسة وقل وأنت ساجداً وجالس (اللهم) اجعل قلبي باراً وعيشي قاراً ورزقي داراً واجعل لي عند قبر رسولك صلى الله عليه وآله وسلم مستقرًا وقرارًا ثم تدعوه بما شئت وتسأله حاجتك (فقد روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد (ثم تقوم) إلى الإقامة (وفصولها) كلها مثنى إلا التهليل آخرها فإنه مرة وتزيد بعد التعجيل قد قامت الصلاة مرتين وتأتي بالآداب المذكورة في الأذان إلا الثاني ووضع الإصبعين في الأذنين ورفع الصوت فليكن فيها الخفف والطهارة والقيام فيها آكد حتى أوجبهما المرتضى رضي الله عنه (وتقول) إذا فرغت من الإقامة وأنت مستقبل القبلة

ص: 33

-1-(1) وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله تخلص النية عن الفساد أشد على العالمين من طول الجهاد جواب آخر (منه)

(اللهم) إليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمن وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآله وفتح قلبي أذكرك وثبتي على دينك ولا تنزع قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (وليكن) قيامك بالوقار والسكينة والخشوع واضعا يديك على فخذيك بإزاء ركبتك مفرجا بين قدميك بقدر ثلات أصابع منفرجات إلى شبر ناطرا إلى موضع سجودك غير رافع نظرك 1 إلى السماء محضرا 2 بيالك أنها صلاة مودع ثم أقصد أداء صلاة الصبح 3 الواجبة امثلا لأمر الله تعالى أو طاعة له أو قربة إليه سبحانه وقارن النية بإحدى التكبيرات السبع الافتتاحية دافعا الإبهامين غير متتجاوز بكفيك أذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع منهايا بانتهائيه (واعلم) أن بعض فقهائنا 4 المتأخرین

أطربوا في أمر النية وطولوا زمام الكلام فيها وليس في أحاديث أثمننا سلام الله عليهم شئ من ذلك بل المستفاد من تبع ما ورد عنهم (عليهم السلام) في بيان الوضوء والصلاوة وسائر العبادات التي علموها شيعتهم سهولة أمر النية وأنها غنية عن البيان مر كوزة في أذهان جميع العقلاء عند صدور أفعالهم الاختيارية عنهم ولذلك لم يتعرض قدماء فقهائنا رضوان الله عليهم للبحث عنها (وإنما) خاص فيها جماعة من المتأخرین وساقو الكلام فيها على وجه يوهم تركها من أجزاء متکثرة وأوجب ذلك صعوبتها على أكثر الناس فأداهم ذلك الواقع في الوسواس وليس النية في الحقيقة إلا القصد البسيط إلى إيقاع الفعل المعين لعلة غائية وإنما التركيب في المنوي وهذا القصد لا يكاد ينفك عنه عاقل عند كل فعل (حتى قال) بعض علمائنا لو كلفنا الله تعالى بإيقاع الفعل المعين من دون النية لكان تكليفا بما لا يطاق (وإحضار) المنوي في الذهن بوجه مميز له عن غيره (وقصد) الإتيان به امثلا لأمر الله تعالى (في غلبة السهولة) فإن الظاهر التي نحن مكلفون بأدائها في هذا الوقت مثلا متصورة بهذا الوصف العنوني الذي تمتاز به عن جميع ما عدتها من العبادات وغيرها من وقصد إيقاعها امثلا للأمر لا صعوبة فيه أصلا كما يشهد به الوجدان الصحيح ومن وجده صعبا فيسأل 1 الله أن يصلح وجданه إنه على كل شئ

الدعاء بين التكبيرات السبع

قدير "وتأتي "بين "1 التكبيرات السبع بالأدعية الثلاثة التي رواها ثقة الإسلام (في الكافي) بطريق حسن عن (الصادق عليه السلام) فتعد التكبيرة الثالثة (اللهم) أنت الملك الحق المبين لا إله إلا أنت سبحانهك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وبعد الخامسة (لبيك) وسعد يك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدى من هديت لا ملجأ منك إلا إليك سبحانهك وحنا نيك تبارك وتعاليت سبحانهك رب البيت وبعد السابعة 2 سواء كانت تكبيرة الإحرام أولا وجهت وجهي للذى فطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما أنا من المشركين

ص: 36

جواز مقارنة النية لكل من التكبيرات

إن صلاتي ونسكي ومماثلي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين (وفي رواية) أخرى هكذا وجهت وجهي للذى فطر السماوات والأرض على 1 ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج علي حنيفا مسلما (من دون إضافة عالم الغيب والشهادة) (وقد اتفق) علمائنا على جواز مقارنة نية الصلاة بكل 2 واحدة من هذه التكبيرات فأنت مخير في ذلك وكل تكبيرة قارنت النية بها فاجعلها تكبيرة الإحرام (وقد رجح سيخ الطاففة) نور الله مرقده في (المصباح) جعلها الأخيرة (والذى يظهر من صحيحة زرارة في افتتاح (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الصلاة بالتكبير ومتابعة (الحسين) 3

ص 37:

الاستعاذه القراءه والركوع والسجود وآدابها

(عليه السلام) له (جعلها الأولى) كما ذكرته في المقالة الثانية عشرية وبسطت الكلام فيه في الجبل المتبين (ثم) تأتي بالاستعاذه بعد فراغك من الدعاء الثالث فتقول (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) (والاستعاذه) عندنا مختصه بالركعة الأولى لا غير وتحافظ [\(1\)](#) بها ثم اقرأ الحمد. مررتا واجهر بها مراعيا للوقوف 2 في مواضعه محضر اقلبك متذمراً معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس (ثم) اقرأ سورة كذلك (ولكن) سورة النبأ أو الغاشية أو الدهر وما شابهها في الطول كما (رواه شيخ الطائفة في التهذيب) بسند صحيح (عن أبي عبد الله عليه السلام) وتسكت بعدها كما سكت [\(2\)](#) قبلها ثم ترفع يديك كرفعك في السبع (وتقول) الله أكبر (ثم) اركع واصفع يمناك على ركبتك اليمني قبل يسارك على اليسرى مالياً كفيك

ص 38

-
- 1) والذي ورد في الأثر من جهر الصادق عليه السلام بها محمول على الجواز من إفاداته رحمه الله
 - 2) (تسكت خ ل)

برکتیک ملقمًا لها بأطراف أصابعك زاداً لها إلى خلف مسوياً ظهرك ماداً عنفك مغمضنا عينيك أو ناظراً ۱ إلى ما بين قدميك (ثم) تقول (ما رواه ثقة الإسلام في الكافي) بسند صحيح عن (الصادق عليه السلام) (اللهم) لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وأنت ربى خشع لك سمعي وبصري وشعري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما أقلته قدماً غير مستكف ولا مستكبر ولا مستحسن. (ثم تقول) سبحان رب العظيم وبحمده ول يكن سبعاً أو خمساً أو ثلاثة ثم انتصب (وتقول) (سمع الله لمن حمده) (ثم تكبر) واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقياً للأرض بكفيك قبل ركبتك وتتجنح في سجودك بيديك باسطاً كفيك مضمومتي الأصابع * ۱ كما يوجد في العبادات الواجبة التخييري كذلك يوجد في المستحب التخييري (منه) (*)

حيال منكبيك ووجهك غير واضح شيئاً من جسدك على شئ منه ممكناً جهتك من الأرض وأفضلها التربة الحسينية على صاحبها أفضلاً
الصلاوة والسلام جاعلاً أنفك ثامن مساجد السبعة مرغماً به ناظراً إلى طرفه (ثم تقول) ما رواه ثقة الإسلام (في الكافي) أيضاً بسند صحيح 1
(عنه عليه السلام) (لله) لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وأنت ربِّي سجد وجهي للذِّي خلقه وشق سمعه وبصره
الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين.

(ثم قل) سبحان ربِّي الأعلى وبحمده (وليكن) كما في الركوع (ثم ارفع) رأسك وتكبر وتجلس متوركاً (وتقول) أستغفر الله ربِّي وأتوب إليه
(ثم تقول) ما رواه ثقة الإسلام أيضاً بذلك السندي (عنه عليه السلام) ثم تكبر واسجد 2 الثانية كالاولى (ثم) ارفع رأسك وتجلس متورقاً هنية
وهي جلسة الاستراحة ولا 3 تهملها (فقد) أوجبها

المرتضى رضي الله عنه مدعيا 1 على ذلك الإجماع (ثم قم) رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهمما قالا (اللهم) اغفر لي وارحمني وأجرني وادفع عنني أني لما أنزلت إلي من خير قدير تبارك الله رب العالمين (بحول الله) وقوته أقوم وأقعد وأركع وأسجد (فإذا) انتصبت فاقرأ الحمد وسورة كما مر في الأولى (ولتكن) بسورة التوحيد (ثم تسكت) بقدر نفس (ثم بكبر) للقنوت وتقنوت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا بيطنهما السماء ضاما أصابعهما ما عدى الإبهامين (فتقول) (لا إله إلا الله) الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن 2 ورب العرش

العظيم والحمد لله رب العالمين (وهذه) هي كلمات الفرج على (ما رواه) ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن عن (الباقر عليه السلام) (وفي بعض كتب الدعاء) زيادة وما تحتهن وما بينهن (وفي بعضها) زيادة وما فوقهن بعد وما تحتهن (وفي بعضها) وهو رب العرش العظيم (ولم أظهر) بهذه الزيادات فيما أطلعت عليه من الروايات المعتبرة (وتقول) بعد كلمات الفرج (اللهم) اغفر لنا وارحمنا واعفنا وابتلينا في الدنيا والآخرة إنك على كل شئ قادر (ثم تقول) (اللهم) إليك شخصت الأ بصار وتقللت الأقدام ورفعت الأيدي ومدت الأعنق وأنت دعيت بالأ لسان وإليك سرهم ونجواهم في الأعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (اللهم) إنا نشكوك إليك فقد نينا وغيبة إمامنا وقلة عدنا وكثرة عدونا ونظامهم الأعداء علينا

ووقوع الفتن بنا فرج ذلك اللهم بعدل "1" تظهره وإمام حق نعرفه "2" إله الحق آمين رب العالمين (ثم تقول) (اللهم) من كان أصبح وأمسى
وله ثقة أو رجاء غيرك فأنت ثقتي ورجائي يا أجدود من سئل ويا أرحم ضعفي ومسكتني وقلة حيلتي وامن على بالجنة
وفك رقبتي من النار وعافني في نفسي وفي جميع أموري برحمتك يا أرحم الراحمين "0" ومن أراد التطويل في (الباب السادس إنشاء الله
تعالى) (ثم) ترفع يديك بالتكبير وارکع واسجد السجدتين كما مر (ثم)

اجلس للتشهد متوركا ناظرا إلى حجرك (ونقول) 1 بسم الله وبالله وخير الأسماء للهأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة وأشهد أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول (اللهم) صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته (ثم تحمد الله مرتين أو ثلثا والواجب منه الشهادتان ولصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم تسلم) ناويا به الخروج من الصلاة (فتقول) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قاصدا به الأنبياء والأنتمة والحفظة موميا بمؤخر عينيك 2 إلى يمينك

(واعلم) أن جميع ما ذكر في هذا الفصل من الأفعال والأقوال فهو مستحب إلا ما هو مبدوء بفعل الأمر فهو واجب 1 (توضيح) ولنبين ما لعله يحتاج إلى البيان في هذا الفصل (ففي) الدعاء بين الأذان والإقامة (قلبي بارا) 2 (وعيشي قارا) له تفسيرات ثلاثة (الأول) أن المراد بالعيش القار أن يكون مستقرا دائمًا 3 غير منقطع (الثاني) أن يكون واصلا إلى حال قراري في بلدي فلا-أحتاج في تحصيله إلى سفر والانتقال من بلد إلى بلد (الثالث) أن المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج أي قارا لعيني مأخوذ من قرة العين (والمراد بالرزق الدار) الذي يتجدد شيئاً من قولهم در اللبن إذا زاد وكثير جريانه من الصرع (والمستقر) على صيغة اسم المفعول المكان والمنزل (والقرار) المكت فيه (ونقل) عن شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى أن المستقر في الدنيا (كما قال الله سبحانه وتعالى) (ولكم في الأرض مستقر) ولقرار في الآخرة (كما قال) جل وعلا (وأن الآخرة هي دار القرار) (وأورد عليه أنه لا يلائم قوله) عند قبر رسولك (وأجبت) بأن

المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيمة بل ما قبله أعني أيام الموت والمراد أن يكون مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة المقدسة على ساكنها وأله أفضل الصلاة والسلام (ولبيك وسعديك) أي إقامة على طاعتك بعد إقامة ومساعدة على امثال أمرك بعد مساعدة (والشر ليس إليك) أي ليس منسوباً إليك ولا صادر عنك (والحنان) تخفيف النون الرحمة وبتشديدها ذو الرحمة ومعنى (سبحانك وحنايك) أزهك عملاً لا يليق بك تنزيهاً والحال إنني أسألك رحمة بعد رحمة (والحنيف) المائل عن الباطل إلى الحق وهو وما بعده حالان من الضمير في وجهت (والنسك) قد يفسر بمطلق العبادة 1 فيكون من قبيل عطف العام على الخاص (وقد يفسر) بأعمال الحج (ومحيي ومماتي) قد يفسر المحييا بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة والممات بالخيرات التي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية بشئ للقراء وكالتذكرة وسائر ما ينتفع به الناس بعده وفي دعاء الرکوع (وما أفلته قدماي) بتشديد الأم أي ما حملته قدماً هي من قبيل عطف العام على الخاص (والاستكفار) معناه بالفارسية ننک داشتن (والاستكبار) طلب الكبر من غير استحقاق (والاستحسار) بالحاء والسين المهملتين التعب والمراد إنني لا أجده في الرکوع تعباً ولا كللاً ولا مشقة بل أجده لذة

وراحة (ومعنى سبحان رب العظيم وبحمده) أثره رب العظيم عما لا يليق بعز شأنه تزييها وأنا متلبس بحمده على ما وفقني له من تزييهه وعبادته لأن المصلبي لما أنسد التزييه إلى نفسه خاف أن يكون في هذا الاستناد نوع تبجح بأنه مصدر لهذا الفعل العظيم فتدارك ذلك بقوله وأنا متلبس بحمده على أن صيرني أهلاً لتبسيحه وقابلًا لعبادته (فسبحان) مصدر كغفران ومعناه التزييه ونصبه على أنه مفعول مطلق وعامله محذوف سمعاً (ولو أو) في (بحمده) وأو الحال وبعض النجاة يجعلها عاطفة وهو من قبيل عطف الجملة الإسمية على الفعلية (وسمع) في قوله (سمع الله لمن حمده) إنما عدي باللام مع أنه متعد بنفسه لتضمنه معنى الاستجابة أو الشكر أو الإصغاء ولو مجازاً (وبيني) أن يقصد المصلبي به الدعاء لا مجرد الثناء كما أشرنا إليه في حبل المتنين (وشخص) بالفتح فهو شاخص إذا فتح عينه وصار لا يطرف بجفنه وشخوص الأ بصار أي استمرار انتفاها من غير انطباقي كما يفعل السائل المسكين المترجي الاحسان من كريم عند عرض حاجته عليه وإظهار فاقته لديه (فصل) فإذا فرغت من الصلاة فasher في التعقيب فقد (ورد) في تقسيير (قوله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) أي فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في

اشارة

الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك (وروى سيخ الطائفة في التهذيب) بسنده صحيح (عن الصادق عليه السلام) أنه قال التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الشرب 1 في البلاد يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة وروى أيضاً فيه بسنده صحيح عن (أحدهما عليهما السلام) أنه قال الدعاء دبر المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع (وروى) ثقة الإسلام (في الكافي) بسيد حسن (عن الباقي عليه السلام) أنه قال الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً والروايات في هذا الباب (عنهم عليهم السلام) (روى شيخ الطائفة في التعقيبات تسبيح الزهراء) عليها السلام (روى شيخ الطائفة في التهذيب) بسنده صحيح (عن الصادق عليه السلام) أنه قال من سبح تسبيح (الزهراء عليها السلام) قبل أن يثني 2 رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ويبداً بالتكبير 3 (وقد روى أيضاً عنه عليه السلام) أنه قال

ص: 48

إننا نأمر صبياننا بتسبیح (فاطمة الزهراء عليها السلام) كما نأمرهم بالصلوة فالزمرة فإنه لم يلزمها عبد فشق (وعنه عليه السلام) أنه قال تسبیح (فاطمة الزهراء عليها السلام) في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلى من صلاة ألف ركعة في كل يوم (وعن الباقي عليه السلام) أنه قال ما من عبد عبد الله بشئ من التمجيد أفضل من تسبیح فاطمة الزهراء عليها السلام ولو كان شئ أفضل منه لنحله (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة الزهراء عليها السلام والروايات في فضيلة (تسبیح الزهراء عليها السلام) غير ممحضورة (ول يكن) جلوسك في التعقیب متصلًا بجلوسك في التشهد وعلى تلك الهيئة من الاستقبال والتورّك واترك في أثناء الكلام والتلتفت فإذا سلمت فكبّر التكبيرات الثلاث رافعاً بها كفيك حيال وجهك مستقلًا بظاهرهما وجهك وبطنهما القبلة وهذه التكبيرات أول التعقیل (ثم تقول) لا إله إلا الله إليها واحداً ونحن له مسلمون (لا إله)

إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون (لا إله إلا الله) وحده أَنْجَزَ وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب
وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قادر أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
وأتوب إليه (اللهم) اهدني من عندك وأقض علي من بركاتك سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ذنبي كلها جمیعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها
جمیعاً طلاً - أنت (اللهم) إني أسألك من كل خیر أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك (اللهم) إني أسألك عافیتك في
أموری كلها وأعوذ بك من خزی الدنيا وعذاب

في وطى الحائض بعد الطهر.

الآخرة وأعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم وعزتك التي لا ترافق وقد تركت التي لا يمتنع منها شئ من شر الدنيا وعداب الآخرة ومن شر الأوجاع كلها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد وكروه تكبيرا (ثم تسبيح) تسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول) عشر مرات (وهي مما يختص بتعقيب الصبح 1

ص 51

في غسل الاستحاضة.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قادر (وعشر مرات) (وهي مما يختص بتعقيب الصبح أيضا) سبحان الله العظيم (ومائة مرة) 1 ما شاء الله كان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(ومائة مرة) أستغفر الله وأتوب إليه (ومائة مرة)

ص: 52

أستجير بالله من النار وأسائله 1 الجية (ومائة مرة) (اللهم صل على محمد وعجل فرهم) (وعشر مرات 2 سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر

ص: 53

(وي ينبغي) أن تعد الأذكار والتسبيحات بسبحة من التربة الحسينية (على صاحبها السلام) (فقد روى) شيخ الطائفة في التهذيب بسنده صحيح (عن صاحب الأمر عليه السلام) أنها أفضل شئ يسبح به وأن المسيح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح (ثم تقول وهو مما يختص بتعليق الصبح) يا مقلب القلوب والأبصار صل على محمد وآل محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك صلى الله عليه وآله ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (اللهم إني) أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك

في النفاس.

الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب (اللهم) إني أأسألك بعزة ملكتك وعظمتك سلطانك وشدة قوتك على جميع خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد.

(وأن تفعل بي كذا وكذا) (أعيذ) نفسي وديني وأهلي وما لي وولدي وإخواني وما رزقني ربِّي وجميع من يعنيني أمره بالله الأحد 1 الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (وبرب الفلق) إلى آخرها (وبرب الناس) إلى آخرها (ثم أقرأ) (الحمد) وآية الكرسي إلى هم فيها خالدون (وآية) (شهد الله) أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

ص: 55

إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياناً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب (وآية الملك) وهي قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير إنك على كل شئ قادر تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب (وآية السخرة) وهي (إن) ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم

تضروا وخفية إنه لا يحب المعذين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمئنا إن رحمة الله قريب من المحسنين (قل) لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا (قل) إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (بسم الله الرحمن الرحيم) والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتأليفات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنما زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد

لا يسمعُ إلى الملاَّء الأعلىٰ ويقذفون من كل جانب دحوراً لهم عذابٌ واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهابٌ ثاقب.

(وثلاث آيات من آخرها) (سبحان) ربِّكَ ربُّ أَعْزَّةِ عِمَّا يَصْفُونَ وسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (وثلاث آيات من سورة الرحمن) (يا معاشر الجن) والإنس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطانٍ فبِأَيِّ آلاءِ رِبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ يَرْسُلُ عَلَيْكُمَا شَوَّاطِ من نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَتَّصِرَانِ 1

(وأربع آيات من آخر سورة الحشر) (لو أنزلنا) هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نصر بها للناس
لعلهم يتفكرون (هو الله) الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم (هو الله) الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون (هو الله) الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنة يسبح له ما في
السماء والأرض وهو العزيز الحكيم (ثم تقرأ) سورة الاخلاص اثنين عشرة مرّة (ثم تقول وأنت باسط يديك) 1

إنني أُسألك باسمك المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك وأُسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسار يا فكاك الرقاب من النار أُسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعتق رقبتي من النار وأن تخربني من الدنيا آمناً وتدخلني الجنة سالماً وأن تجعل دعائي أوله فلا حما وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب.

(ثم تقول) (وهو مما يختص بتعقيب الصبح) (اللهم) إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً

وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك فأشهد لي وكفى بك شهيداً أني أشهد أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ وأنـ كـلـ مـعـبـودـ مـمـاـ دونـ عـرـشـكـ إـلـىـ قـرـارـ أـرـضـكـ السـابـعـةـ السـفـلـىـ باـطـلـ مـضـمـحـلـ مـاـ عـادـاـ وـجـهـكـ الـكـرـيمـ فإـنـهـ أـعـزـ وـأـكـرـمـ وـأـجـلـ وـأـعـظـمـ مـنـ أـنـ يـصـفـ الـواـصـفـوـنـ كـنـهـ جـلـالـهـ أوـ تـهـتـدـيـ القـلـوبـ إـلـىـ كـنـهـ عـظـمـتـهـ يـاـ مـنـ فـاقـ مـدـحـ الـمـادـحـينـ فـخـرـ مـدـحـهـ وـعـدـاـ 1ـ وـصـفـ الـواـصـفـيـنـ مـاـثـرـ حـمـدـهـ وـجـلـ عنـ مـقـالـةـ النـاطـقـيـنـ تعـظـيمـ شـأنـهـ صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـافـعـلـ بـنـاـ مـاـ أـنـتـ أـهـلـهـ يـاـ أـهـلـ التـقـوىـ وـأـهـلـ المـغـرـةـ (ـثـمـ بـقـولـ)

(سبحان الله) كلما سبّح الله شئ وكما يحب الله أن يسبّح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله (والحمد لله) كما حمد الله شئ وكما يحب الله أن يحمد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله (ولا إله إلا الله) كما هلل الله شئ وكما يحب الله أن يكبر وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله (سبحان الله) والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر على كل نعمة أنعم الله بها علي وعلى كل حد من خلقه ممن كان أو يكون إلى يوم القيمة (اللهم) إني أسألك أن بصلني على محمد وآل محمد وأسائلك خير ما أرجو وخير ما لا أرجو وأعوذ

بك من شر ما أخذ ر ومن شر ما لا أحذر (ثم تقول) [\(1\)](#) (وهو مما يدعى به في المساء أيضاً بابدال لفظ أصبحت بأسمية نسخة) بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ولا داء (بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على قلبي ونفسني بسم الله على ديني وعقلي بسم الله على Ahli وما لي بسم الله على ما أعطاني ربي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو

ص: 63

- (1) قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوى الفاطمي أعلا الله درجته في كتاب مهج الدعوات أنه دعاء مجريب رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من استعمله كل صباح وكل مساء وكل الله به أربعة أملال يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وكان في أمان الله عز وجل لو اجتهد الخلاق من الجن والإنس أن يضاروه ما قدر وثم ذكر الدعاء المذكور في المتن (منه)

السميع العليم الله الله ربى حقا لا- أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبير الله أعز وأجل مما أخاف وأحذر عز جارك وجل ثناوك وتقديست
أسماؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان شديد ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد ومن
شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بنا صيتها إنك على صراط مستقيم وأنت على كل شئ حفيظ إن ولبي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآلـه الطاهرين (ثم تقول) (وهو مما يختص بتعقـيب الصبح) 1

بسم الله وصلى الله على محمد وآلـه وأفواض أمرـي إلى الله إنـ الله بصـير بالعـباد فـوـفـاه اللـهـ سـيـئـاتـ ماـ مـكـرـواـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ سـبـحـانـكـ إـنـيـ كـنـتـ
منـ الـظـالـمـينـ فـاسـتـجـبـنـاـ لـهـ وـنـجـيـنـاـ مـنـ الـغـمـ وـكـذـلـكـ نـنـجـيـ الـمـؤـمـنـينـ حـسـبـنـاـ اللـهـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ فـانـقـلـبـوـاـ بـنـعـمـةـ مـنـ اللـهـ وـفـضـلـ لـمـ يـمـسـسـهـمـ سـوـءـ 1
ماـ شـاءـ اللـهـ لـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ مـاـ شـاءـ

في عدد الكفن.

الله لا ما شاء الله وإن كره الناس حسبي الرب من المربيين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (ثم تقول) (اللهم) أصبح ظلمي مستجيرا بعفوك (وأصبحت) ذنبي مستجيرة بمعفترتك (وأصبح) خوفي مستجيرا بأمانك

ص: 66

(وأصبح) فقري مستجيرا بعناك (وأصبح) ذلي مستجيرا بعزك (وأصبح) ضعفي مستجيرا بقوتك (وأصبح) وجهي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي يا كائنا قبل كل شئ ويا كائنا بعد كل شئ ويا مكون كل شئ صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب (ثم تقول سبع مرات) وأنت قابض لحيتك بيديك اليمنى باسط باطن يدك اليسرى إلى السماء يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وعجل فرج محمد وآل محمد (وسبع مرات) يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعتق رقبتي من النار (ثم تقول) (يا الله) يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم برحمةك

أستغث اللهم أنت تقني في كل كربة وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي نفقة وعدة فاغفر لي ذنبي كلها واكتشف همي وفرج غمي (اللهم) أغبني بجلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك.

(ثم) تقول (وهو مما يدعا في المساء أيضاً أصيحت) (اللهم) معتصماً بذمامك المنبع الذي لا يحاول ولا يطأول من شركاً غاشم وطارق من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابعة ولا أهل بيت

نبيك محمد صلواتك عليه وعليهم متحاجبا من كل قاصد لي بأذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبهم موقفنا بأن الحق معهم وفيهم أولي من والوا وأجانب من جانبوا (وأحارب من حاربوا) فصل على محمد وآل محمد وأذني (اللهم) بهم من شر كل ما أنتيه يا عظيم حجزت الأعدى عنى ببديع السماوات والأرض وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون (ثم تقول) (وهو ما يختص بتعقيب الصبح) الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار مبصرًا برحمته خلقاً جديداً ونحن في عافية بمنه وجوده وكرمه مرحبا بالحافظين.

(والتفت إلى يمينك وقل) وحيا كما الله من كتابين وشاهدين (والتفت إلى شمالك وقل)

حكم ثبوت ولايتما على البكر البالغة الرشيدة

أكتبوا حكمكما الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله إقراءً محمدا صلى الله عليه وآلـهـ مني السلام (ثم تقول) (اللهم) صل على محمد وآلـهـ صل على محمد في النهار إذا تجلـىـ وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد في الليل إذا يغشـىـ وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد في الآخرة والأولـىـ وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد ما لاحـيـ الجديدان وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد ما اطردـيـ الخافقان وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد ما حداـيـ الحاديان وصل على محمد وآلـهـ صل على محمد ما عسعـسـ ليل وما أدـلـهمـ ظلام وما تنفسـيـ صبحـيـ وما أضاءـيـ فجرـيـ (اللهم) اجعلـيـ محمـداـ خطـيبـ وفـدـ المؤمنـينـ إلـيـكـ

ص: 70

(3) بيان كيفية الرجعة نطقا وفعلا

والملکسو حلل الأمان إذا وقف بين يديك والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك (اللهم) أعل منزلته وارفع درجته وظهر حجته وتقبل شفاعته وباعثه المقام المحمود الذي وعد به واغفر له ما أحدث المحدثون من أمتة بعده (اللهم إني أسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار (اللهم صل على محمد وآل محمد) واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي وتؤمن بها روعي وتكشف بها فكري وتذهب بها ضري وتخرج بها همي وتسلي بها غمتي وتشفي بها سقمي وتؤمن بها خوفي وتجلو بها حزني وتقضى بها ديني وتجمع بها شملي وتبيض بها وجهي واجعل ما عندك خيرا لي (ثم تقول)

ص: 71

في من مات في السفينة.

اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك ولرحمة لا تناول إلا منك وللحاجة لا يقضيها إلا أنت يا كريم اللهم كما كان من شأنك ما أردتني به من ذكرك وألهمنيه من شكرك وعائلك فليكن من شأنك الإجابة لي فيما دعوتك والنجاة فيما فزعت إليك منه فإن لم أكن أهلاً أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنها وسعت كل شيء وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي (ثم تقول) (وأنت تبكي أو تباكي) 1 إلهي إن ذنبي وكثرتها قد غيرت وجهي عندك وحجبتني عن استيهال رحمتك وباعدتنى عن استنجاز 2

ص: 72

مغفرتك ولو لا تعلقني بالآنك وتمسكي بالرجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين وأشباهمي من الخاطئين بقولك يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وحدرت القانطين من رحمتك فقلت ومن يقنت من رحمة ربها إلا الضالون ثم ندبنا برحمتك إلى دعائكم فقلت ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين إلى لقد كان ذل الآيس علي مشتملا والقنوط من رحمتك بي ملتحفا 1 إلهي لقد 2 وعدت المحسن ظنه بك ثوابا وأوعدت المسئ بك ظنه 3 عقابا اللهم وقد أسل دمعي حسن الظن بك في عتق رقبتي من النار وتغمد زللي وإقالة عثرتي وقلت بقولك الحق الذي

لا خلف فيه ولا تبديل يوم ندعوا كل أناس بإمامهم (اللهم) إني أقر وأشهد وأعترف ولا أجحد وأسر وأظهر وأعلن وأبطن بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك وأن محمدا صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـكـ ورسولـكـ وأنـ عـلـيـاـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ وـسـيـدـ الـوـصـيـنـ وـوـارـثـ عـلـمـ الـبـيـنـ وـقـاتـلـ الـمـشـرـكـينـ وـإـمـامـ الـمـتـقـيـنـ وـمـجـاهـدـ النـاكـثـيـنـ وـالـفـاسـطـيـنـ وـالـمـارـقـيـنـ إـمـامـيـ وـحـجـتـيـ وـصـرـاطـيـ وـدـلـيـلـيـ وـمـحـجـتـيـ وـمـنـ لـأـثـقـ بالـإـعـمـالـ وـإـنـ رـكـتـ وـلـأـرـاـهـ مـنـجـيـةـ وـإـنـ صـلـحـتـ إـلـاـ بـوـلـاـيـتـهـ وـالـإـتـتـمـامـ بـهـ وـالـإـقـرـارـ بـفـضـائـلـهـ وـالـقـبـولـ مـنـ حـمـلـتـهـ وـالـتـسـلـيمـ لـرـوـاتـهـ اللـهـمـ وـأـقـرـ بـأـوـصـيـائـهـ مـنـ أـنـبـائـهـ أـئـمـةـ وـحـجـجـاـ وـأـدـلـةـ وـسـرـجـاـ وـأـعـلـامـاـ وـمـنـارـاـ وـأـسـادـةـ أـبـرـارـاـ وـأـدـيـنـ بـسـرـهـمـ وـظـاهـرـهـمـ وـبـاطـنـهـمـ وـحـيـهـمـ وـمـيـتـهـمـ وـشـاهـدـهـمـ وـغـائـبـهـمـ لـأـشـكـ فـيـ ذـلـكـ

ولا ارتيا ب ولا تحول عنه ولا انقلاب اللهم فادعني يوم حشرى وحين نشري يا مامتهم 1 واحشرنى في زمرتهم واكتبني في أصحابهم وانقضني بهم يا مولاي من حر 2 النيران فإنك إن أعتنتي 3 منها كنت من الفائزين اللهم وقد أصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفزع ولا ملجاً غير من توسلت بهم إليك من آل رسولك علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلواتك عليهم أجمعين اللهم فاجعلهم حصني من المكاره ومعقلي من المخاوف ونجني بهم من كل عدو طاع وفاسق باع ومن شر ما أعرف وما أنكروا ما استتر علي وما أبصر ومن شر كل

دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم بوسيلتي إليك بهم وتقربني بمحبتهم إفتح علي أبواب رحمتك ومغفرتك وحببني إلى خلقك وجنبني عداوتهم وبغضهم ۱ إنك على كل شئ قادر (اللهم) ولكل متسل ثواب ولكل ذي شفاعة حق فأسئلك بمن جعلتهم إليك سببي وقدمتهم أمام طلبتي أن تعرفني بركة يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا (اللهم) فهم معمولي في شدتي ورخائي وعافيتي وبلاطي ونومي ويقطني وظعني وإقامتي وعسرني ويسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي (اللهم) فلا تخلي بهم من نعمتك ولا تخيبني بهم من نائلك ولا نقطع رجائي من رحمتك ولا تقتنى بإغلاق أبواب الأرزاق وانسداد

مسالكها وارتاج مذاهبتها وافتح لي من لدنك فتحا يسيرا واجعل لي من كل ظنك مخرجا وإلى كل سعة منهجا برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) واجعل الليل والنهر مختلفين علي برحمتك ومعافاتك ومنك وفضلك ولا تغرنني إلى أحد من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنك على كل شئ قادر وبكل شئ محظوظ (ثم تقول) اللهم إني أسألك يا مدرك الهاريين ويا ملجاً الخائفين ويا صریخ المستصرخين ويا غیاث المستغيثین ويا منتهی غایة السائلین ويا مجیب دعۃ المضطربین ويا أرحم ۱ الراحمنیں ويا عزیز ويا حکیم ويا غفور ويا رحیم ويا قاهر ويا علیم ويا سمیع ويا بصیر ويا لطیف ويا خبیر ويا قہار ويا جبار ويا رحمن ويا منان ويا سبوح ويا قدوس ويا مبدی ويا معید

يا باعث يا وارث يا فارج الهم يا كاشف الغم يا منزل الحق يا قائل الصدق يا ذا البلاء الجميل والطول العظيم يا معروفا بالاحسان يا موصوفا بالامتنان يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين وانقطعت 1 عنه أفكار المتفكرین يا شاهد النجوى يا كاشف الغم ودافع البلوى يا نعم النصیر والمولى يا منعم يا مفضل يا محسن يا مجمل يا من بدأ بالنعمة قتل استحقاقها وبالفضيلة قبل استيجابها يا أحق من عبد وحمد ورجي واعتمد أسألك بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وكل ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحه لك وبحق كل ملك قربت منزلته عندك وبحق كلنبي أرسلته إلى عبادك وبحق كل شئ جعلته مصدقا

لرسلك وكل كتاب فصلته وأحکمته وشرعته وكل عمل رفعته وأسالك بكل من عظمت حقه وأعليت قدره وعرفتنا أمره ومن لم تعرفنا مقامه ولم تظهر لنا شأنه ممن خلقته من أول ما ابتدأت به من خلقك وممن تخليقه إلى اقضاء الهر وأسالك بتوحيدك الذي فطرت عليه العقول وأخذت به المواتيق وأرسلت به الرسل وجعلته أول فروضك ونهاية طاعتك وأتوجه إليك بجودك ومجدك 1 وكرمك وعزك وجلالك وعفوكم وامتنانك وطولك 2 وأسالك يا الله يا الله يا رباه يا رباه وأرغب إليك خاصا وعاما وأولا وآخرا بمحبتك ورسولك محمد سيد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين وبالرسالة التي أداها والعبادة التي

اجتهد فيها والمحنة التي صبر عليها والمغفرة التي دعا إليها والديانة التي حضر عليها منذ وقت رسالتك إياه إلى أن توفيته وبما بين ذلك من أقواله الحكيمية وأفعاله الكريمة ومقاماته المشهودة و ساعاته المعدودة أن تصلي عليه كما وعدته من نفسك وتعطيه أفضل ما أُمِّ من ثوابك وتزلف لدريك منزلته وتعلّي عنده درجه وتبعثه المقام المحمود وتورده حوض الكرم والجود وعلى آلـه الطيبين الأطهار المنتجبين الأبرار وعلى جبرئيل ومكائيل والملائكة المقربين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين (اللهـم) إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرا ولا فرعا ولا موتا ولا حياة قد اقطعت وسائلـي وذهبت مسائلـي وذلـ ناصـري وأسلمـني أهـلي وولـي اللهـم وقد أكـدى الطـبـ وأعـيتـ الحـيلـ إلاـ

عندك وانقطعت الطرق وضاقت المذاهب إلا إليك ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلا منك وكذب الظن واختلفت العادات إلا عدتك
(اللهم) إن مناهل الرجاء بفضلك متربعة وأبواب الدعاء لمن دعاك مفتوحة والاستعانة لمن استعان بك مباحة والاستغاثة لمن استغاث بك
موجودة وأنت لداعيك بموضع إجابة وللصارخ إليك وللي الإغاثة وللقادس إليك قريب المسافة وأنت لا تتحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم
الأعمال السيئة وقد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك هزك إرادة وإخلاص نية وقد دعوتك بعزم إرادتي وإخلاص طويتي وصادق نيتني فيها أنا
إذا مسكينك بائسك أسيرك فقيرك سائلك منيغ بفنائك قارع باب رجائك وأنت أولى بنصر الواقع بك وأحق برعاية المنقطع إليك سري لك
مكشوف وأنا إليك ملهوف إذا

أوحشتنی الغرية آنسني ذكرك وإذا صعبت 1 علي الأمور استجرت بك وإذا تلاحتك علي الشدائد أملتك وأين يذهب 2 بي يا رب عنك وأزمة الأمور كلها ببرك صادرة عن قضائك مذعنۃ بالخضوع لقدرتك فقیرة إلى عفوک ذات فاقہ إلى رحمتك قد مسني الفقر ونالني الضر وشملتني الخاصة وعرتني الحاجة توسمت بالذلة وعلتني المسکنة وحققت علي الكلمة وأحاطت بي الخطیئة وهذا الوقت الذي وعدت أولياتك فيه الإجابة فامسح ما بي بيمناك الشافية وانظر إلى بعينك الراحمة وأدخلني في رحمتك الواسعة وأقبل علي بوجهك يا ذا 3 الجلال والإكرام فإنك إدا أقبلت عل أسير فككته وعلى ضال هديته وعلى حائر أويته وعلى ضعيف قويته وعلى خائف أمنته (اللهم) إنك أنعمت

علي فلم أشكر وابتليتني فلم أصبر فلم يوجب عجزي عن شكرك منع المؤمل من فضلك وأوجت عجزي عن الصبر على بلاشك كشف ضرك وإنزال رحمتك فيما من قل عند بلاهه صبري فعافاني وعند نعماته شكري فأعطياني أسألك المزيد من فضلك والابناع لشكرك والاغتساء بنعماتك في أطفا العافية وأسبغ النعمة إنك على كل شئ قادر (اللهم) لا تخلي من يدك ولا تركني لقا لعدوك ولا لعدوي ولا توحشني من لطائفك الخفية وكفاياتك الجميلة هذا مقام العاذ بك اللائذ بعفوك المستجير بعز جلالك قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك (اللهم)
تلوني ولاية تغيني بها عن سواها 1 وأعطي عطية لا تحتاج إلى غيرك معها فإنها ليست ببدع من ولائك

ولابنکر من عطیتک ادفع المصرعه وانعش القطة وتجاوز عن الزلة واقبل التوبه وارحم الهفوة وأنج من الورطة وأقبل العثرة يا منتهی الرغبة ويا غیاث 1 الكربة وولي النعمة وصاحبها في الغربة ورحمن الدنيا والآخرة خذ بيدي من دحض المزلة فقد كبوت وثبتني على الصراط المستقیم وإلا غویت يا هادی الطريق يا فارج المضیق يا جاري اللصیق يا رکنی الوثیق أحمل عنی المضیق واكفني شر ما أطیق 2 يا أهل التقوی وأهل المغفرة والعزّة والقدرة والآلاء والعظمة (يا أرحم الراحمین) وأکرم الناظرین ورب العالمین لا تقطع رجائی ولا تخیب دعائی ولا تجهد بلائی ولا تسئ قضائی ولا تجعل النار مأوای واجعل الجنة مثوای وأعطنی من

الدنيا مناي وبلغني من الآخرة أملني ورجائي وآتني في الدنيا حسنة وفي مبصرا الآخرة حسنة وقني عذاب النار إنك على كل شيء قادر وبكل شيء محيط (ثم تدعوا بدعاء الصباح لسيد العابدين عليه السلام) (وهو من أدعية الصحيفة) الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حداً محدوداً وأمداً ممدوحاً يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغدوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونھضات [\(1\)](#) النصب وجعله لهم لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماماً [\(2\)](#) وقوة ولينالوا به لذة وشهوة وخلق لهم النهار مبصرا

ص: 85

-
- 1 (1) وبھضات (خ ل)
 - 2 (2) بفتح الجيم الراحة من التعب (منه)

حكم ما لو رأت المسترابة حيضة قبل ثلاثة أشهر

ليبيغوا فيه من فضله وليتسببوا إلى رزقه ويسروا في أرضه إلا - لما فيه نيل العاجل من دنیاهم ودرك الآجل في آخرهم بكل ذلك يصلح شأنهم ويبلوا أخبارهم وينظر كيف هم في أوقات طاعته ومنازل فروضه وموقع أحکامه ليجزي الذين أساوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسني (اللهم) فلك الحمد على ما فلقت لنا من الإصلاح ومتعمتنا به من ضوء النهار وبصررتنا به من مطالب الأقواء ووقيتنا فيه من طوارق الآفات أصبحنا وأصبحت الأشياء كلها بحملتها لك سماءها وأرضها وما بثت في كل واحد منها ساكنه ومحركه ومقيمه وشاحصه وما علا في الهواء وما كان تحت الشري أصبحنا في قبضتك يحولينا ملكك وسلطانك وتضمننا مشيتك ونتصرف عن أمرك ونتقلب في تدبيرك ليس لنا من الأمر إلا ما

قضيت ولا من الخير إلا ما أعطيت (اللهم) وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد إن أحسنا ودعنا بحمد وإن أساءنا فارقنا بدم (اللهم) صل على محمد وآل (١) محمد وارزقنا حسن مصاحبته واعصمنا من سوء مفارقته بارتکاب جريمة أو اقتراف صغيرة أو كبيرة وأجزل لنا فيه من الحسنات وأخلنا فيه من السيئات وأملاً لنا ما بين طفيفه حمداً وشكراً وأجراً وذخراً وفضلاً وإحساناً (اللهم) يسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا وأملاً لنا من حسناتنا صحيانفنا ولا تخزننا عندهم بسوء أعمالنا (اللهم) اجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظاً من عبادتك ونصيبنا من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك (اللهم) صل على محمد وآله واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن

ص: 87

(١) وآل (خ ل)

شمائلنا ومن جميع نواحينا حفظا عاصما من معصيتك هاديا إلى طاعتك مستعملا لمحبتك (اللهم) صل على محمد وآله ووقفنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم واتباع السنن ومجانبة البدع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحياطة الإسلام وانتهاص الباطل واذلاله ونصرة الحق وإعزازه وارشاد الضال ومساعدة الضعيف وادراك اللهيف (اللهم) صل على محمد وآله واجعله أيمن يوم عهdenاه وأفضل صاحب صحبناه وخير وقت ظللنا فيه واجعلنا من أرضى من مر عليه الليل والنهر من جملة خلقك أشكرهم لما أوليت من نعمتك وأقوهم بما شرعت من شرائعك وأوقفهم عما حذر من نهيك (اللهم) إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد سماوئك وأرضك ومن أسكنتهما من

ملائكتك وسائر خلقك في يومي هذا وساعتي هذه وليلتي هذه [\(1\)](#) ومستقرى هذا أني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت قائم بالقسط عدل في الحكم كم رؤوف بالعباد مالك الملك رحيم بالخلق وأن محمدا عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك حملته رسالتك فأدأها وأمرته بالنصح لأمته فنصح لها (اللهم) فصل على محمد وآلـه أكثر ما صليت على أحد من خلقك وآته عنا أفضل ما آتـيت أحدا من عبادك واجزـه عـنا أـفضل وأـكرم ما جـزـيت أحدـا منـ أـمـتهـ إنـكـ أـنـتـ المـنـانـ بـالـجـسـيـمـ الـغـافـرـ لـلـعـظـيـمـ وـأـنـتـ أـرـحـمـ مـنـ كـلـ رـحـيمـ وـصـلـىـ [\(2\)](#) اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ

ص: 89

-
- 1 (1) في بعض نسخ الصحيفة وليلتنا هذه المراد أنه إذا قرء هذا الدعاء في المساء فيبدل اليوم بالليلة ويجوز أن يكون المشار إليه هذه الليلة الآتية وعلى هذا يقرآن معاً وكون هذا الدعاء من أدعية الصباح يؤيد هذا (منه)
-2 (2) فضلي (خ ل)

استحباب قراءة (يس) بعد التعقيب وتفسير بعض الألفاظ

الطيين الظاهرين الآخيار الأنجبين واعلم أن الأدعية والأذكار الواردة عن (أصحاب العصمة سلام الله عليهم) في التعقيبات وسيما تعقيب صلاة الصبح كثيرة جدا وإنما اقتصرنا على هذا القدر رعاية لاختصار والله ولـي الإعانة والتوفيق (واعلم) أيضاً أن ما ذكرناه من التعقيب مأخوذ من روایات عديدة وليس مجتمعاً في روایة واحدة فلك أن تقتصر على البعض إذا لم يتسع وقتك للكل فإذا [\(1\)](#) وجدت من نفسك كلاماً فاقطعه ولا تكفلها كماله من دون ميلها إليه واقبالها عليه فإن التوجه والاقبال روح العبادة والدعاء ويستحب جلوسك في مصلاك بعد فراغك من صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس وإن لم تكن مستغلاً بالتعليق (فقد روي) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من صلى فجلس في مصلاً إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النار وينبغي قراءة [\(سورة يس\)](#) بعد التعقيب فإن قارئها في الصباح لا يزال محفوظاً مربزاً حتى يمسى وتسمي الدافعة لأنها تدفع عن قارئها كل شر والقاضية لأنها تقضى له كل حاجة (توضيح) ولنبين ما لعله يحتاج إلى البيان في هذا الفصل كما هو عادتنا في هذا الكتاب (ونحن له مسلمون) أي مذعنون بحكمه [\(2\)](#) منقادون لأمره

ص: 90

-1) وإذا (خ)

-2) لحكمه (خ)

مخلصون في عبادته (كما قاله) المفسرون في (قول تعالى) (لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وليس المراد بالإسلام هنا معناه المتعارف (لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين) أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره (والمراد أنا لا نعبد غيره) لا على الانفراد ولا على الاشتراك (القيوم) الذي قام كل موجودا والقيم على كل شئ ببراءة حاله وتبلغه درجة كماله (اهدني من عندك) يمكن أن يراد بالهدایة هنا الدلالة الموصولة إلى المطلوب وأن يراد بها الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب وهو الفوز بالجنة أو محظوظ العلائق الجسمانية ورفع أستار العوائق الهيولانية وقصر العقل والحسن على مطالعة أسرار الجلال وملحظة أنوار الجمال (وقدرتك التي لا يمتلك [\(1\)](#) منها شئ) فيه إشارة إلى عدم صدق الشيئية على الممتنع الذاتية ولا (ترغ قلبي) من الزريع وهو الميل عن طريق الحق والمراد لا تسليبني التوفيق للبقاء على

ص: 91

-1) أي لا يختلف ولا يخرج عنها ما صدق عليه اسم الشيئية فلو كان الممتنع شيئاً لما تختلف عن المقدورية ولما خرج عن القدرة لكنه خارج عنها فهو ليس بشيء ثم كونه غير مقدر ليس لقصور القدرة بل لكون الممتنع غير لائق لأن يكون مقدوراً له تعالى وغير قابل لتأثير القدرة فيه فالقصور من جانبه لا من جانب القدرة الكاملة (منه)

الا هتداء (ومن فجأة) نقمتك الفجأة بالضم والمد وقوع الشئ بعنة (والمراد بالنقة) العقاب وهي بفتح النون وكسرها فالفتح على وزن كلمة وبالكسر على وزن نعمة (ومن درك) الشقاء الدرك بالتحرك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات والجنة درجات ويطلق (أيضاً) على أقصى قعر الشئ (ومن يعنيه أمره) بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية بين نونين يقال عنـي بالشـئ (1) إذا اهتم بشأنه (بالله الواحد الأحد) الصمد كما يراد من لفظة الله الجامع لجميع صفات الكمال أعني الصفات الثبوتية كذلك (يراد بلفظ) الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية إذ الواحد الحقيقي (2) ما يكون منه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية

ص 92:

1- (1) عنه الشئ (خ ل)

2- (2) لأنه قد تقرر إن الله جزئي حقيقي لا اسم لمفهوم واجب الوجود ولا لم يفد كلمة الشهادة التوحيد وإذا كان جزئياً حقيقياً لم يكن في ذكر الأحد بعده فائدة إذا كان بمعنى الواحد إذا الجزئي الحقيقي واحد البتة وأما إذا كان الأحد بمعنى الغير القابل للانقسام الذهني والخارجي فالفائدة ظاهرة وحينئذ لا يكون الوحدة مفهوماً من قوله سبحانه ولم يكن له كفؤاً أحد إذا الكفؤ المثل (منه رحمه الله)

والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمهما كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة (والصمد) هو المرجع والمقصود في الحوائج (والكافر) هو المثل فأول هذه السورة الكريمة دل على الأحديه وآخرها على الواحدية (برب الفلق) الفلق هو ما ينفلق عنه الشئ أي يشق فعل بمعين مفعول وهو عن الشئ وهو يعم جميع الممكنتات فإنه جل شأنه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها (والفلق) بإسكان اللام مصدر فلفت (1) الشئ فلقا أي شققته شقا (والغاسق) الليل الشديد الظلمة (ووقب) أي دخل ظلامه في كل شئ (والنفاتات في العقد) أي النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدون في الخيوط عقداً وينفثن عليها (واعلم) أنا معاشر الإمامية على أن السحر لم يؤثر في النبي صلى الله عليه وآله وأمره في هذه السورة بالاستعاذه من سحر هن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله كالدعاء في ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وأما ما نقله من أن السحر أثر فيه صلى الله عليه وآله كما رواه من أنه صلى الله عليه وآله سحر حتى أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشئ ولم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب ولو صبع ما نقلوه لصح (2) قول الكفار إن تتبعون إلا رجالاً مسحوراً وأما الاعتذار

ص: 93

-
- 1) ومنه قوله تعالى إن الله فالق الحب والنوى أي شاق الحب بالنيات والنوى بالشجر (منه)
-2) لصدق (خ)

بأنهم أردوا أن السحر أثر فيه جنونا فهو اعتذار واه إذ الأثر الذي نقلوه لا يقتصر عنه (والخناس) الذي يخنس أي يتآخر إذا ذكر الإنسان ربه تعالى وسنذكر تفسير الفاتحة في خاتمة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) السنة فتور يتقدم النوم وتقديمها عليه مع أن القياس في النفي الترقي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الأثبات لتقديمها عليه طبعاً (١) أو المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتبرى الحيوان (ولا يؤوده حفظهما) أي لا يเคลه ولا يتعبه (والطاغوت) الشيطان أو ما يعبد من دون الله أو ما يقصد ويمنع عن عبادته جل شأنه (لا انقسام لها) أي لا انقطاع لها (ثم استوى على العرش) استوى أي استولى (يغشى الليل النهار) أي يغطيه به (يطلبه حيثما) فعيل من الحث أي يتعقبه سريعاً كأن أحدهما يطلب الآخر بسرعة (والشمس والقمر والنجم) منصوبة بالعاطف على السماوات (ومسخرات) حال منها في قراءة النصب وهي مرفوعة بالابداء ومسخرات خبرها في قراءة الرفع (تضرعاً وخفية) أي حال كونكم

ص: 94

-1) الوج الثاني ذكره بعضهم ومبناه على أن يراد من مجموع النوم والسنن الحلة الواحدة الممتدة التي مبدأها أول استرخاء أعصاب الدماغ فلا تقديم لكلمة على أخرى بل الكلمة واحدة من قبل الزمان حلو حامض أي مز لكن لا يخفى أن توسط كلمة لا مما لا يساعد عليه (منه) والفرق بين هذين الوجهين بأدنى اعتبار فتدبر (منه)

متضرعين ومخفين فإن دعاء السر أفضل (إنه لا يحب المعتدين) فسر بالطلبيين ما لا يليق بهم كرتبة الأنبياء وبالصياغ بالدعاء (وادعوه خوفاً وطمعاً) أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم وطامعين في الإجابة لسعة رحمته ووفر كرامته (مداداً لكلمات ربى) أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه (لنجد البحر) أي انتهت ولم يبق منه شيء (ولو جئنا بمثله) الضمير للبحر (مداداً) أي زيادة ومعونة له (فمن يرجو لقاء ربها) أي حسن الرجوع إليه يوم القيمة (والصفات صيفاً) قد تفسر الصفات والزاجرات والتاليات بطوائف [\(1\)](#) الملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم الزاجرين للأجرام العلوية والسفلى إلى ما يراد منها بالأمر الإلهي التاليين آيات الله تعالى على أنبيائه (وقد تفسر) بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسق بالبراهين والنصائح التاليين آيات الله وشرائعه (وقد يفسر) بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال الزاجرين الخيل والعدو والتاليين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة (ورب المشارق) [\(2\)](#) أي

ص: 95

-
- 1- (1) إنما أورد الطوائف ليستقيم الجمع بالألف والتاء كما فعله صاحب الكشاف وقد غفل البيضاوي عن ذلك فأسقط لفظ الطوائف (منه رحمة الله)
- 2- (2) وهي ثلاثة وستون شرق كل يوم من أيام السنة في واحدة وقد يظن أنها مائة وثمانون إذ المدارات التي تشرق الشمس كل يوم من أحد لا تزيد على ذلك لأن مداراتها في نصف منطقة البروج الذي منتصفه أول الحمل مثلاً هي بعينها مداراتها التي منتصفها أول الميزان وفيه أن هذا الظن إنما يصح إذا وافقت أوقات انتقالها إلى مدارات أحد النصفين أوقات انتقالها إلى مدارات النصف الآخر بأن يكون كل منهما كان وقت انتقالها إلى المدار إلى الحمل مثلاً وقت إشراقتها ويكون وقت انتقالها إلى المدار العاشر من الميزان وقت إشراقتها أيضاً وليس الأمر كذلك كما لا يخفى على من له أنس بفن الهيئة (منه رحمة الله)

الباب الثالث: فيما يعمل ما بين زوال الشمس إلى الغروب وفيه مقدمة وفصول

اشارة

مشارق الشمس أو مشارق الكواكب (إنا زينا السماء الدنيا أي التي هي أقرب إليكم من دنا يدنو) بزينة الكواكب بالإضافة بيانية وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكل واحد من السبعة الباقيه منفرد بوحدة من السيارات السبع لا غير فلم يقم برهان (1) على ثبوته واحتتمال ذلك القمر على كواكب (2)

ص: 96

-
- 1 (1) كما لم يقم برهان على وجود الفلك الثامن والتاسع (منه)
 - 2 (2) إنما قيدنا الكواكب بقولنا واقعة في غير ممر السيارات وممر الثوابت لأنها لو كانت واقعة في أحد الممررين لكشفت أحد الصنفين والأرصاد شاهدة بخلافه وإنما قيدنا الثوابت بالمرصودة لاحتمال كسفها غير المرصودة كما لا يخفى (منه)

واقعة (1) في غير م默 السيرارات وم默 الثوابت المرصودة لم يثبت دليل على امتناعه ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقية لرؤيتها فيه وإن كانت مركزة في مأفوقة (وحفظا من كل شيطان مارد) نصب حفظا على المصدرية أي حفظناها حفظا إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه وقد يجعل عطفا على علة يدل عليها الكلام السابق أي أنا جعلنا الكواكب زينة وحفظا (والمارد) الخارج عن الطاعة (لا يسمعون (2) إلى الملا الأعلى) جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل شيطان إذ لا حفظ من لا يسمع (3) (والملا الأعلى) لملاك الساكنون الأعلى كما أن الملا الأسفل الإنس والجنة الساكنون في الأرض وتعديه السماع أو التسمع على قراءتي التخفيف والتشديد يالى لتضمين معنى الاصغاء مبالغة في نفيه (ويقدرون من كل جانب دحورا) أي يرمون من كل

ص 97:

-
- 1 إنما قيد بالوقوع في غير الممرين لأنها لو كانت واقعة في م默 السيرارات أو الثوابت لانكسف بعضها بها في بعض الأوقات ولا يقع ذلك أصلا في شيء من الزمان (منه رحمه الله)
 - 2 قرأ بالتشديد حمزة والكسائي ومحض وقرأ الباقيون بالتحفيف (منه رحمه الله)
 - 3 لما فيه من الإشارة إلى أنهم من كمال بأسمهم من استماع كلام الملا على لا يصغون إليه باذانهم (منه رحمه الله)

جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع (ودحورا) أي طردا مفعولا لأجله أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف (لهم عذاب واصب) في الآخرة (والواصب) الدائم الشديد (إلا من خطف الخطفة) استثناء من فاعل يسمعون أي احتلس خلسة من كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) أي تبعه شهاب مضى كأنه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض (1) (وما خمنه الطبيعيون) من أنه بخار فيه دهنية يصعد إلى كرة النار فيشتعل لم يثبت ولو صحيحا لم يناف ما دلت عليه الآية الكريمة ولا ما دل عليه قوله جل شأنه (إن زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) فإن الشهاب والمصباح يطلقا على المشتعل وكل مشتعل في الجوزينة للسماء ولا استبعاد في اصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فتحرقه وليس خلق الشيطان من محض النار الصرف كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب فاحتراقه (2) بالنار التي

ص: 98

-
- 1- (1) ويجوز أن يكون المنقض بعض الكواكب الصغيرة التي لا ترى بعدها أو التي ترى ويخلق سبحانه عوضها في الحال فلذلك ترى على حالها من غير انقض والله أعلم بحقيقة الحال (منه رحمه الله)
- 2- (2) هذا جواب عما يقال إن الشيطان مخلوق من النار فكيف تحرقه النار وقوله ولعل الشياطين لا يسمعون إلى آخره جواب عما يقال إن كرة النار في طريقهم فكيف يتتجاوزونها ولا يحرقون وتقرير الجواب إن وجود كرة النار لم يقدم عليه دليل يعول عليه ولو سلمنا فيجوز أن تسميع الشياطين كلام الملائكة بصعودهم إلى قرب كرة النار ولا يتوقف سماعهم على الارتفاع في الصعود عن ذلك القدر (منه رحمه الله)

أقوى من ناريته ممکن ولعل الشياطين لا يسمعون كلام الملائكة إلا إذا انتهوا في الصعود إلى قرب كرة الأثير [\(1\)](#) فإذا استرق الشيطان السمع وياذر إلى النزول لحقة الشهاب فاحرقه فلذلك عبر سبحانه عن انتهاء الشهاب إليه باتباعه له (إن استطعتم أن تنفذوا) أي تخرجو من أقطار السماوات والأرض هار بين من الله سبحانه (فإنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) جملة برأسها أي لا تقدرون على النفوذ منها إلا بقوه تامة ومن أين لكم ذلك (وسلطان) مصدر كغفران ومعناه التسلط ومنه قوله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه

ص: 99

-1) وأما ما في سورة الجن من قوله تعالى حكاية عنهم إننا لمسنا السماء فوجدناها مليئة حرسا شديدا وشهبا فليس نصا في أنهم كانوا يتتجاوزون كرة الأثير فإن المراد بلمس السماء تجسس أخبارها أيضا فالسماء قد تطلق على جهة العلو كما قال سبحانه وأنزلنا من السماء ماء طهورا (منه رحمه الله)

سلطانا) أي تسلطا على القصاص أو أخذ الديمة) يرسل عليكم شواط) لهب (من نار ونحاس) دخان أو صفر مذاب يصب على رؤسهم ورفعه بالعطف على شواط وعلى قراءة الجر عطف على نار (فلا تنتصران) أي لا تمتعن من ذلك (خاشعا متصدعا من خشية الله) التصدع التشدق والغرض توبيخ القاري على عدم تخشعه عند قراءة القرآن بقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه (عالم الغيب والشهادة) أي ما غاب عن الحسن وما حضر أو السر والعلانية (القدس) البالغ في النزهة عما يوجب النقائص (السلام) مصدر وصف به للجمالية والمراد السالم من النقائص بأسرها وسميت الجنة دار السلام لأن سكانها سالمون من كل آفة أو لأنها داره جل شأنه (المؤمن) واهب الأمان (وعن الصادق عليه السلام) سمي سبحانه مؤمنا لأنه يؤمن عذابه من أطاعه (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شيء (العزيز) الذي لا يعدله شيء ولا يماثله شيء أو الغالب الذي لا يغلب (ومنه قوله تعالى) (وعزني في الخطاب) أي غلبني (الجبار) الذي يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغيرها قدرة أو يجبر حالهم ويصلحه (المتكبر) ذو الكرياء عن الحاجة والنقص (الخالق الباري المصور) قد يظن أن الثلاثة متراوفة لأنها بمعنى الإيجاد والإنشاء فذكرها للتأكيد وليس كذلك بل هي أمور

متخالفة ألا ترى أن البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول والعرض وإلى إيجاد بوضع الأحجار والأخشاب على نهج خاص وإلى تزيين ونقش وتصوير فهذه أمور ثلاثة مرتبة تصدر عنه جل شأنه في إيجاد الخلائق من كتم العدم فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب (يسبح له ما في السماوات وما في الأرض) هذا التسبيح أما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب الوجود لذاته وأما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها وأصواتها كبني آدم وحملوا عليه قوله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم) وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تسبيحاً لسانياً أيضاً واعتضدوا بقوله سبحانه (وإن من شئ إلا يسبح بحمده وقالوا لو أريد به التسبيح بلسان الحال لاحتاج قوله جل شأنه (ولكن لا تفهون تسبيحهم) إلى تأويل وذكروا أن الاعجاز في تسبيح الحصى في كف (النبي صلى الله عليه وآله) ليس من حيث نفس التسبيح بل من حيث اسماعه للصحابة والإفهبي في التسبيح دائماً أن تخرجني من الدنيا آمناً أي من الذنوب التي يبني بينك بأن توفتنى للتوبة منها قبل الموت ومن التي يبني وبين خلقك بأن توفتنى للتخلص منها (وتدخلنى الجنة سالمًا) أي من

العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبها وتدخلنها وهذه الجملة كالمؤكدة لسابقتها (ولا حول ولا قوة إلا بالله) وقد يراد من الحول هنا القدرة أي لا قدرة على شيء ولا قوة إلا بإعانته الله سبحانه (وقد روي) أن الحول هنا (ههنا خ لـ) بمعنى التحول والانتقال والمعنى لا حول لنا عن المعاصي إلا بعون الله ولا قوة لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه (إلا باعانته سبحانه نسخة) روى ذلك رئيس المحدثين قدس الله روحه في كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام فينبغي قصد هذا المعنى المروي لا غير (واكشف همي وفريج غمي) قد يفرق بينهما بأن (الهم) ما يقدر الإنسان على إزالته كالافلاس مثلاً (والغم) ما لا يقدر على إزالته كموت الولد وقد يفرق بينهما بأن الهم قبل نزول المكرور والغم بعده (من شر كل غاشم) أي مبغض معتمد (متعد خ لـ) (وطارق) أي وارد في الليل بشر (لسرخ لـ) (الصامت والناطق) كثيراً ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم يقال فلان لا يملك صامتاً ولا ناطقاً أي لا يملك شيئاً (ومنه) قول الفقهاء الزكاة في الناطق والصامت ويجوز أن يراد هنا الناطق معناه المعروف (بديع السماوات والأرض) من قبيل حسن الغلام أي أن السماوات والأرض بدعة أي عديمة النظير وقد يقال المراد يا بديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق فليس من قبيل اجراء الصفة على غير من هي له ونونقش

اشارة

بأن مجى فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة وإن ورد فشاذ لا يقاس عليه وفيه كلام سنذكره في الباب الثالث (ما لاح الجديدان) هما الليل والنهار وما اطرد (الخافقان) هما المشرق والمغرب واطرادهما بقاوهما (وما حدا الحاديان) هما الليل والنهار كأنهما يحدوان بالناس ليسروا إلى قبورهم كالذى يحدى بالإبل (ما عسعس ليل) أقبل أو أدى وهو من الأضداد (وما أدلهم ظلام) بتشديد الميم على وزن اقشعر أي اشتدت ظلمته (وما تنفس صبح) أي ظهر وعبر عنه بالتنفس لهبوب النسيم عنده فكأنه تنفس به (خطيب وقد المؤمنين) خطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلمه في حوائجهم (والواحد) بفتح الواو يراد به هنا الجماعة الوافدون (المكسو حلل الأمان) المراد أمان أمته من النار فإن الله تعالى قال له (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهو صلى الله عليه وآله لا يرضى بدخول أحد من أمته في النار كما ورد في الحديث (وحلل الأمان) استعارة وذكر الكسوة (المكسو خ ل) ترشيح (وزعائم مغفرتك) أي متحتماتها (والمراد) ما يجعلها حتماً (فيما فزعت إليك منه) فزعت بالفاء والراء المعجمة والعين المهمملة بمعنى التجأت (قد غيرت وجهي) بالغين المعجمة والباء الموحدة المشددة من الغبار والكلام استعارة (ولولا تعليقي) جواب لولا ما يأتي من قوله لقد كان ذل الأیاس على مشتملا (لا تقنطوا) أي لا تيأسوا (ندبنا) أي دعوتنا (داخرين) ذليلين صاغرين قد

أسبل دمعي حسن الظن بك) أسبال الدمع جراوه والمراد أن حسن ظني بعفوك عن المذنبين وصفحك عن العاصين وإن عظمت ذنوبهم وكثرت خطاياهم قد أبكاني (فإن قلت) حسن الظن موجب للمسرة والابتهاج لا للبكاء (قلت) المراد البكاء من شدة الفرح [\(1\)](#) (وتعتمد زللي) أي اجعله مشمولا بالغفو والغران (وإقالة عشرتي) الإقالة المسامحة والتتجاوز والعثرة الخطيبة ما خوذة من عشرة الرجل (ومجاهد الناكثين) المراد بهم عسكر الجمل ورؤساؤه الذين نكثوا بيعته عليه السلام (والقاسطين) معاوية وأعوانه الذين عدلوا عنه عليه السلام والقسوط هو العدول عن الحق (والمارقين) المراد بهم الخوارج الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من القوس كما ورد في الحديث (أمامي) خبران والأوصاف الستة السابقة نعوت ويراد بها معنى الثبوت لا الحدوث [\(2\)](#) فصح وقوعها نعتا للمعرفة كما قالوه في قوله تعالى (مالك يوم الدين) والقبول من حملتها والتسليم لرواتها العطف للبيان والتوضيح

ص: 104

-
- 1 (1) ويمكن أن يراد حسن ظني بك في أنني إذا دعوتك وتضرعت إليك وبكيت من خشيتك تغفر لي حdanii على أسبال دمعي طلباً لذلك فإن من يئس وأساء الظن لم يقع منه مثل هذا (مصححه)
- 2 (2) لأنه لو أريد الحدوث وكانت الإضافة لفظية فلا تقييد تعريفاً للمضاف فلا يوصف به المعرف (منه رحمه الله)

والجملة بالحاء المهمملة بالفتحات جمع حامل والمراد ناقلوها **(١)** (أعلاماً ومناراً) أي مدة (والأعلام) جمع علم وهو الجبل يعلم فيه الطريق في الصحاري (والمنار) بفتح الميم الموضع المرتفع الذي يوقد في أعلى النار لهداية الصال ونحوه (لا مفزع ولا ملجاً) العطف تفسيري (ومعقولي من المخاوف) المعقل بفتح الميم وكسر القاف قريب من المعنى الحصن ويطلق على الملجأ (أمام طلبي) أي قدام حاجتي ومطليبي (والطلبة) الطاء وكسر الأم (ومعولي) على صيغة اسم المفعول أي ثقتي ومعتمدي (وطعني) بالظاء المعجمة والعين المهمملة ساكنة ومفتوحة أي سيري أو سفري (ومنقلبي ومثواي) أي رجوعي وإقامتي أو حركتي وسكنوني (من نائلك) أي من عطائك (عطيتك خ ل) واحسانك (ومنة النوال من روحك) بفتح الراء أي من فرتك ولطفك (ارتفاع مذاهبهما) الارتفاع بتأين مثناتين فوقانيتين آخره جيم بمعنى الانغلاق يقال ارتحت الباب أي أغلقته (من كل ضنك مخرجاً) الضنك بالضاد المعجمة المفتوحة والنون الساكنة الضيق (ومجدك) أي كبرائك وعظمتك (والديانة التي حضر عليها) بالضاد المعجمة المشددة أي بالغ في شأنها وحث على الاتصال بها (أم) بتشديد الميم أي قصد

ص: 105

-1 (١) ويمكن أن يراد بالجملة المتحملون للحديث بالمعنى على أحد الأنحاء الستة المذكورة في كتب الأصول (منه رحمه الله)

(وترلف) على وزن تکرم وزن تکرم أي نقرب (وقد أکدى الطلب) بالدال المهمملة أي تعسر وتعذر وانقطع (وأعیت الحیل) بالعين المهمملة والياء المثناة التحتانية أي أتعبت (منیخ) بالنون وآخره خاء معجمة أي مقیم (بفنائک) الفباء بكسر وبعدها نون الفباء حول الدار والكلام استعارة (وإذا تلاحت على الشدائد) بالحاء المهمملة أي تداخلت والتتصقت بي ونالني الصر أي أصبابني (والضر) هنا بضم الضاد سوء الحال وأما بفتحها فضد النفع (شملتني الخاصة) بالخاء المعجمة المفتوحة وصادين مهملتین بينهما ألف بمعنى الاحتياج (وعرتني الحاجة) أي شملتني (وتوسّمت بالذلة) أي صرت موسوماً بها (وحقت على الكلمة) أي صرت حقيقة بكلمة العذاب (فامسح ما بي) أي اذهب وأزل ويجوز قراءته بالصاد المهمملة أيضاً المعنى واحد (والایزع لشکرک) الايزاع بالياء المثناة التحتانية وبعدها زاي وآخره عين مهمملة الالهام (ولا تخلي من يدك) [\(1\)](#) بالخاء المعجمة وتشديد اللام من التخلية (ليست بیدع من ولا يتك) بفتح الواو أي من امدادك التي لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمراً بديعاً غيباً لم يعهد مثله ومن (ولا يتك) بفتح الواو أي من امدادك

ص: 106

1- (1) ويجوز أن يراد باليد النعمة وحينئذ يقرأ تخلي بتخفيف اللام أي لا تجعلني حالياً من نعمتك (منه)

واعانتك (ادفع الصرعة) بكسر الصاد المهمملة وإسكان الراء الوقوع في بلية (وانعش السقطة) انعش بالنون والعين المهمملة المفتوحة وآخره شين معجمة وهو كادفع وزنا ومعنى ويراد بالسقطة ما يراد من الصرعة (والكلام) استعارة ولا ينكر أي منكر ومستبعد (وارحم الهفوة) بفتح الهاء وإسكان الفاء أي الزلة (خذ يدي من دحض المزلة) دحض بالحاء المهمملة والصاد المعجمة أي اقذني من مزلقة الخطنة (فقد كبوت) بالباء الموحدة أي وقعت على وجهي (يولج كل واحد منهمما في صاحبه ويولج صاحبه فيه) أي يدخل كلا من الليل والنهار في الآخر بأن ينقص من أحدهما شيئاً ويزيد في الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليه وزيادة نهار الصيف ونقصان ليه (فإن قلت) هذا المعنى يستفاد من قوله عليه السلام يولج كل واحد منهمما في صاحبه فأي فائدة في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه (قلت) مراده عليه السلام التتبية على أمر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في كل من الليل والنهار في وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أولاً فإن صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعين وكذلك زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التتبية على ذلك بل كان الظاهر من كلامه

عليه السلام وقوع زيادة النهار في وقت ونقضانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعام فاللوا في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه وأو الحال بإضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحوة (ونهضات النصب) بالنون والضاد المعجمة من النهوض والمراد الترددات البدنية الموجبة النصب أي التعب (ويروى) بهظات بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الحمل أي ألقه (ليكون لهم جماما) بفتح الجيم أي راحة (ويبلو أخبارهم) أي يختبرها (ومنه) قوله تعالى (يوم تبلى السرائر) فلقت لنا من الاصباح [\(1\)](#) قد علم مما سبق (وما بثت) بثنين مثلثين من البث بالتشديد وهو التفريق (مقيمه وشاحصه) المراد بالشخص هنا ضد المقيم (وما كان تحت الشري) ما كان بالتشديد أي ما خفي تحت التراب (ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت) المراد بالأمر النفع فالمعطوفة عليها كالمفسرة لها (شاهد عتيد) بالباء المثلثة الفوقانية أي مهياً (بارتكاب جريمة) الجريمة بالجيم والراء الجنائية ومنه ضمان الجريمة والمراد بها هنا الخطيبة (واقتراف صغيرة) أي اكتسابها (وأجزل لنا) أي أكثر (واخلنا فيه من السيئات) أي أجعلنا

ص: 108

1- (1) الاصباح بالكسر مصدر بمعنى الصباح والذي علم مما سبق أن الفلق بسكون اللام مصدر فلقت الشئ أي شفقته وبالتحريك ما يفلق عنه الشئ فعل بمعنى مفعول (منه رحمه الله)

(الساعة الأولى) ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي لأمير المؤمنين (ع) ودعاؤها

خالين منها (يسر على الكرام الكاتبين مؤتننا) هذا كنایة عن طلب العصمة عن إكثار الكلام والاشغال بما ليس فيه نفع دنيوي ولا أخروي إذ يحصل بها التخفيف على الكرام الكاتبين بتقليل ما يكتبوه من أقوالنا وأفعالنا (مستعملاً لمحبتك) من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول (وحياطة الإسلام) بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية والطاء المهملة أي حفظه وحراسته (وأوقفهم عما حذرت) من وقف عن الشئ أي لم يدخل فيه (وسائل خلقك) بالجر عطفاً على ملائكتك أو بالنصب عطفاً على سمائتك (وخيرتك من خلقك) بكسر الخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية والراء المفتوحتين أي المختار المنتخب (المتوجب خ ل) وجاء (بتسكن الياء أيضاً فصل) واعلم أنه قد ورد قسمة النهار إلى اثنى عشرة ساعته ونسبة كل واحدة منها إلى واحد من الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم وتخصيصها بدعاء يدعى به فيها وأنا أذكر كلا منها مع دعائهما في محلها (إن شاء الله تعالى فالساعة الأولى) هي هذه الساعة التي كلامنا في هذا الباب فيها أعني ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي منسوبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا دعاؤها (اللهم رب الظلام والفلق والفجر والشفق والليل

وما وسبق والقمر اذا اتسق خالق الإنسان من علق أظهرت قدرتك ببديع صنعتك وخلقت عبادك لما كلفتهم من عبادتك وهديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك وتقدرت في ملوكك بعظيم السلطان وتوددت إلى خلقك بقدمي الإحسان وتركت إلى بريةك بجسم الامتنان يا من يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن أسألك اللهم بمحمد خاتم النبيين وبالقرآن الذي نزل به الروح (خاتم النبيين الذي نزل الروح خ ل) الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين (وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وبعل البطل الذي فرست ولايته على الخلق وكان يدور حيث دار الحق أن تصلني على محمد وآل محمد فقد جعلتهم وسائلتي وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي وأن تغفر لي ذنبي وتطهر قلبي وتستر عيبي

وتفرج كريبي وتبلغني من طاعتك وعبادتك أ ملي ونقضي لي حوانجي للدنيا والآخرة يا أرحم الرحمين ولك أن تجعل هذا الدعاء من جملة التعقيب (وليكن) آخر ما تأتي به بعد الصلاة سجدة (روى) رئيس المحدثين في الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سجدة [\(1\)](#) الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وأن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد وبين الملائكة (فيقول) يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكر أعلى ما أنعمت به عليه ملائكتي ماذا له (فتقول) الملائكة يا ربنا رحمتك (ثم فيقول لرب تعالى) ثم ماذا (فتقول) الملائكة يا ربنا كفاية مهمه (فيقول الرب تعالى) ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير إلا قاتله الملائكة (فيقول الله تعالى) يا ملائكتي ماذا (فتقول) الملائكة يا ربنا لا علم لنا (فيقول) الله تعالى لأشكرنه كما شكرني

ص: 111

-1) يقال سجدة الشكر بالثنية وسجدة الشكر بالأفراد والأول بالنظر إلى الفصل لوضع الخدين والثاني بالنظر إلى عدم رفع الرأس بينهما فكأنهما سجدة واحدة ولعل هذا هو المراد مما تضمنته هذه الرواية من أنه عليه السلام كان لا يرفع رأسه بينهما حتى يتعالى النهار (منه)

وأقبل عليه (إليه خ ل) بفضلي وأريه رحمتي ويستحب الإطالة فيها فقد روی في الفقيه أيضاً أن الكاظم عليه السلام كان يسجد بعد ما يصلى الصبح فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار (1) وإذا سجدهما تفرش ذراعيك وتلتصق صدرك وبطنك بالأرض وتأتي بما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن عن أبي الحسن الماضي عليه السلام (فتقول في الأولى) (اللهم) إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك أنت (2) الله ربى والإسلام ديني ومحمدًا صلى الله عليه وآله نبئي وعليها والحسن والحسين وعليها ومحمدًا وجعفراً وموسى وعليها ومحمدًا وعليها والحسن ومحمد سلام الله عليهم أتمتى بهم (3) أتولى ومن أعدائهم أتبرأ (ثم تقول) (اللهم)

ص: 112

-
- 1 (1) قد يظن دلالة هذه الرواية على أنه عليه السلام إنما أطال في السجدة الثانية وليس بشئ لأنه لما لم يكن بين سجدي الشكر فضل برفع الرأس وإنما هو بوضع الخدين على الأرض صدق عدم رفع الرأس فتذير (منه رحمة الله)
 - 2 (2) (إنك أنت الله خ) (بأنك الله خ ل)
 - 3 (3) (أجمعين ح)

إني أشدك دم المظلوم ثلاث مرات (ثم تقول) اللهم إني أشدك يا يواناك على نفسك لأولياتك لظفر نهم بعذوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه وآلها (ثم تقول) اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ثلاث مرات ثم تضع خدك الأيمن على الأرض (وتقول) يا كهفي حين تعيني [\(1\)](#) المذاهب وتضيق على الأرض بما رحبت يا باري خلقي رحمة بي وكان عن خلقي غنيا صل على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه وآلها (ثم) تضع خدك الأيسر (فتقول) ثلاث مرات يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ بي مجهدودي (ثم تقول) ثلاث مرات يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام (ثم) تأتي بالسجدة الثانية

ص: 113

1- (1) تعيني (خ ل)

(فتقول) فيها مائة مرة شكرًا شكرًا ثم تسأل حاجتك (وعنه) عليه السلام أنه كان يقول في سجدة (1) الشكر بصوت حزين ودموعه تحرى عصيتك رب بلسانني ولو شئت وعزتك لأخرستني وعصيتك بيصري ولو شئت وعزتك لاكمهنتي وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعنتي وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتي وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتي وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني (ثم يقول) العفو العفو ألف مرة ثم يلخص خدہ الأيمان بالأرض ويقول ثلاث مرات بصوت حزين بوت إليك بذنبي عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك مولاي (ثم) يلخص خدہ الأيسر

ص 114

(1) سجدة (خ ل)

بالأرض (ويقول) ثلث مرات إرحم من أساء واقترف واستكان واعترف (وتقول) إذا رفعت رأسك من سجدي الشكر (اللهم) لك الحمد كما خلقتني ولم أك [\(1\)](#) شيئاً مذكوراً رب أعني علي أهوال الدنيا وبواائق الدهر ونكبات الزمان ومصيبة الليلي والأيام واكتفي شر ما يعمل الطالمون في الأرض وفي سفري فاصحبني وفي أهلي فاخلفني وفيما رزقتي فبارك لي وفي نفسي لك فذللتني وفي أعن الناس فعظموني وإليك فحببني وبذنبي فلا تغضبني وبعملي فلا تسلني وبسريري فلا فلا تخزني ومن شر الجن والإنس فسلمني ولمحاسن الأخلاق فوqقني ومن مساوي الإخلاف فجنبني إلى

ص: 115

-1 (1) لما كان النبي راجعا إلى القيد فالمراد والله أعلم أنني كنت نسياً منسياً عنصراً أو نطفة مثلاً فلا دليل في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) على أن المعدوم ليس شيئاً (منه رحمة الله)

من تكلني يا رب (١) المستضعفين وأنت ربى إلى عدو ملكته أمري أم إلى بعيد فيتجهمني فإن لم تكن عصبت على يا رب فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي وأحب إلى أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به السماوات والأرض وكشفت به الظلمة وصلاح عليه أمر الأولين والآخرين من أن يحل علي غضبك وينزل بي سخطك لك الحمد حتى ترضى وبعد الرضى ولا حول ولا قوة إلا بك (توضيح) (رب الظلام والفق) المراد بالفلك النور (والليل وما وسق) أي جمع وستر (والقمر إذا اتسق) أي اجتمع وتم وصار بدرًا وكان يدور حيث دار الحق المضارع عامل في الحق وضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبي صلى الله عليه وآله (اللهم أدر الحق معه كيف ما دار) ولعل تأثير الفاعل لرعاية الفوائل كما قال سبحانه (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (أنشدك دم المظلوم) أنسد علس وزن اقعد (يقال) نشدت فلانا

ص 116

-١(١) يا إله (خ ل)

وأشدده أي قلت له (نشدتك الله) (1) أي سألك بالله والمراد هنا أسائلك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم أعني (الحسين بن علي عليهما السلام) وتنتقم من قاتليه ومن الأولين الذين أسسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين (باليوائلك على نفسك) الآياء بالياء المثنية التحتانية وآخره ألف ممدودة العهد (وعلى المستحفظين) (2) يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول معاً أي استحفظوا الإمامة أي حفظوها أو استحفظهم الله إياها (يا كهفي حين تعيني المذاهب) أي يا ملجمي حين تتبعني مسالكي إلى الخلق وتردداتي إليهم (وتعيني) بيائين مثناتين من تحت أو بونين أولهما (3) مشددة وبينهما ياء مثنية تھانية (وتضيق على الأرض بما رحبت) أي بسعتها وما مصدرية (والرحب) السعة (ولو شئت وعزتك لأكمهتني) أي لأعميتي والأكمه الذي ولد أعمى (لكتعني) بالنون والعين المهملة أي لقبضت أصابعي (لجدمتني) بالجيم والذال المعجمة أي لقطعت رجلي (فإن قيل) كيف يصدر عن المعصوم مثل هذا الدعاء

ص: 117

- 1 (1) أنسدك الله (خ)
- 2 (2) روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الأسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم (منه)
- 3 (3) أوليهما (خ ل)

(قلنا) إن [\(1\)](#) الأنبياء والأئمة سلام الله عليهم لما كانت أوقاتهم مستغرقة في ذكر الله وقلوبهم مشغولة به جل شأنه فكانوا إذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الأكل والشرب والنكاح وسائر المباحثات عدوا ذلك ذنبًا وتقصيراً كما أن الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاظته بالالتفاتات إلى غيره لعدوا ذلك ذنبًا وتقصيراً واعتذرلوا منه وعلى هذا يحمل (ما رواه) ثقة الإسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة وكذا (ما رواه) العامة (في صحاحهم أنه صلى الله عليه وآله) إنه ليغان [\(2\)](#) على قلبي وأنني لاستغفر بالنهار سبعين مرة (بؤت إليك بذنبي) بالباء الموحدة المضومة والهمزة وأخره تاء مثنية أي أقررت (وبوائق الدهر) مصائبها (وبعملي فلا تبسلي) بالباء الموحدة والسين المهملة أي لا تؤدنني [\(3\)](#) إلى الهلاك ومنه أن قوله (أن تبسلي

ص: 118

-
- 1- (1) قلت لأن (خ ل)
2- (2) نقل البيضاوي في شرح المصباح أن سئل الأصممي عن معنى قوله صلى الله عليه وآله ليغان على قلبي فقال هذا قلب من فقالوا قلب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو كان قلب غيره لفسرته وأما قلبه صلى الله عليه وآله فلا أجترئ علي تفسيره (منه)
3- (3) لا تؤدنني (خ ل)

الساعة الثانية) من طلوع الشمس إلى ذهاب حمرتها للحسن (ع) ودعاؤها

نفس بما كسبت) (أم إلى بعيد فيتجهمني) أي يعبس وجهه إذا واجهني (الباب الثاني فيما يعمل ما بين طلوع الشمس إلى الزوال) قد مر في أواخر الباب الأول أنه قد ورد قسمة النهار إلى اثنين عشرة ساعة لكل واحد من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ساعة وكل دعاء يختص بها (فالساعة الأولى) وهي ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرنا دعاؤها في أعمال ذلك الوقت فلنذكر هنا ما يختص بهذا الوقت فنقول الساعة الثانية) من طلوع الشمس إلى ذهاب حمرتها وهي (للحسن عليه السلام وتدعوا فيها بهذا الدعاء (اللهم) يا خالق السماوات والأرض ومالك [\(1\)](#) البسط والقبض ومدبر الإبرام التقض ومن لا يخيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء يا مالك يا جبار يا واحد يا قهار يا عزيز يا غفار يا من لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار يا من لا يمسك خشية الانفاق ولا يقترب خوف الإ ملاقي يا كريم يا رزاق

ص: 119

-1 (1) ويا مالك (خ ل)

جواز خروج البائب والمتوفى عنها زوجها

يا مبتدنا بالنعم قبل الاستحقاق يا من ينزل الروح (١) من أمره على من يشاء عباده لينذر يوم التلاق كبرت نعمتك على وصغرك في جنبها شكري ودام غناك عنني وعظم إليك فقري أسألك يا عالم سري وجيري يا من لا يقدر سواه على كشف ضري أن تصلي على محمد رسولك المختار وحيجتك على الأبرار والفجار وعلى أهل بيته الطاهر بن الأخبار وأتوسل إليك بالأنزع البطين علما وبالإمام الزكي الحسن المقتول سما فقد استشفعت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوانجي أن تزيدني من لدنك علما وتهب لي حكما وتجبر كمري وتشرح بالتقوى صدري وترحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وتذكرنني إذا نسي ذكري برحمتك

ص: 120

-1 (1) يا من ينزل الملائكة بالروح من أمره (خ ل)

(الساعة الثالثة) من ذهاب حمرة الشمس إلى ارتفاع النهار للحسين (ع) ودعاؤها

يا أرحم الراحمين (والساعة الثالثة) من ذهاب حمرة الشمس إلى ارتفاع النهار للحسين عليه السلام وتدعو فيها بهذا الدعاء (اللهم) رب الأرباب ومبسبب الأسباب ومالك الرقاب ومسخر السحاب ومسهل الصعب يا حليم يا تواب يا كريم يا وهاب يا مفتح الأبواب يا من حيث ما دعي أجاب يا من ليس له حجاب (ولا بباب يا من ليس لخزانته قفل ولا باب يا من لا يرخي عليه ستراً ولا يضرب دونه حجاب يا من يرزق من يشاء بغير حساب يا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب (اللهم) انقطع الرجاء إلا من فضلك وخارب الأمل إلا من كرمك فأسألوك بمحمد رسولك وبعلي بن أبي طالب صفييك وبالحسين الإمام التقى الذي اشتري نفسه

ابتغاء مرضاتك وجاهد الناكثين عن صراط طاعتك فقتلوه ساغبا ظمآنوا وهتكوا حرمه بغيها وعدوانا وحملوا رأسه في الآفاق وأحلوه محل أهل العناد والشقاق (اللهم) فصل على محمد وآلـه (1) وجدد على الباغي عليه مخزيات لعنتك (2) وانتقامك ومرديات سخطك ونكالك (اللهم) إني أسألك بمحمد وآلـه وأستشفع بهم إليك وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي أن لا تقطع رجائـي من امتنانك وإفضالك ولا تخيب تأمـيلي في إحسانـك ونـوالـك ولا تهـتك الستر المسـدول علىـي من جـهـتك ولا تـغـيرـ عنـي عـوـانـدـ طـولـك وـنـعمـك وـوـفقـنـي لـمـا يـنـفـعـنـي (3) إليـكـ وـاـصـرـفـنـيـ عـمـاـ يـبـعـدـنـيـ عـنـكـ وـأـعـطـنـيـ مـنـ الخـيـرـ أـفـضـلـ

ص: 122

-
- 1 (1) وآلـهـ محمدـ (خـ لـ)
 - 2 (2) لـعـنـكـ (خـ لـ)
 - 3 (3) يـقـربـنـيـ (خـ لـ)

(الساعة الرابعة) من ارتفاع النهار إلى الزوال للسجاد (ع) ودعاؤها

ما أرجوا [\(1\)](#) وأكفي من الشر ما أخاف وأحذرك يا أرحم الرحمتين (والساعة الرابعة) من ارتفاع النهار إلى الزوال وهي لسيد العابدين عليه السلام وتدعوا فيها بهذا الدعا (اللهم) أنت الملك الملك الممالك وكل شئ سوى وجهك الكريم هالك سخرت بقدرتك التجموم السوائل وأمطرت بقدرتك الغيوم السوافك وعلمت ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة في الظلمات الحالك يا سميع يا بصير يا بر يا شكور يا غفور يا رحيم يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا من له الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير أسألك سؤال البائس الحسير وأتضرع إليك تضرع الضالع الكسيير وأن توكل عليك توكل

ص: 123

1- (1) مما أرجو (خ ل)

الخاشع المستجير وأفقت ببابك وقوف المؤمل الفقير وأتوسل إليك بالبشير النذير والسراج المنير محمد خاتم النبيين وابن عمه أمير المؤمنين وبالإمام على ابن الحسين زين العابدين وإمام المتقيين المخفي للصلوات والخاشع في الصلوات والدائب المجتهد في المجاهدات الساجد ذي الثفنات أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقد ملهم أمامي وبين يدي حوانجي وأن تعصمني من مواقعة معاصيك وتر شدني إلى موافقة ما يرضيك وتجعلني ممن يؤمن بك ويتقىك ويختلفك ويرتجيك ويراقبك ويستحبك ويتقرب إليك بموالاة من يواليك ويتحبب إليك بمعاداة من يعاديك ويعترف لديك ببعظيم نعمك وأياديك برحمتك يا أرحم الراحمين (واعلم) أن نسخ أدعية الساعات كثيرة الاختلاف بالزيادة

والنقدان والذي أوردته في هذا الكتاب هو الذي أثق به وأعتمد عليه والله ولني التوفيق (توضيح) (مالك البسط والقبض) أي بيده توسيعة الرزق وتضييقه أو سرور القلب وانقباضه (ومدبر الابرام والنقض) الابرام في الأصل فتل الحبل (والنقض) بالضاد المعجمة تقضيه والكلام استعارة والمراد تلبيس أمور العالم علي ما تقتضيه حكمته البالغة من الابقاء والاففاء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك (يا من لا يفتر خوف الاملاق) يفتر بالقاف والباء الفوقيانية المثنوية المشددة من التقدير والمعنى لا يضيق الرزق لخوف الفقر بل لمصلحة هو أعلم بهما (كما ورد في الحديث القدسي) أن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنته لا يفسده ذلك (ينزل الروح) أي الوحي (ويوم التلاق) من أسماء يوم القيمة لأن فيه يتلاقى أهل السماوات وأهل الأرض أو الأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو الخالق والمخلوق أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد أو كل واحد من هذه الستة [\(1\)](#) مع قرينه منها (ومخزيات لعنك) بالخاء المعجمة والباء أي ما يوجب الخزي من لعنك (ومردادات سخطك ونكالك) أي ما يوجب الردى أي الهلاك من سخطك (والنكال) بفتح النون العقاب (والغيوم السوافك) من سفك من الدم بمعنى أهرقه فكانه استعارة (والظلمات الحوالك) بالحاء المهملة جمع حalka أي الشديدة

ص: 125

-1 (1) أي مجموع الستة مع لستة من قرائتها (نقل من خطه رحمه الله)

استحباب الصدقة والتمسح بماء الورد في صدر النهار

السوداد (يا من يعلم خاتمة الأعين) أي النظرة الخاتمة الصادرة عن الأعين أو خاتمة العافية أي خيانة الأعين (الضالع الكسير) بالضاد المعجمة أي المائل الحائر (المخفى للصدقات) ذكر المؤرخون أن (زين العابدين عليه السلام) كان يغول أربعين مائة بيت في المدينة وكان يصل قوتهم إليهم بالليل وهم لا يعرفون من أين يأتيهم فلما مات عليه السلام انقطع ذلك عنهم فعلموا أن ذلك كان منه عليه السلام (1) (الدائب المجتهد في المجاهدات) الدائب بالدال المهملة والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة اسم فاعل من دأب أي جد وتعب (المراد) بالمجاهدات العبادات الشاقة (فقد روي عنه عليه السلام) أنه كان يصلி كل ليلة ألف ركعة الساجد (ذي الثفنتان) بالثاء المثلثة والنون المفتوحات جمع ثفنة وهي ما في ركبة البعير وصدره من كثر مماسته الأرض وقد كان حصل (2) في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول السجدة وكثرة (وتجعلني من يؤمن بك) يراد بالآيمان هنا المعرفة والتصديق الكامل فإن مراتب ذلك متفاوتة (قال) رئيس المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله روحه في بعض رسائله أن مراتب ذلك متخالفة كمراتب معرفة النار مثلاً فإن أدنها معرفة من سمع أن في الوجود

ص: 126

-1 (1) سلام الله عليه (خ ل)

-2 (2) قد حصل (خ ل)

شيئاً يظهر أثره في شيء يحاذيه وإن أخذ منه شيئاً لم ينقصه ويسمى ذلك الموجود ناراً (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجّة (وأعلا) منها مرتبة من وصل إليه دخان النار وعلم أن لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع تعالى (وأعلا) منها مرتبة (1) من أحسن بحرارة النار لسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه وتعالى معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأن قلوبهم بالله وتيقنو (أن الله نور السماوات والأرض) كما وصف به نفسه (أعلا) منها مرتبة من احترق بالنار بكليته (2) وتلاشى فيها بجملته (ونظير) هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله تعالى الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه أعلى الله مقامه (فصل) (ومما ينبغي أن يعمل في صدر النهار) التصدق بمهما تيسر وإن كان حقيراً (روى ثقة الإسلام) في الكافي عن

ص: 127

(1) معرفة (خ ل)

(2) بالكلية (خ ل)

الصادق عليه السلام أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) بكرروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها (وروي) أيضا فيه عنه عليه السلام أنه (قال) بكرروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن بتصدق بصدقة ير يد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء إلى الأرض في ذلك اليوم إلا وقاه الله شر ما ينزل في ذلك اليوم (ومما بعمل في صدر النهار) التمسح بماء الورد (ففي الحديث) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم أجمعين من مسح وجهه بماء الورد لم يصب في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وليسح الوجه واليدين ويصلی على النبي صلى الله عليه وآله (ومما يعلم) في صدر النهار غالبا) التعمم ولبس الثياب ولخف والنعل فلنذكر بعض آدابها وأدعيتها (فقول) أما التعمم فقد روي أنه ينبغي أن يقال عنده (اللهم) سومني بسيماء الإيمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني حبل الإسلام ولا تخلي ربة الإيمان من عنقي ولا تعمم وأنت جالس وإذا تعممت فتحنك بعمامتك فإن التحنك سنة مؤكدة (روى شيخ الطائف) في التهذيب بسندي حسن عن الصادق عليه السلام (أنه قال) من اعتم ولم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه داء لا دواء له فلا يلوم إلا نفسه (وروي)

رئيس المحدثين في الفقيه (عن الصادق عليه السلام) أنه قال إنني لأعجب ممن يأخذ في حاجته وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته وأني عجب ممن يأخذ في حاجته وهو معنم تحت حنكه كيف لا- تقضى حاجته والأحاديث في الترغيب في التحنك كثيرة (وقد انعقد) الاجماع منا عليه والعجب من مخالفينا كيف ينكرونـ مع أنهم رواوا في كتبهم (عن النبي صلى الله عليه وآله) أنه نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي (قال في الصحاح) الاقتعاط شد العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك (وفي الحديث) أنه صلى الله عليه وآله نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي انتهى كلامه (فالتلحي) إدارة العمامة تحت اللحىين (واعلم) أن استحبـ التحنـك عامـ في جميع الأوقـات والحالـات وليس مختصـا بحال الصلاة وإن كانت الصلاة فيه أفضـل بل هو مستحبـ برأسـه سواءـ صلىـ فيهـ أولـم يصلـيـ وليسـ استحبـابـهـ للصلـاةـ (1)ـ كما يظهرـ منـ كلامـ بعضـ علمـائـناـ (2)ـ ولمـ أظـفـرـ فيـ شـئـ منـ الروـاـيـاتـ التيـ تـضـمـنـهاـ (3)ـ أصـولـنـاـ بـماـ يـدلـ عـلـىـ استـحبـابـهـ للـصلـاةـ بلـ هيـ عـامـةـ (وقدـ صـرـحـ)ـ بـهـذـاـ العـلـامـةـ قدـسـ اللهـ سـرـهـ فـيـ مـنـتـهـيـ المـطـلـبـ حـيـثـ أـورـدـ (الأـحادـيـثـ)ـ الدـالـةـ عـلـىـ أـنـ التـحنـكـ سـنةـ

ص: 129

-1 (1) بل مستحب لنفسه لا لغيره (منه)

-2 (2) لأن كلامـهمـ يعطيـ أنـ استـحبـابـهـ للـصلـاةـ (منـهـ)

-3 (3) تضـمـنـهاـ (خـ لـ)

في نفسه (ثم قال) قد ظهر بهذه لأحاديث استحباب التحنك مطلقاً سواء كان في الصلاة أو في غيرها انتهى كلامه (فينبغي) إذا تحنك عند إرادة الصلاة أن تقصد استحبابه لنفسه أكثر المستحبات لا أنه مستحب لغيره أعني للصلاحة كالرداء مثلاً وكونه شرطاً في زيادة ثوابها لا يقتضي استحبابه [\(1\)](#) لها وهذا ظاهر (وأما الآداب في لبس الثياب) فينبغي تقصير الشواب (فقد نقل) في تفسير قوله تعالى (وثيابك فظاهر) أي فقصر وينبغي أن لا يتجاوز بالكم أطراف الأصابع ولا تبتذل ثوب الصون ولا تلبس ثوب شهرة والبس في الصلاة بپض (فقد روی عن الصادق عليه السلام) يكره السواد إلا في ثلاثة (الخف والعمامه والكساء) (وأما الدعاء عند لبس الثوب (فقد روی عن الصادق عليه السلام) أنه يقال عند لبس الثوب (اللهم) اجعله ثوب يمن وبركة (اللهم) ارزقني فيه شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتكم الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتي وأتجمل به في الناس (وعن الباقر عليه السلام) أنه يقال عند لبس الثوب الجديد (اللهم) اجعله ثوب يمن ونقوى

ص: 130

-1) لأن يكون استحبابه لنفسه لا لغيره (منه)

المقصد الثالث في اعداد الصلوات.

وبِرَكَةِ (اللَّهُمَّ) ارْزُقْنِي فِيهِ حَسْنَ عِبَادَتِكَ وَعَمَلاً بِطَاعَتِكَ وَأَدَاءً شَكْرَ نِعْمَتِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوْارِيَ بِهِ عُورَتِي وَأَتَجْمَلُ بِهِ فِي النَّاسِ (وَرَوْيٰ) أَنَّهُ يُقالُ عِنْدَ لِبْسِ السَّرَّاويلِ (اللَّهُمَّ) سُترُ عُورَتِي وَآمِنُ رُوعَتِي وَأَعْفُ فَرْجِي وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ نَصِيبًا وَلَا لَهُ إِلَى ذَلِكَ وَصُولًا - فَيُضَعُ لِي الْمَكَائِدُ وَيُهِيجَنِي لِارْتِكَابِ مَحَارِمَكَ (وَيُنْبَغِي) أَنْ لَا يُلْبِسَ السَّرَّاويلُ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةِ (وَأَمَّا لِبْسُ الْخَفَّ وَالنَّعْلِ) فَلَيْكَنْ وَهُوَ جَالِسٌ وَيُلْبِسُ نَعْلَ الْيَمِنِيَ قَبْلَ الْيَسِيرِي وَعِنْدَ الْخَلْعِ بِالْعَكْسِ وَهُوَ قَائِمٌ (وَيُقَوَّلُ) عِنْدَ لِبْسِ كُلِّ مِنْ الْخَفَّ وَالنَّعْلِ بِسَمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (اللَّهُمَّ) صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَطِيْ قَدْمِي فِي الدِّينِيَا وَالْآخِرَةِ وَثَبَّتْهُمَا عَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَوْمَ تَرْزِيلِ فِي الْأَقْدَامِ (وَتَقُولُ) عِنْدَ خَلْعِهِمَا بِسَمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (اللَّهُمَّ) صَلَّى عَلَسِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مَا أُوقَى بِهِ قَدْمِي مِنَ الْأَذِي (اللَّهُمَّ)

ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي (وروي عن الصادق عليه السلام) كراهة لبس الخف الأحمر في الحضر دون السفر (وعنه عليه السلام) أنه قال من السنة لبس الخف الأسود والنعل الأصفر (وكره عليه السلام) لبس النعل الأسود (وعنه عليه السلام) من لبس نعل صفراء كان في سرور حتى يليلها (وعنه عليه لسلام) من لبس نعل صفراء لم يليلها حتى يستند ما لا (ولنوضح) بعض ما تضمنه هذا الفصل (سومني بسيماء الايمان) أي علمي بعلامته أي أظهر علامه الايمان في أفعالي وساتر أحوالى (وقد بين أمير المؤمنين عليه السلام علامه المؤمنين في خطبه المشهورة التي وصفهم فيها عند سؤال همام [\(1\)](#) رضي الله عنه ذلك منه عليه السلام (والربقة) بالكسر حبل ذو عرى والفرق الثالث استعارات (وآمن رواعتي) أي بدل [\(2\)](#) خوفي بالأمن (والروعه) بفتح الراء المهملة الخوف (فصل) ومما جرت العادة بفعله في أثناء هذا الوقت أعني ما بين طلوع الشمس والزوال (الأكل والشرب) فلنذكر نبذة من آدابها وأدعيتها المروية عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم (فنسأله)

ص: 132

-
- 1) الهمام بفتح الهاء وتشديد الميم مرجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (منه)
 - 2) أبدل (خ ل)

إذا أردت الأكل فاجلس على يسارك ولا - تجلس مربعا (1) فإنها جلسة يبغضها (2) الله تعالى ويمقت صاحبها كما (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام) وإذا مددت يدك إلى الأكل فقل بسم الله والحمد لله رب العالمين (فقد روي عن الصادق عليه السلام) إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده (وقال) بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل أن تصير اللقطة إلى فيه (وروي) استحباب التسمية على كل لون (وروي) أيضا استحبابها على كل إماء على المائدة وإن اتحدت ألوان الطعام ومن نسي التسمية على كل لون (فليقل) بسم الله على أوله وأخره (رواوه) رئيس المحدثين في الفقيه (ومما ينبغي أن يقال) عند الشروع في الأكل

ص: 133

-
- 1- (1) متربعا (خ ل)
2- (2) الرواية عنه عليه السلام هكذا قال إذا جلس أحدكم إلى طعام فليجلس جلسة العبد ولنأكل على الأرض ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى يتربع فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها (منه رحمه الله)

الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجبر ولا يجار عليه ويستغنى ويفتقر إليه (اللهم) لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وإدام في يسر وعافية من غير كد منا ولا مشقة بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (اللهم) أسعدني في مطعمي هذا بخيه وأعذني من شره وأمتعني بنفعه وسلمني من ضره (وينبغي) أن يكون أول ما تأكله كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء (فعن النبي صلى الله عليه وآله) أنه قال من أكل كل يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يعقل إلا علة الموت واغسل يديك معا قبل الطعام وبعده وإن كان أكلك بيد واحدة (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه (قال) من غسل يده [\(1\)](#) قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوافي من بلوي في جسده (وقد روی عن أمير المؤمنين

ص 134:

(1) يديه (خ ل)-1

عليه السلام) أنه يزيد في العمر ويجلو البصر وابداً إن كنت صاحب الطعام بالغسل الأول ثم يغسل بعده من على يمينك وفي الغسل الثاني تغسل أنت أخيراً ومن على يسارك أولاً (وروي) لابتداء في الغسل الثاني بمن على يمين الباب حرا كان أو عبداً ولا تمسح يدك بالمنديل بعد الغسل الأول وامسحها به بعد الغسل الثاني بعد أن تمسح بيلها عينيك ولا تمسحها بالمنديل وفيها أثر الطعام حتى تصمها وكرر حمد الله سبحانه في أثناء الأكل وابداً بالأكل قبل الحاضرين إن كنت صاحب الطعام وارفع يدك منه بعدهم ولا ينبغي الأكل باليسار ولا الشرب بها ولا الأكل بأصبعين وإذا حضر الخبز فلا تنتظر حضور غيره من الأطعمة ولا تضعه تحت القصعة ولا تقطعه بالسكين وابداً بالملح واختتم به (وروي) الختم بالخل أيضاً ويستحب إحضار البقل الأخضر على المائدة ولا تأكل للحم في يوم واحد مرتين وكلمه في كل ثلاثة أيام ويكره تركه أربعين يوماً ولا تهتك [\(1\)](#) العظم بل ابق فيه بقية (فقد روی) أن للجن فيه نصيباً وأن من فعل ذلك ذهب من بيته ما هو خير من ذلك ويبيغي اطالتك الجلوس على المائدة إن كنت صاحب الطعام [\(2\)](#) (فقد روی) ثقة

ص: 135

- 1 (1) تهتك (خ ل) يقال نهك العظم بالفتح إذا بالغ أكل ما عليه من اللحم بحيث لم يبق فيه شيء (منه رحمه الله)
- 2 (2) المنزل (خ ل)

الإسلام في الكافي بطريق حسن عن زراة (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام (يقول) ثلاث إذا تعلمهم الرجل كانت زيادة في عمره وبقاء للنعمة عليه (فقلت) وما هن (قال) تطويله في ركوعه وسجوده في صلاته وتطويله في جلوسه إذا أطعم على مائدةه واصطناعه المعروف إلى أهله (1) وقل بعد الفراغ من الأكل (روي عن الصادق عليه السلام) الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين (2) وكسانا في عاربين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وأوانا في ضاحين وأخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين (وأما) ما اشتهر في هذا الزمان من قراءة الفاتحة (3) بعد الطعام فلم أطلع عليه في كتب الحديث (وينبغي) أن يغسل الحاضرون أيديهم في طشت واحد ولا يرفع الطشت ويراق حتى يمتلي

ص 136

-
- 1) إن عاد الضمير إلى المعروف وهو الظاهر فالمراد الإحسان إلى من يستحق الإحسان وإن عاد إلى الرجل فالمراد أقاربه وعشيرته (بخط المصنف رحمه الله)
- 2) ظمانين (خ ل)
- 3) فأتأي الكتاب (خ ل)

ويستحب التخليل (1) ويكره اتخاذ الخلال من الخوص والقصب والريحان والآس والرمان (وينبغي) قذف ما خرج من بين الأسنان بالخلال وابتلاع ما خرج باللسان (وينبغي) أن يكون ما تأكله موافقا لما تشهيه عيالك لا ما تشهيه أنت دونهم فقد (روى) ثقة الإسلام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته (وأما آداب شرب الماء) فإنه يقول عند شربه الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الأمر كيف يشاء بسم لله خير الأسماء (ويقول) بعد شربه الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحا أجاجا بذنبي (الحمد لله) الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وكافاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني من تسقيه في المعاد من حوض محمد صلى الله عليه وآلـهـ وسعده بمرافقته برحمتك يا أرحم الراحمين (ويستحب) شربه مصا لا عبا (فقد روی عن النبي صلى الله

ص: 137

(1) التخلل (خ ل)

الباب السادس: فيما يعمل ما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر و فيه مقدمة و فصول

اشارة

عليه وآلـهـ) أن شرب الماء عـبـا يورث الكباد (١) (وينبغي) أن يكون شريك بيـدـكـ وبـثـلـاثـةـ أـنـفـاسـ والـحـمـدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـعـدـ كـلـ نـفـسـ (وسـئـلـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ) عـنـ الشـرـبـ بـنـفـسـ وـاحـدـ (فـقـالـ) إـنـ كـانـ الـذـيـ يـنـاـولـكـ الـمـاءـ مـمـلـوـ فـاـشـرـبـ بـثـلـاثـةـ أـنـفـاسـ والـحـمـدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ عـنـدـ كـلـ نـفـسـ وـإـنـ كـانـ حـرـاـ فـاـشـرـبـ بـنـفـسـ وـاحـدـ فـقـدـ (رـوـيـ) مـنـ مـنـ شـرـبـ الـمـاءـ فـنـحـاهـ وـهـوـ يـشـتـهـيـهـ وـهـمـ اللـهـ يـفـعـلـ ذـلـكـ ثـلـاثـاـ وـجـبـتـ لـهـ الـجـنـةـ (وـينـبـغـيـ) اـجـتـنـابـ الشـرـبـ مـنـ جـانـبـ الـعـرـوـةـ وـمـنـ مـوـضـعـ الـكـسـرـ وـلـاـ تـكـثـرـ شـرـبـ الـمـاءـ (فـقـدـ روـيـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ) إـيـاـكـ وـالـأـكـثـارـ مـنـ شـرـبـ الـمـاءـ فـإـنـهـ مـادـةـ كـلـ دـاءـ (وـرـوـيـ) أـنـ مـنـ شـرـبـ الـمـاءـ فـذـكـرـ عـطـشـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ) وـلـعـنـ قـاتـلـهـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ مـائـةـ أـلـفـ حـسـنـةـ وـحـطـ عـنـهـ مـائـةـ أـلـفـ سـيـئةـ وـرـفـعـ لـهـ مـائـةـ أـلـفـ درـجـةـ وـكـأـنـمـاـ أـعـتـقـ مـائـةـ أـلـفـ نـسـمـةـ (وـلـنـوـضـحـ) بـعـضـ أـلـفـاظـ هـذـاـ الفـصـلـ يـاـ مـنـ يـجـبـرـ وـلـاـ يـجـارـ عـلـيـهـ) أـيـ يـنـقـذـ مـنـ هـرـبـ إـلـيـهـ وـلـاـ يـنـقـذـ أـحـدـ مـنـ هـرـبـ مـنـهـ فـكـلـاهـمـاـ مـنـ الإـجـارـةـ وـلـبـسـ الثـانـيـ مـنـ الـجـوـرـ (وـاـمـتـعـنـيـ) عـلـىـ وـزـنـ أـكـرـمـنـيـ يـنـفعـهـ أـيـ اـجـعـلـنـيـ مـمـتـعـاـ بـهـ (وـآـوـانـاـ فـيـ ضـاحـيـنـ) بـالـضـنـادـ الـمـعـجمـةـ وـالـحـاءـ الـمـهـمـلـةـ أـيـ أـسـكـنـنـاـ فـيـ الـمـسـاـكـنـ بـيـنـ جـمـاعـةـ ضـاحـيـنـ أـيـ لـيـسـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ ضـحـوـةـ

ص: 138

1- (١) الكباد بضم الكاف هو وجع الكبد (دروس)

الشمس ستر يحفظهم من حرها (واخدمنا في عانين) أي جعل لنا من يخدمنا ونحن بين جماعة عانين من العنا وهو التعب والمشقة (الباب الثالث) فيما يعمل ما بين زوال الشمس إلى الغروب) وفيه مقدمة وفصل (مقدمة) روى رئيس المحدثين الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه (قال) إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (وروى) طاب ثراه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه (قال) إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربى عز وجل وهي الساعة التي يصلي على فيها ربى جل جلاله وفرض على وعلى أمتي فيها لصلاة وقال (أقم الصلة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلا حرم الله جسده على النار (ولا بأس بتوضيح) ما تضمنه بعض هذا الحديث (الحلقة) بسكون اللام وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام إلا حلقة الشعر فقط جمع حلق كفحة جمع فاجر ولعله صلى الله عليه وآله أراد بالحقيقة دائرة نصف النهار فغير عنها

استحباب الصلاة في أولى وقتها وانتظارها والتطلع إلى وقتها

بذلك تقريراً إلى الأفهام ولفظة هي دون في قوله صلى الله عليه وآله دون العرش بمعنى تحت (1) ولفظة هي في قوله صلى الله عليه وآله وهي الساعة التي يصلى على فيها ربى جل جلاله تعود إلى ما دل عليه سوق الكلام أعني الوقت الذي أوله (2) الزوال (ودلوك الشمس) زوالها وكأنهم إنما سموه بذلك لأنهم كانوا إذا نظروا إليها ليعرفوا انتصاف النهار يدللكون عيونهم (3) بأيديهم بالإضافة لأدنى ملابسة (وغسل الليل) منتصفه لا ظلمة أوله كما قاله بعض اللغويين (روى ثقة الإسلام) في الكافي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام أنه قال فيما بين دلوك الشمس إلى غسل الليل أربع صلوات إلى أن قال عليه السلام (وغضق الليل) انتصافه والمصدر المسبوك من لفظة أن ومعمولها في قوله صلى الله عليه وآله أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً فاعل الفعل أعني يوافق واسم الإشارة مفعوله وجملة الفعل وفاعله ومفعوله نعت للمؤمن (فصل) (4) (ينبغي) القيام إلى الصلاة في أول وقتها فريضة كانت أو نافلة إلا ما استثنى فإن فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا كما (روي) عن الصادق عليه السلام (وعنه) صلى الله

ص: 140

(1) تحته (خ ل) -1

(2) أول (خ ل) -2

(3) أعينهم (خ ل) -3

(4) تبصرة (خ ل) -4

عليه وآلـهـ أولـوقـتـ رضوانـ اللهـ وآخرـوقـتـ عـفـوـ اللهـ وـالـظـاهـرـ أنـهـ الفـضـيـلـةـ تـدـرـكـ بـالـاشـتـغـالـ فـيـ أـوـلـوقـتـ بـمـقـدـمـاتـ الصـلـاـةـ كـالـطـهـارـةـ مـثـلاـ منـغـيرـ تـوـانـ كـمـاـ قـالـهـ شـيـخـنـاـ الشـهـيدـ رـحـمـهـ اللهـ وـلـاـ يـتـوقـفـ إـدـرـاكـهـاـ عـلـىـ الدـخـولـ فـيـ الصـلـاـةـ فـيـ أـوـلـوقـتـ (وـأـمـاـ) ماـ تـضـمـهـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ مـمـاـ ظـاهـرـهـ خـلـافـ ذـلـكـ كـمـاـ (روـيـ عـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ) ماـ وـقـرـ الصـلـاـةـ مـنـ أـخـرـ الطـهـارـةـ حـتـىـ يـدـخـلـ وـقـتـهـاـ فـلـمـ أـظـفـرـ لـهـذـاـ (1)ـ بـسـنـدـ يـعـولـ عـلـىـ تـقـدـيرـ اـنـدـرـاجـ الـعـمـلـ بـمـاـ (روـاهـ) ثـقـةـ الإـسـلـامـ فـيـ الـكـافـيـ بـسـنـدـ حـسـنـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ) مـنـ سـمـعـ شـيـئـاـ مـنـ الثـوابـ عـلـىـ شـئـ فـصـنـعـهـ كـانـ لـهـ أـجـرـهـ وـإـنـ لـمـ يـكـنـ كـمـاـ بـلـغـهـ فـذـلـكـ لـاـ يـضـرـنـاـ لـأـنـهـ إـنـمـاـ تـدـلـ عـلـىـ مـانـعـيـةـ تـوـسـطـ الـاشـتـغـالـ بـالـطـهـارـةـ بـيـنـ أـوـلـوقـتـ وـالـصـلـاـةـ مـنـ تـوـقـيرـهـاـ لـاـ عـلـىـ مـانـعـيـةـ مـنـ اـدـرـاكـ فـضـيـلـةـ الـوقـتـ فـإـنـهـ أـمـرـ آخـرـ فـتـبـرـ (وـيـنـبـغـيـ) اـنـظـارـ الـصـلـاـةـ وـالـتـطـلـعـ إـلـىـ وـقـتـهـاـ كـمـاـ (روـيـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـهـ) كـانـ يـنـتـظـرـ دـخـولـ وـقـتـ الـصـلـاـةـ وـيـقـولـ أـرـحـنـاـ يـاـ بـلـالـ أـيـ أـدـخـلـ عـلـيـنـاـ الـراـحـةـ بـالـأـعـلـامـ بـدـخـولـ الـوقـتـ كـمـاـ (قالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـهـ) قـةـ عـيـنـيـ فـيـ الـصـلـاـةـ (وـأـوـلـ الزـوـالـ) شـرـوعـ الـظـلـ فـيـ الـازـدـيـادـ بـعـدـ الـاـنـتـقـاصـ أـوـ الـحـدـوـثـ بـعـدـ الـانـدـعـامـ فـإـنـ الشـمـسـ كـلـمـاـ

ص: 141

(1) لها (خ ل)

ازداد ارتفاعها زاد انتقادها حتى إذا بلغت غاية ارتفاعها في ذلك اليوم بلغ غاية انتقادها فيه أو انعدم وذلك عند وصولها إلى دائرة نصف النهار أعني إلى منتصف ما بين المشرق والمغرب (ومعلوم) أنها في هذا الوقت بالنسبة إلى سكان الأقاليم مختلفة الأوضاع فقد يكون حينئذ بحسب الأوضاع جنوبية عن سمت رأس سكان بعض الأولى لا يعدم (1) الظل في منتصف النهار بل يكون ذلك الوقت في منتهى قصره ممتدًا إلى الشمال أو إلى الجنوب وفي هذين الحالين تكون شروعه في الزيادة أول وقت الزوال (وفي الثالث) يعدم بالكلية ويكون أول ظهوره أول وقت الزوال وظل الشاخص قبل الزوال يسمى ظلا وبعد يسمى فيما من فاء بفء إذا رجع لرجوعه إلى ما كان عليه من قبل فشيئاً (ويتمد) وقت فضيلة الظهر من الزوال إلى أن يصير الفئ أعني ما حدث بعد الزوال مساوياً للشاخص (وقت فضيلة العصر) إلى أن يصير ظل كل شيء مثيله (2) (ويستحب) لك تأخير كل من الفريضتين عن أول وقتها بمقدار ما تصل إلى فيه نافلتها ومن لم يصل إلى النافلة فلا ينبغي التأخير عن أول وقت الفضيلة (والمشهور) أن أول وقت نافلة الظهر وتسمى صلاة

ص: 142

-1 (1) ينعدم (خ ل)

-2 (2) إلى أن يصير مثيله (خ ل)

عدم جواز التعويم في الوقت على الظن

الأولىين من الزوال إلى أن يصير الفئ قدمين أي بمقدار سبعي الشاخص إذ الغالب أن قامة كل شخص سبعة أقدام بأقدام (1) (ووقت نافلة العصر) وتسمى السبعة من الفراغ من الظاهر إلى أن يصير الفئ أربعة أقدام وبعض علمائنا على امتدادهما بامتداد وقت فضيلة الفرضين فنافلة الظاهر إلى أن يصير الفئ مثل الشاخص (ونافلة العصر) إلى أن يصير مثليه وهو غير بعيد (وفي الأخبار المعتبرة) دلالة عليه بل في بعضها ما يدل بظاهره على ما فوق هذه التوسعة كما (رواوه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال صلاة التطوع بمنزلة الهدية متى ما أتى بها قبلت فقدم منها ما شئت وأخر ما شئت (2) لكن لا أعلم أن أحدا من علمائنا قدس الله أرواحهم عمل بما تضمنه إطلاق هذه الرواية من التوسعة في التقديم والتأخير ولعل المراد بالتقديم الأداء وبالتأخير القضاء والله أعلم (والمشهور) بين علمائنا قدس الله أرواحهم أنه لا يجوز التعويم على أظن بدخول الوقت إلا مع عدم القدرة على

ص: 143

(1)-1 بقدمه (خ ل)

-2 (2) قد يقال المراد صلاة التطوع الغير الموقته والرواتب وموقتة فيه نظر لأن قوله عليه السلام فقدم منها ما شئت وأخر ما شئت يعطي إن الكلام للموقته إذ التقديم والتأخير إنما يجري فيها فلا تغفل (منه رحمة الله)

تحصيل العلم فلا يجوز التعويم على أخبار العدل الواحد بالوقت ولا على أذان البلد وإن كان المؤذن عدلا إلا مع العجز عن العلم فظاهر كلام المحقق في المعتبر جواز التعويم على أذان العدل الواحد (أما) أخبار العدلين وأذانهما فالظاهر جواز التعويم عليه وإن قدر على العلم فإن العلم الشرعي حاصل به (وينبغي) لمن له اعتناء بأمر النوافل واهتمام بإدراك فضيلة أول الوقت أن يكون قد أعد في داره أو على سطحه عموداً مستقيماً منصوباً في مكان مستوٍ ول يكن منتصباً غير مائل إلى جهة مقسوماً بأسباع فإذا (1) انتهى ظله إلى غاية النقصان وابتداً فيه (2) في الزيادة أو في الحدوث فليشرع في نافلة الزوال إن كان ممن وفقه الله تعالى لسعادة القيام بالنوافل أو في أداء الظهر في أول وقتها إن كان محروماً من تلك السعادة ولتفقد الفي فإذا صار بقدر سبعي الشاخص أو مثله على الخلاف تحقق المتنفل خروج وقت نافلة الظهر فإن لم يكن حينئذ قد أكمل منها ركعة تركها واستغلال بالفرض وإن كان قد أكملها وذلك بأن يكون قد فرغ من ذكر سجودها الثاني وإن لم يرفع رأسه منه زاحم بالسبعين الباقية الفرض والأظهر أن الست حينئذ أداء فإن الشمان في

ص: 144

-1 (إإن (خ ل)

-2 (قد تقدم أنه إنما يسمى فيما بعد الزوال لا قبله (منه رحمه الله)

حكم صلاة واحدة (ثم) يصلى الظهر ويتفقد الفئ بعدها فإن لم يبلغ أربعة أيام الشاخص أو مثليه على ما مر فليسشرع في نافلة العصر وإن بلغه علم خروج وقتها ويكون حاله في تركها ومزاحمة الفرض كحاله فيما سبق هذا في غير الجمعة وفيها يزيد على الثمانينيدين أربعاً ويأتي من العشرين بثمانية عشر قبل الزوال ثلاثاً في الانبساط والارتفاع والقيام وبالأخيرتين بعده (فصل) أول ما تفعله عند تحقق الزوال أن تقول (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه أن الباقي عليه السلام علمه لمحمد بن مسلم وقال له حافظ عليه كما تحافظ على عينيك وهو سبحانه الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحب ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد وكبره تكبيراً (ثم) بادر إلى الوضوء (ثم) تشرع في نافلة الزوال فتنوي الركعتين الأولى وتأتي بالتكبيرات السبع مع أدعيتها على النحو الذي تقدم ذكره في الباب الأول (ثم) تتعدى من الشيطان الرجيم وتقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى التوحيد وفي الثانية الجحد (كما رواه) ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن (ثم) تسلم وتأتي بالتكبيرات الثلاث وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول)

(اللهم) إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإيمان منتهى رضائي وبارك لي فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي أرجو منك واجعل لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك ثم تصلي ركعتين كذلك سوى التكبيرات للست الافتتاحية وأدعيتها ثم آخرتين مثلهما وتأتي بعد كل بالتعليق والدعاء المذكورين وبعد اكمالك ست ركعات مع توابعها تقوم وتؤذن للظهور وتفصل بين الأذان والإقامة برکعتين على ذلك المنوال وهاتان الركعتان هما السابعة والثامنة من نافلة الظهر ثم تقييم وتقول بعد الإقامة (اللهم) رب هذا الدعوة التامة والصلاحة القائمة بلغ محمدا صلى الله عليه وآلـهـ الـدـرـجـةـ والـوـسـيـلـةـ وـالـفـضـلـ وـالـفـضـيـلـةـ بالـلـهـ أـسـفـتـحـ وـبـالـلـهـ أـسـتـجـحـ وـبـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـتـوـجـهـ (اللـهـمـ) صـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـاجـعـلـنـيـ بـهـمـ وـجـيـهـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ مـنـ الـمـقـرـبـينـ

(ثم اشتعل) بصلاة الظهر مراعيا ما راعيته في صلاة الصبح من الأعمال وخفت بالقراءة بما عدا البسمة (ونقرأ) في الركعة الأولى سورة الأعلى أو الشمس أو شابهما في الطول (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عليه السلام بسنده صحيح وانهض من التشهد الأول آتيا بما مر عند نهوضك إلى ثانية الصبح واقرأ الحمد أو سبع التسبيحات الأربع ثلاثة مضيفا إليها الاستغفار (ثم) تكبر للركوع رافعا كفيك كما مر واركع واسجد على قياس ما مر ثم انهض وأت بركعة أخرى كذلك ثم تشهد وسلم ثم تكبر التكبيرات الثلاث (ثم تقول) لا إله إلا وحده ونحن له مسلمون إلى آخره (ثم تسبح) تسبيح الزهاء عليها السلام وتتأتي بما شئت مما قدمناه في تعقيب صلاة الصبح سوى الأدكار المختصة بتعقيب الصبح والأدعية المتضمنة لذكر الدخول في الصباح كالا دعية الثلاثة الأخيرة (ثم تقول) يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم أخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا كرييم الصفح يا عظيم المن يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين

بالرحمة يا سامع كل نجوى ويا منتهى كل شکوی يا مبتدنا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا رباه يا سیداه يا سیداه يا غایة رغبتنا
 يا ذا الجلال والإكرام أسائلك بحق محمد وعلى وفاطمة وأحسن والحسين وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن
 ومحمد صاحب الزمان سلام الله عليهم أجمعين أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكشف كرببي وتغفر ذنبي وتتفس همي وتخرج
 غمي وتصلح شأنی في دینی ودنيای وان تدخلنی الجنة ولا تشوہ خلقی بالنار ولا تفعل بی ما أنا أهل برحمتك يا أرحم الراحمین (ثم تقول)
 يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا باری النفوس بعد الموت يا باعث يا وارث يا إله الآلهة يا جبار الجباره يا مالک الدنيا والآخرة يا رب
 الأرباب [\(1\)](#) يا مالک الملوك يا بطاش ذا البطش الشدید يا مبدي يا معید يا فعال لما

ص 148

(1) ويا سيد السادات (خ ل)

يريد يا محصي عدد الأنفاس ونقل الأقدام يا من السر عنده علانية أسألك بحق خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أو جبت لهم على نفسك
أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تمن علي الساعة بفكاك رقبتي من النار وأن تنجز لوليك وابن نيك الداعي إليك يا ذنك وأمينك في
أرضك وعينك في عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك (اللهem) أいで بنصرك وقو أصحابه وصبرهم واجعل لهم من لدنك
سلطانا نصيرا وعجل فرجه ومكنه من وأعدائك وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين (ثم تقول) اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين
السبعين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم ورب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ورب
محمد خاتم النبيين صل على محمد وآلـه وأسألك باسمك

الأعظم الذي به تقوم السماوات والأرض وبه تحبى الموتى وترزق الأحياء وتفرق بين المجتمع وتجمع بين المفارق وبه أحصيت عدد الآجال وزن الجبال وكيل البحار أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا كذا (ثم) تسئل حاجتك (ثم) تسجد سجدة الشكر وتقول فيهما وبعدهما ما مر في (الباب الأول) (فصل) وبعد فراغك مما يتعلّق بصلوة الظهر تقوم إلى نافلة العصر وتحرم بالركعتين الأولتين من دون الاتيان بباقي التكبيرات الست الافتتاحية فإنه لا يؤتى بها في شيء من النوافل المرتبة (1) إلا في ست (2) (أول) نافلة الزوال (أول) نافلة المغرب (والوتيرة وأول) صلاة الليل (ومفردة) الوتر (أول) ركعتي الاحرام كذا قال بعض الأصحاب والأظهر استحبابها (3) في جميع الصلوات فرضها ونقلها وفaca للشهيدين (4) رحمة الله تعالى (ونقرأ) في نافلة العصر ما شئت من

ص: 150

-
- 1 (1) ضرب على هذه الكلمة في بعض النسخ وكتب عليها ليست في نسخة التصنيف (مصححه)
 - 2 (2) في نسختين إلا- في أربع ياسقط أول صلاة الليل وأول ركعتي الاحرام وفي نسخة إلا- في خمس ياسقط أول ركعتي الاحرام (مصححه)
 - 3 (3) استحباب الاتيان بها (خ ل)
 - 4 (4) كما قاله شيخنا في الذكرى لا طلاق الرويات (خ ل)

السور والأولى أن تقرأ فيها وفي غيرها السور المرغب فيها عن أئمة الهدى عليهم السلام وتحتار منها ما لا يخرج الوقت بقراءتها (وقد روی عن الباقر عليه السلام) من قرأ سورة (الصف) في فرائضه ونواتله صفة الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين (وعنه عليه السلام) من أدمى قراءة سورة (ق) في فرائضه ونواتله وسع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمنيه وحاسبه حساباً (وعنه عليه السلام) أكثر وتلاوة سورة (الحقة) في الفرائض والنواتل لأن ذلك من الإيمان بالله ورسوله ولن يسلب قارئها دينه حتى يموت (وبعد) فراغك من الركعتين الأولتين (تنقول) (للهم) إنه لا إله إلا أنت الحي القيوم العلي العظيم الحليم الكريم الخالق الرازق المحيي المميت البديع لك الحمد ولد المهن ولد الجود ولد الكرم والجود ولد الأمر وحدك لا شريك لك يا واحد يا واحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتخد صاحبة ولا ولدا صل على محمد وآلـه (وافعل بي كذا ثم تصلي ركعتين وتنقول بعدهما (للهم) رب

السماءات السبع إلى آخره (هم) تصلني ركعتين (ونقول) بعدهما (اللهم) إني أدعوك بما دعاك به عبدك يومنا إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن تقدر (1) عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا (2) له ونجينا من الغم (3) فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وهو عبدك وأنا أسألك أنا عبدك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تستجيب لي كما استجبت له وأدعوك بما دعاك به عبدك أيوب إذ مسه الضر فدعاك أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبت له وكشفت ما به من ضر وآتينه أهله ومثلهم معهم فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وهو عبدك

ص: 152

-
- 1 (1) ينبغي أن يقرأ تقدر ببناء الخطاب لا بالنون (منه)
 - 2 (2) فاستجبت له ونجيته من الغم فإن (خ ل)
 - 3 (3) وكذلك ننجي المؤمنين (خ ل)

وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تخرج عنى كما فرجت عنه وأن تستجيب لي كما استجبت له (وأدعوك) بما دعاك به يوسف إذ فرقت بينه وبين أهله وإذا هو في السجن فإنه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وهو عبدك وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تخرج عنى كما فرجت عنه وأن تستجيب لي كما استجبت له فصل على محمد وآل محمد (وافعل بي كذا كذا) وتذكر حاجتك (ثم) تصلي الركعتين الأخيرتين (وتقول) بعدهما يا من أظهر الجميل وستر القبيح إلى آخره (وبعد) فراغك من ذلك تؤذن للعصر وتصل بين الأذان والإقامة بسجدة وتدعوا بما مر [\(1\)](#) في الصبح والظهر (ثم اشتغل) بصلوة العصر مراعيا جميع الآداب السابقة وتقرأ في الركعة الأولى (إذا جاء نصر الله والفيح) أو (الهاكم التكاثر) ونحوهما في القصر (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عليه السلام بسنده صحيح (وبعد)

ص: 153

-1) المراد الدعاء بين الأذان والإقامة والدعاء بعد الإقامة (منه)

فراغك من الصلاة تعقب بما عقبت به في الظهر سوى ما يختص بها (وتقول) بعد ذلك ما يختص بالعصر أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحيم ذا الجلال والإكرام وأسئلته أن يتوب على توبه عبد ذليل خاضع [\(1\)](#) فقير باش مستكين مستجير لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (اللهم) إني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع [\(2\)](#) ومن صلاة لا ترفع ومن دعاء لا يسمع (اللهم) أني أسألك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب والخاء بعد الشدة (اللهم) ما بنا من نعمة فمثلك وحدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

ص: 154

-1 (1) خاشع (خ ل)

-2 (2) أي لا يصير نفعه إلى في الآخرة كالعلوم التي ليس لها دخل في أمر الدين فكيف العلوم التي تضر بالدين نعوذ بالله منها (منه)

(ويستحب) الاستغفار بعد صلاة العصر سبعين مرة وقراءة سورة القدر عشر مرات (فقد روى عن الصادق عليه السلام) أنه قال من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله سبعمائة ذنب (وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام) أنه قال من قرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) عشر مرات بعد صلاة العصر مرت له [\(1\)](#) على مثل أعمال الخلاق في ذلك اليوم (ثم) اسجد سجدة الشكر وادع فيهما وبعدهما بما مر ول يكن آخر ما تدعوه به أن (تقول) (اللهم) إني وجهت وجهي إليك وأقبلت بدعائي عليك راجيا إجابتكم طامعا في مغفرتك طالبا ما وأيت به على نفسك مستنجزا وعدهك إذ تقول ادعوني أستجب لكم فصل على محمد وآل محمد وأقبل إلى يوجهك وارحمني واستجب دعائي يا إله العالمين (توضيح) لا بأس ببيان ما لعله يحتاج إلى البيان في هذين

ص 155

- (1) أي جزت القراءة المذكورة مشتملة على مثل ثواب الأعمال المسنونة الواقعة من الخلاق في ذلك اليوم ويجب أن يستثنى من أعمالهم قراءة سورة القدر عشرا كما لا يخفى (منه رحمه الله)

الفصلين (خذ إلى الخير بناصيتي) أي اصرف قبلي إلى عمل الخيرات (ووجهني) إلى القيام بوظائف الطاعات كالذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى عمل فالكلام استعارة (يا من أظهر الجميل وستر القبيح) روى في تأويله (عن الصادق عليه السلام أنه قال) ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله عند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له وإذا اشتغل العبد بمعصيته أرخي الله على مثاله سترا لثلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من أظهر الجميل وستر القبيح (يا من لم يؤخذ بالجريرة) قد مر تفسير الجريرة آخر تعقيب الصبح والمراد يا من لم يعجل عقوبة المعصية في الدنيا حلما وكرما لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها (والصفح) التجاوز عن الذنب (والنجوى) الكلام الخفي (وتتفس همي) أي تريهني منه وتزيله (ولا- تشو خلقي بالنار) بالشين المعجمة والواو المشددة أي لا تقبح خلقي بها (ريا جامع كل فوت) أي كل فاتت وما بعده أعني (يا بارئ النفوس) أي يا خالقها ومعiederها كالتفسير له (يا بطاش ذا البطش الشديد) البطش الأخذ بعنف (ويقال) للسطوة بطasha ويمكن حمل البطاش على هذا المعنى وهذا البطش على المعنى الأول خيرتك من خلقك) قد مر تفسير الخيرة في آخر تعقيب الصبح (ورب السبع المثاني) هي سورة فاتحة

الكتاب ولتسميتها بذلك وجوه ذكرتها في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى فمنها [\(1\)](#) أنها تثنى في كل صلاة مفروضة (وأما صلاة الجنائز) فهي صلاة مجازية عندنا إذ لا صلاة إلا بظهور ولا صلاة لا بفاتحة الكتاب ومنها [\(2\)](#) اشتعمال كل من آياتها السبع على الثناء على الله تعالى (ومنها) أنها قد تثنى نزولها فمرة بمكة حين فرضت الصلاة وأخرى بالمدينة حين حوت القبلة (ولا يرد) أن تسميتها بالسبعين المثاني كان بمكة قبل تثنية نزولها بالمدينة فإن قوله سبحانه (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) من سورة الحجر وهي مكية (لحواز) أن يكون جل شأنه سماها بذلك من قبل لعلمه بأنه سيثنى نزولها فيما بعد (البدئ البدع) أي المبدئ [\(3\)](#) الموجد لما سواه من كتم العدم (والبدع) المبدع أي خالق الخلق لا على مثال سابق كما

ص 157

-
- 1) وما ذكره الشيخ الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان من أن وجه تسميتها بذلك أنها تثنى في كل صلاة فرص ونقل فقد اعترض بالوتر وستسمع الجواب عنه عند ذكر صلاة الوتر إن شاء الله تعالى (منه رحمه الله)
 - 2) لا يخفى أن هذا الوجه إنما يستقيم على قولنا من أن قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم ليس آية برأسها وإنما هو جزء الآية الأخيرة وذلك لأن اشتعمال قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين عليه غير ظاهر (منه رحمه الله)
 - 3) المعید (خ ل)

يقال لمن صنع أمرالله يسبق إلى مثله أنه ابتدعه (وقد) تقدم في تعقيب الصبح (حجزت الأعادى عنى ببديع السماوات والأرض) وذكرنا هناك أن بعضهم توقف في مجىء فعال بمعنى مفصل وجعل تلك العبارة من قبيل الوصف بحال المتعلق ولا يخفى أن عدم إضافة فعال هنا يقتضي حمله على معنى مفعل فينبغي عدم التوقف بعد ورود ذلك في الأدعية المأثورة والأسماء التسعة والتسعين (إذ ذهب مغاصبا) المراد والله أعلم أنه ذهب مغاصبا لقومه لأنه دعاهم مدة إلى الإيمان فلم يؤمنوا (فظن أن لن نقدر عليه) الظن هنا بمعنى العلم (ولن نقدر عليه) أي لن نضيق عليه رزقه (والقدر) الضيق وقد ذكر في وجه تسمية ليلة القدر أن الملائكة ينزلون من السماء إلى الأرض في تلك الليلة فتضيق الأرض بهم (ومنه) قوله تعالى (وأما إذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه) أي ضيق (والمراد) [\(1\)](#) والله أعلم أن يonus على نبينا عليه السلام علم أنا لا نضيق عليه رزقه إذا خرج عن وطنه وقومه (والبايس) شديد الحاجة وكذا المسكين (فصل) قدمنا أن النهار منقسم إلى اثنى عشرة ساعة كل واحدة

ص: 158

1- (1) هذا تفسير مولانا وإمامنا الرضا عليه السلام لما سأله المؤمنون عن تفسير هذه الآية وقال لا يجوز على النبي الله أن يظن عدم قدرة فقه عليه (منه رحمه الله)

الساعة الخامسة) من زوال الشمس إلى مضي مقدار أربع ركعات للباقي (ع) ودعاؤها

منها منسوبة إلى واحد من الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم ولكل منها دعاء يختص بها وقد ذكرنا أدعية الساعات الأربع المنسوبة إلى الأئمة الأربع عليهم السلام وتقول هنا (وأما الساعة الخامسة) فهي من زوال الشمس إلى مضي مقدار أربع ركعات وهي (للباقر عليه السلام) وهذا دعاؤها والأحسن أن تدعوه بعد الركعة الثانية (١) من نوافل الزوال (اللهم) أنت الله الذي لا إله إلا أنت هو الحي القيوم لا تأخذ سنة ولا لوم هو الله الذي لا إله هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ علیم فاللهم إصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزير العليم يا غالبا غير مغلوب يا شاهدا لا يغيب يا قريب يا مجيب ذلکم الله ربی لا إله إلا

ص 159

(١) هذا إن صليت الأربع مخففة وإنما يقع الدعاء في أثناء الساعة (منه) هكذا في نسختين وفي نسخة الرابعة (مصححه)

هو عليه توكلت وإليه أنيب أتذلل إليك تذلل الطالبين وأخضع بين يديك خضوع الراغبين وأسألك سؤال الفقر المسكين وأسألك وأدعوك
تضرعاً وخيفة إنك لا تحب المعتدين وأدعوك خوفاً وطمعاً إن رحمتك قريب من المحسنين وأتوسل إليك بخيرتك وصفوتك من العالمين
الذي جاء بالصدق وصدق المرسلين محمد عبدك ورسولك النذير المبين وبوليك وعبدك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وبالإمام محمد
بن علي باقر علوم الأولين والآخرين والعالم بتأويل الكتاب المستعين وأسألك بمكانهم عنده وأقدمهم أمامي وبين يدي حوانجي أن توزعني
شكراً ما أوليتي من نعمتك وتجعل لي فرجاً ومخرجاً من كل كرب وغم وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ويسراً (وتيسراً)
ل) لي

(الساعة السادسة) من مضي مقدار أربع ركعات إلى صلاة الظهر للصادق (ع) ودعاؤها

من فضلك ما تغبني به من كل مطلب واقنف في قلبي رجاك وقطع رجائي عنك (1) سواك حتى لا أرجو إلا إياك إنك تجيب الداعي إذا دعاك وتغيث الملهوف إذا ناداك وأنت أرحم الراحمين (وأما الساعة السادسة) فهي من مضي مقدار أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر وهي للصادق عليه السلام وهذا دعاؤها ويحسن أن تدعوه بعد السادسة من نافلة الزوال اللهم أنت أنزلت الغيث برحمتك وعلمت الغيب بمشيئتك ودبرت الأمور بحكمتك وذلت الصعاب بعزتك وأعجزت العقول تعن علم كيفيتك وحجبت الأبصار عن إدراك صفتوك والأوهام عن حقيقة معرفتك واضطربت الأفهام إلى الإقرار بوحدانيتك يا من يرحم العبرة ويقيل العثرة لك العزة والقدرة لا يعزب عنك في الأرض ولا في السماء مثقال ذرة أتوسل إليك بالنبي

ص 161

(1) ممن (خ ل)-1

الأمي محمد رسولك العربي المكي المدني الهاشمي الذي أخرجتنا به من الظلمات إلى النور وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي شرحت بولايته الصدور وبالإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الأخبار المؤمن على مكون الأسرار صلى الله عليه وعلى أهل بيته بالعشى والإبكار اللهم إني أسألك بهم وأستشفع بمكانهم لديك وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي فأعطني الفرج الهنئ والمخرج الوحي والصنع القريب والأمان من الفزع في اليوم العصيب وأن تغفر لي موبقات الذنوب وتستر على فاضحات العيوب فأنت رب وأنا المربي وأنت الطالب وأنت المطلوب [\(1\)](#) وأنت الذي بذكرك تطمئن القلوب وأنت الذي تقدّف بالحق وأنت علام الغيوب يا أكرم الأكرمين ويا خير

ص: 162

-1) كذا في نسختين وفي نسخة وأنت الطالب وأنا المطلوب (مصححة)

(الساعة السابعة) من صلاة الظهر إلى مضي مقدار أربع ركعات للكاظم (ع) ودعاؤها

الفاسلين ويا أحكم الحاكمين ويا أرحم الراحمين (وأما الساعة السابعة) فمن صلاة الظهر إلى مضي مقدار أربع ركعات قبل العصر وهي للكاظم عليه السلام وهذا دعاؤها (اللهم) أنت المر جو إذا اشتد الأمر وأنت المدعو إذا مس الضر ومجيب الملهم المضطر والمنجي من ظلمات البر والبحر ومن له الخلق والأمر والعالم بوساوس الصدور (١) والمطلع على خفي السر يا غاية كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا من له الحمد في الآخرة والأولى يا من خلق الأرض والسماءات العلى الرحمن استوى له ما في السماءات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الشري وان تجهز بالقول فإنه بعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى أسألك بحق محمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك والمؤتمن على أداء

ص 163

-1 (١) بوساوس لصدر (خ ل)

رسالتك وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك ومحبته مقرونة برضاك ومحبتك وبالإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام الذي سألك أن تفرغه لعبادتك وتخليه لطاعتك فأجبت دعوته أن تصلني على محمد وآلـه صلاة تفضي بهما عنـي واجب حقوقـهم وترضـي بها في أداء فروضـهم وأتوسلـ إليـك بهـم وأستشـفع بمنزـلـهـمـ وأقدمـهـمـ أماـميـ وبينـ يـديـ حـوائـجيـ أنـ تـجـريـنـيـ عـلـىـ جـمـيلـ عـوـانـدـكـ وـتـمـنـحـنـيـ جـزـيلـ فـوـائـدـكـ وـتـأـخـذـ بـسـمعـيـ وـبـصـرـيـ وـعـلـانـيـتـيـ وـنـاصـيـتـيـ وـقـلـبـيـ وـعـزـيمـتـيـ وـلـبـيـ إـلـىـ ماـ تـعـيـنـيـ بـهـ عـلـىـ هـوـاـكـ وـتـقـرـبـنـيـ مـنـ أـسـبـابـ رـضـاكـ وـتـوـجـبـ لـيـ نـوـافـلـ فـضـلـكـ وـتـسـتـدـيمـ لـيـ منـائـحـ طـولـكـ يـاـ أـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ (ـتـوـضـيـحـ)ـ (ـفـالـقـ الـأـصـبـاحـ)ـ أـيـ شـاقـ عـمـودـ الصـبـحـ عـنـ ظـلـمـةـ الـلـيـلـ (ـوـجـاعـلـ الـلـيـلـ سـكـنـاـ)ـ بـفـتـحـ أـوـلـهـ وـثـانـيـهـ أـيـ مـوجـبـاـ لـلـسـكـونـ

(الساعة الثامنة) من مضي أربع ركعات إلى صلاة العصر للرضا (ع) ودعاؤها

والراحة من التعب (والشمس والقمر حسبنا) أي يحسب بدورانهما الأزمنة (وإليه أنيب) بالنون ثم الباء المثناة التحتانية أي أرجع بالتوبة (واقذف في قلبي رجاك) اقذف وبالقفاف والذال المعجمة من القذف وهو الرمي (يا من يرحم العبرة) بفتح العين المهمملة وإسكان الباء الموحدة الدمعة أو تردد البكاء في الصدر (لا يعزب) بالعين المهمملة والزاء على وزن يقعد أي لا يغيب (فاعطني الفرج الهني) أي الذي ليس فيه تعب (والخرج الوحي) بالباء المهمملة وتشديد الباء أي السريع (والصنع القريب) بالصاد المهمملة المضمومة والنون الاحسان (في اليوم العصي) بالعين والصاد المهممليتين والباء المثناة التحتانية والباء الموحدة أي الشديد الصعب (موبقات الذنوب) بالباء الموحدة والقفاف أي مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف (أن تجريني على جميل عوائدهك) بالجيم والراء المهمملة أي يجعلني جاريا على ما عودتني عليه من إحسانك (وتمنعني) أي تعطيني من المنحة وهي العطية (وتوجب لي نوافل فضلك) جمع نافلة وهي العطية (ومنايج طولك) منايج بالنون والباء المثناة التحتانية جمع منحة وهي العطية (والطول) بفتح الطاء يراد به الإحسان (فصل) وأما الساعة الثامنة فمن مضي أربع ركعات قبل العصر

ص: 165

إلى صلاة العصر وهي للرضا عليه السلام وهذا دعاؤها اللهم أنت الكاشف للملمات ولكافي للمهمات والمفرج للكربات والسامع للأصوات والمخرج من الظلمات والمجيب للدعوات الراحم للعبارات جبار الأرض والسموات يا ولی يا مولی يا علی کریم يا اکرم يا من له الاسم الأعظم يا من علم الإنسان ما لم يعلم فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم أسألک بمحمد المصطفی من الخلق المبعوث بالحق وبأمير المؤمنین الذي أولیته فألفیته شاکرا وابتليته فوجدتہ صابرا وبالإمام الرضا علی بن موسی الذي أوفی بعهدک وووتق بوعدک وأعرض عن الدنيا وقد أقبلت إليه ورغم عن زينتها وقد رغبت فيه أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقد متمهم أمامی وبين يدي حوانجي أن تهدينی إلى سبل مرضاتک وتیسر لی أسباب طاعتك

(الساعة التاسعة) من صلاة العصر إلى مضى ساعتين للجواد (ع) ودعاؤها

وتفقني لابتغاء الزلفة بموالاة أوليائك وإدراك الحظرة من معاداة أعدائك وتعيني على أداء فروضك واستعمال سنتك وتوقفني على المحجة المودية إلى العتق من عذاب الغوز برحمتك يا أرحم الراحمين (وأما الساعة التاسعة) فمن صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان وهي للجواد عليه السلام وهذا دعاؤها (للهم) يا خالق الأنوار ومقدر الليل والنهار تعلم كل أثني وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عندك بمقدار إذا تقاصم أمر طرح عليك وإذا غلقت الأبواب قرع باب فضلك وإذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك وإذا انقطع الأمل من الخلق اتصل بك وإذا وقع اليأس من الناس وقف الرجاء عليك أسألك بحق النبي الأواب الذي أنزلت عليه الكتاب ونصرته على الأحزاب وهديتنا به إلى دار المآب وبأمير المؤمنين

ص 167

الساعة العاشرة) من ساعتين بعد العصر إلى قبل اصفار الشمس للهادي (ع) ودعاؤها

علي بن أبي طالت الكريم النصاب المتصدق بخاتمه في المحراب وبالإمام الفاضل محمد بن علي عليه السلام الذي سئل فوفقاً له رد الجواب وامتحن فعندته بال توفيق والصواب صلى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار (1) أن يجعل موالاته لهم عصمة من النار ومحجة إلى دار القرار فقد توصلت بهم إليك وقد ملهم أمامي وبين يدي حوانجي وأن تعصمني من التعرض لموافقت سخطك وتوفيقني لسلوك سبيل محبتك ومرضاتك يا أرحم الراحمين (وأما الساعة العاشرة فمن ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل (2) اصفار الشمس وهي منسوبة إلى الهادي عليه السلام وهذا دعاؤها (اللهم) أنت الولي الحميد الغفور الودود البدي المعيد ذو العرش المجيد والبطش الشديد فعال لما يريد

ص: 168

1- (1) الأبرار (خ ل)

2- (2) قبيل (خ)

يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من هو على كل شئ شهيد يا من لا يتعاظمه غفران الذنوب ولا يكبر عليه الصفح عن العيوب أسألك بجلالك (١) وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شئ وقوتك التي ضعف لها كل قوي وبعزتك التي ذلت بها كل عزيز وبمشيئتك التي صغر (١) فيها كل كبير وبرسولك الذي رحمت به العباد وهديت به إلى سبل الرشاد وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من آمن برسولك وصدق والذي وفي بما عاهد عليه وتصدق وتصدق وبالإمام البر علي بن محمد عليه السلام الذي كفيته حيلة الأعداء وأريتهم عجيبة إذ توسلوا به في الدعاء أن تصلي على محمد وآل محمد فقد استشفعت

ص 169

-1 (١) بجلال وجهك (خ ل)

بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حواجبي وأن تجعلني من كفayıتك في حرز حريز ومن كلاعاتك تحت عز عزيز وتوزعني شكر آلاتك ومنتلك وتوقفني للاعتراف بأيديك ونعمتك يا أرحم الراحمين (توضيح) (الكافش لملمات) بضم الميم الأولى وتشديد الثانية وكسر اللام بينهما المصائب والشدائد (الراحم للعبارات) بفتحتين جمع عبرة بالسكون وقد مر تفسيرها عن قريب (جبار الأرض والسماءات) الجبار هنا بمعنى القهار المتسلط ولا يوصف بذلك غيره تعالى إلا على سبيل الذم (يطعم ولا يطعم) أي يرزق ولا يرزق (الذي أوليته) أي أنعمت عليه (إلى سبل) بضمنتين جمع سبيل وهو الطريق (لابقاء الزلفة) أي لطلب القرب (وادراك الحظوة) بالحاء المهملة المفتوحة والظاء المعجمة الساكنة أي بلوغ المرام (وتوقفني على المحجة) أي تجعلني واقفاً عليها وهي جادة الطريق (وما تغيبن الأرحام) أي ما تنقص مدة حملها من غاض الماء يعني إذا نقص (بحق النبي الأول) هو بالتشديد بمعنى كثير الرجوع ووصفه صلى الله عليه وآله بذلك أما لأنه كثير الرجوع إلى التسبيح والتقديس أو إلى

الوقت (1) الذي لا يسعه معه ملك مقرب ولا نبي مرسل (الكريم النصّاب) بالنون والصاد المهمّلة بمعنى الأصل (لا يكبر عليه) بالباء الموحدة المضمومة أي لا يصعب (الذي سئل فوقته لرد الجواب) فيه إشارة إلى ما نقله الخاصة والعامة من أن المأمون ركب يوماً للصيد فمر بعض أزقة بغداد على جماعة من الأطفال فخافوا وهرروا وتفرقوا وبقي منهم واحد في مكانه فتقدّم إليه المأمون وقال له كيف لم تهرب كما هرب أصحابك فقال لأن الطريق ليس ضيقاً فیتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فأخافك لأجله فلا شيء أهرب فأعجب من كلامه المأمون فلما خرج إلى خارج بغداد أرسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على الأرض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق الأطفال وهرروا إلا ذلك الطفل فإنه بقي في مكانه كما في المرة الأولى فتقدّم إليه المأمون وهو ضام كفه على السمكة وقال له قل أي شيء في يدي (قال عليه السلام) إن العين حين يأخذ من ماء البحر يدخله سمك صغار فتسقط منه فتصطادها صقور الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فأدهش ذلك المأمون وقال له من أنت (قال أنا محمد ابن علي الرضا) وكان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلام (وكان)

ص: 171

-1 (1) الموقف (خ ل)

عمره عليه السلام في ذلك الوقت أحد عشر سنة (وقيق) عشرا فنزل المأمون عن فرسه وقبل رأسه وتذلل له ثم زوجه ابنته (وامتحن فعندته) بالتوقيق والصواب (عندته) بالعين المهممـة والضاد المعجمـة قويـته وفي هذه الفقرة إشارة إلى ما اشتهر من أن المأمون لما أراد أن يزوجه ابنته أم الفضل قال له علماء عصره إنه صغير السن لم يتمتعـق في العلم فاتركه ليكتسب ما يحتاجـ إلى من العلم ثم افـعل ما بدا لك (فقال) المأمون إن علم هؤلاء علم لدنيـ لا كسيـ فإن أردتمـ أن تعلـموا صدقـ مقالـتـي فاسـألهـ عـما شـئـتمـ (ثم) عـقدـ المـأـمـونـ مجلـساـ عـظـيمـاـ لـيقـاعـ العـقدـ وأـجـلـسـ الـعـلـمـاءـ وأـكـابـرـ بـنـيـ الـعـبـاسـ كـلاـ فـيـ مـرـتبـتـهـ وأـجـلـسـ الـجـوـادـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ صـدـرـ الـمـجـلـسـ وـجـلـسـ هـوـ بـينـ يـديـهـ (ثم قال) سـلوـهـ ما شـئـتمـ (1) فـتـقـدـمـ يـحـيـيـ بـنـ أـكـثـمـ الـقـاضـيـ وـقـالـ لـهـ مـاـ تـقـولـ يـاـ بـنـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ مـحـرـمـ قـتـلـ صـيـداـ (فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ) قـتـلـهـ فـيـ حـلـ أوـ حـرـمـ مـحـلـاـ أوـ مـحـرـمـ مـاـ عـالـمـاـ أوـ جـاهـلـاـ خـطـأـ أوـ عـمـدـاـ مـبـدـئـاـ أوـ مـعـيـداـ وـالـصـيـدـ بـرـيـ أوـ بـحـرـيـ أوـ مـنـ الطـيـورـ أوـ مـنـ غـيرـهـاـ مـنـ صـغـارـ الصـيـدـ أوـ كـبـارـهـ فـتـحـيـرـ يـحـيـيـ بـنـ أـكـثـمـ وـتـلـجـلـحـ (2) وـلـمـ يـدـرـ مـاـ يـقـولـ ثـمـ إـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ) بـينـ الـجـوـابـ فـيـ جـمـيـعـ

ص: 172

(1) عـما شـئـتمـ (خـ لـ)

(2) أي انقطعـ منـ الـلـجـاجـةـ الـلـجـلـجـةـ وـالـتـلـجـلـحـ التـرـدـدـ فـيـ الـكـلـامـ (حـاشـيـةـ)

هذه الشقوق فقال المأمون الآن علمتم صدق مقالتي (ثم قام) وخطب (ثم قال) أشهدوا أني قد زوجت ابنتي أم الفضل بمحمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام) [\(1\)](#) فوالله لو تلية هذه الأسماء الشريفة على صخرة لانقلقت هذا ولا يخفى عليك أنه يجوز أن يحمل كل من تينك الفقرتين على كل من هاتين الروايتين (لا يكبر عليه) بالباء الموحدة المضمة أي لا يصعب (الذى كفيته حيلة الأعداء) فيه إشارة إلى ما رواه أصحاب السير من الخاصة وال العامة من أن المتكفل أمر بعض السحرة أن يعمل ما يجب خجل الهادي عليه السلام فلما أراد الساحر فعل ذلك وأشار عليه السلام إلى صورة أسد منقوشة على بعض وسائل المتكفل وأمرها بافتراس الساحر فصارت بإذن الله أبداً وافترست الساحر ثم عادت إلى ما كانت [\(2\)](#) (وأربابهم عجيب الآية إذ توسلوا به في الدعاء) المراد بالآية المعجزة وقد ذكر

ص: 173

-1 (1) صلى الله عليه وعلى أولاده المعصومين (خ ل)

-2 (2) وفي آخر هذه الرواية أن المتكفل لما رأى ذلك أغمى عليه وعلى أهل المجلس فلما أفاق قال للإمام عليه السلام أرد ذاك الرجل فقال عليه السلام إن كانت عصا موسى عليه السلام ترد حبال السحرة وعصيهم فذلك الرجل يرد (منه رحمة الله)

بعض مشايخنا إن هذه الفقرة إشارة إلى ما روي من أن المتكفل أراد الانتهاص بشأنه عليه السلام فركب إلى مكان عينه وأمر جميع الأمراء والأسراف منبني هاشم وغيرهم أن يمشوا قدامه وعن جانبيه ولا يركب أحد منهم قطعاً وكان قصده بذلك احتقار شأنه عليه السلام وإنما أمر الجميع بالمشي لئلا يظن أن مقصوده (١) إنما هو (الإمام عليه السلام) وكان يوماً شديد الحر (وكان عليه السلام) يتوكأ على عيده على هذا تارة وعلى ذلك أخرى لما أصابه من التعب والعرق فرأه بعض أصحاب الخليفة على تلك الحالة فقال له إن هذا الحال ليس مختصاً بك وال الخليفة لم يقصدك بذلك دون غيرك (فقال له الإمام عليه السلام) والله ما ناقة صالح بأعز مني عند الله تعالى (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) فلم تمض إلا ثلاثة أيام حتى قتل المتكفل في الليلة الرابعة وتشيع ذلك الرجل انتهى كلامه وأنت خبير بأن ما تضمنته تلك الفقرة من توسل الأعداء به عليه السلام في الدعاء لا تتناسب بهذه القصة والذي يناسب ذلك أن يكونوا توسلوا به في الدعاء لبعض الأمور كنزول المطر مثلاً - فوقع ما دعا به في الحال كما جرى للرضا عليه السلام مع المأمون على ما أوردته رئيس المحدثين في عيون الأخبار

ص: 174

(١) مقصده (خ ل)

(الساعة الحادية عشر) من قبل اصفار الشمس إلى اصفارها للعسكري (ع) ودعاؤها

والله أعلم بحقائق الأمور) من كلامك وأي من حفظك وحمايتك (فصل) (وأما الساعة الحادية عشر) فمن قبل اصفار الشمس إلى اصفارها وهي (للعسكري عليه السلام) وهذا دعاؤها (اللهم) إِنَّكَ مَنْزُولٌ (١) القرآن وَخَالِقُ الْإِنْسَانِ وَالْجَانِ وَجَاعِلُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحَسْبَانِ
المبتدئ بالطول والامتنان والمبدئ للفضل والإحسان وضامن الرزق لجميع الحيوان لك المhammad والممادح ومنك العوائد والمنائح وإليك
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح وأنت العالم بما تخفي الصدور والجوانح أسألك بمحمد صلى الله عليه وآله رسولك إلى الكافة
وأمينك المبعوث بالرحمة والرقة وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب والبعيد المؤيد بننصرك في
كل موقف مشهود والإمام الحسن بن

ص: 175

-1 (١) إِنَّكَ مَنْزُولٌ (خ ل)

(الساعة الثانية عشر) من اصفار الشمس إلى غروبها للمهدي (ع) ودعاؤها

علي الذي طرح للسباع فخلصته من مراياها وامتحن بالدوااب الصعب فذلت له مراكبها أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقد ملهم أسامي وبين يدي حواجي وأن ترحمني بال توفيق لترك معااصيك ما أبغضتني وتعينني على التمسك بطاعتكم ما أحبتني وأن تختتم لي بالخيرات إذا توفيتني وتفضل علي بالمياسرة إذا حاسبتي وتهب لي العفو إذا كاشفتني ولا تكلني إلى نفسي فأضل ولا تحوجني إلى غيرك فأذل ولا تحملني ما لا طاقة لي به فأضعف ولا تبتليني [\(1\)](#) بما لا صبر لي عليه فأعجز وأجرني على جميل عوائدك عندي ولا تؤاخذني بسوء علمي [\(2\)](#) ولا تسلط علي من لا يرحمني برحمتك يا أرحم الراحمين (وأما الساعة الثانية عشر) فمن اصفار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام وهذا دعاؤها

ص 176

-1 (1) تبتليني (خ ل)

-2 (2) فعلني (خ ل)

اللهم يا خالق السقف المرفع والمهاد الموضوع ورازق العاصي والمطير الذي ليس له من دونه ولـي ولا شفيع أـسـأـلـكـ بـأـسـمـائـكـ إـذـاـ سمـيـتـ (1)ـ عـلـىـ طـوـارـقـ الـعـسـرـ عـادـتـ يـسـرـاـ وـإـذـاـ وـضـعـتـ عـلـىـ الـجـبـالـ كـانـتـ هـبـاءـ مـنـشـورـاـ وـإـذـاـ رـفـعـتـ إـلـىـ السـمـاءـ فـتـحـتـ لـهـاـ الـمـغـالـقـ وـإـذـاـ هـبـطـتـ إـلـىـ ظـلـمـاتـ الـأـرـضـ اـتـسـعـتـ لـهـاـ الـمـصـايـقـ وـإـذـاـ دـعـيـتـ بـهـاـ الـمـوـتـىـ اـنـتـشـرـتـ مـنـ الـلـحـودـ وـإـذـاـ نـوـدـيـتـ بـهـاـ الـمـعـدـومـاتـ خـرـجـتـ إـلـىـ الـوـجـودـ وـإـذـاـ ذـكـرـتـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـجـلـتـ خـشـوعـاـ وـإـذـاـ قـرـعـتـ الـأـسـمـاعـ فـاضـتـ الـعـيـونـ دـمـوعـاـ أـسـأـلـكـ بـمـحـمـدـ رـسـوـلـكـ الـمـؤـيدـ بـالـمـعـجزـاتـ الـمـهـديـ الـذـيـ

ص: 177

-1 (1) سمـيـتـ بـهـاـ (خـ لـ)

تجمع على طاعته الآراء المتنافرة وتؤلف به بين الأهواء المختلفة و تستخلص به حقوق أوليائك و تنتقم به من شر (1) أعدائك و تملأ به الأرض عدلاً وإحساناً و توسيع على العباد بظهوره فضلاً و امتناناً (2) و تعيد الحق إلى مكانه عزيزاً حميداً و ترجع الدين على يديه غضاً جديداً أن تصلي على محمد وآل محمد فقد استشفعت بهم إليك و قد ملهم أمامي و بين يدي حواجي و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته والهدایة إلى طاعته وتزیدني قوة في التمسك بعصمته والاقتداء بسننه والكون في زمرته إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين (توضيح) (جاعل الشمس والقمر بحسبان) أي مقدر سير كل

ص: 178

1- (1) شرار (خ ل)

2- (2) نصب فضلاً و امتناناً على المفعول به لتوسيع أو على المفعول لأجله والتمييز أيضاً محتمل (منه)

منهما في البروج والمنازل بحسبان معين لا يتجاوز زانه (لك الحامد والممادح) أي كلها راجعة إليك فأنت المحمود والممدوح في الحقيقة لأنك واهب كل قدرة واختيار كل محمود وممدوح (ومنك العوائد والمنائح) بالعين المهمة جمع عائدة وهو التعطف والإحسان والمنائح تقدم تفسيرها في آخر دعاء الساعة السابعة (إليك يصعد الكلم أطيب والعمل الصالح) قد يفسر الصعود إليه جل شأنه بالقبول والآية هكذا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وضمير يرفعه إما أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء وإما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب (وقيل) هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح (والمراد) من الطيب كلمتنا الشهادة (بما تخفي الصدور والجوانح) بالجيم والنون ما يلي الصدر من الأضلاع (الذى طرح للسباع فخلصته من مراقبتها) طرح بالبناء للمجهول (والمراد بالمراقب) بالباء الموحدة والضاد المعجمة مواضع [\(1\)](#) استقرار السباع (وقد ذكر) أصحاب السير من الخاصة والعامة أنه كان للخليفة في سامرا بركة عظيمة مملوقة بالسباع الضواري تسمى بركة السباع وكان يلقى من أراد قتله إليها فتقتصره في آن واحد فأمر

ص: 179

1- (1) موضع (خ ل)

أتباعه يلقى الحسن العسكري عليه السلام فها ليلاً فلما أصبهوا وجدوه عليه السلام قائماً يصلي سالماً من السبع وهي خاصية حوله متواضعة لديه (وامتحن بالدوااب الصعب) امتحن بالبناء للمجهول وفي هذه الفقرة إشارة إلى ما شاع وذاع من أنه كان للخليفة بغل صعب شموس لا يقدر أحد على الجامه ولا على اسرارجه ولا على ركوبه فجاء العسكري عليه السلام يوماً إلى رؤبة الخليفة فقال له التمس منك يا أميا محمد العجام هذا البغل واسرارجه ققام عليه لسلام ووضع يده على كفل البغل فتصب عرقه وصار في غاية التذلل فأسررجه عليه السلام وألجمه ثم ركبته وأركضه في الدار فتعجب الخليفة مما رأى ووهبه للإمام عليه السلام (وتقضي على الميسرة إذا حاسبتني) تقضي فعل مضارع محدود التاء الأولى (الميسرة) بالياء المثلثة التحتانية والسين المهمملة مفاعة من اليسر والمراد المساعدة في الحساب (ولا تحملني ما لا طاقة لي به) أي من عقوبات النار التي هي فوق طاقة البشر وإن أريد طلب عدم التكليف بما لا يطاق فالمراد به ما فيه شدة وصعوبة زائدة أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب (1) فلا يضر كون مضمونه واقعاً كما

180:

1- (أ) أي الغرض من ذكره محض بسط لا حصول مضمونه فإنه حاصل لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وحيث أن الكلام مع الحبوب لذيد مطلوب اقتضى الكلام تطويله كما قاله علماء المعانى في قول موسى عليه السلام هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مارب أخرى (منه)

في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا (والمهاد الموضوع) المهد بكسر الميم الفراش ويراد به الأرض (المبعوث بمحكم الآيات) قد يراد بالحكم ما ليس فيه إجمال ويفاصله المتشابه (غضباً جديداً) بالغين المعجمة والضاد المعجمة المشددة أي طرياً وجديداً كالتفسير له (باب الرابع) فيما يعمل ما بين غروب الشمس إلى وقت النوم أول وقت المغرب على المشهور ذهاب الحمرة المشرقية ويمتد وقت فضيلتها إلى غيبوبة الشفق وقت أدائها إلى أن يبقى لانتصاف الليل قدرها [\(1\)](#) مع العشاء فإذا تحققت دخول الوقت (تقول) عشر مرات (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه بسنده صحيح عن الصادق عليه السلام من دعاء نوح على نبينا وعليه السلام وما (رواها) ثقة الإسلام في الكافي بسنده صحيح أيضاً عن الباقي عليه السلام وقد

ص: 181

-1 (لـ خـ) قدر أدائها (2)

استحباب المبادرة إلى صلاة المغرب وعدم الالتحاق بالإقامة والدعاء بينهما

مر ذكرهما في الأدعية عند طلوع الفجر وتضع يدك على رأسك ثم تمرها على وجهك وتقبض على لحيتك (ونقول) أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب وللشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله وهو العلي العظيم ولكل الاقتصار على أحد هذه الأدعية الثلاثة وسيما إن خفت ضيق الوقت ثم ينبغي المبادرة إلى صلاة المغرب فإن المستفاد من الروايات المعتبرة عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم أن وقتها مضيق والروايات في ذلك متضارفة كما (رواه) ثقة الإسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله لكل صلاة بوقتين غير صلاة المغرب فإن وقتها واحد ووقتها وجوبها وكما (رواه) رئيس المحدثين في المجلس الثاني والستين من الأموال عن أبي أسامة (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من آخر المغرب حتى تشتبك النجوم فأناب رئي منه وكما (رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند

ص: 182

صحيح عن ذريح المحاربي (قال) قلت لأبي عبد الله عليه السلام أن أناسا من أصحاب أبي الخطاب يمسون بالمغرب حتى تشتبك النجوم (فقال أبراً إلى الله ممن فعل ذلك متعمدا وكما (رواه) في التهذيب أيضاً بسند صحيح عنه عليه السلام أنه قال إن جبريل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاحة فجعل لكل صلاة وقتين إلا صلاة المغرب فإنه جعل لها وقتاً واحداً (وقد ورد) أيضاً في الروايا المعتبرة خروج وقتها بذهب الشفق وعمل بذلك جماعة من علمائنا وجعلوا ما بين المغرب وذهاب الشفق وقتها للمختار وما بعده وقتاً للمضطر والإظهار ما ذهب إليه المتأخرون من أن المضي إنما هو وقت فضيلتها لا وقت أدائها فيحمل براءة الصادق عليه السلام من آخرها إلى اشتباك النجوم على من اعتقاد وجوب تأخيرها إلى ذلك الوقت (وينبغي) عدم الالحاد والأذان والإقامة عندها (فقد قال) جماعة من علمائنا كالسيد المرتضى رضي الله عنه وابن أبي عقيل وابن الجنيد بوجوبهما فيها بل قال بعضهم بيطلاقنها بتعمد تركهما فإذا أذنت فافصل بينه وبين الإقامة بسكته أو جلسة (فقد روى) عن الصادق عليه السلام أنه قال من جلس فيما بين أذان المغرب والإقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله (ومما يقال) بين أذان المغرب وإقامته

اللهم إني أسألك باقبال ليلك وإدبار نهارك وحضور صلواتك وأصوات دعائك (1) وتسبیح ملائكتك أن تصلی على محمد وآل محمد أن تتوّب على إنك أنت التواب الرحيم (وأما الفصل) بينهما بالخطوة فمذكور في كتب الفروع (وقال) شيخنا في الذكرى أنه لم يوجد به حديثاً (وتقول) بعد الإقامة ما مر ثم افتتح الصلاة مراعياً للآداب السالفة وينختار من السور في الركعة (الأولى) سورة النصر أو التكاثر وما شابههما في القصر كما (رواه) شيخ الطائف في التهذيب بسند صحيح وفي (الثانية) التوحيد وتعقب بعد الفراغ بالتكبيرات الثلاثة وتسبیح الزهراء عليها السلام (ثم تقول) ثلث مرات (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه (2) عن الصادق عليه السلام

ص: 184

-
- 1 (1) بالتاء الفوquانية جمع داع (منه)
-2 (2) في الفقيه قال الصادق عليه السلام من قال إذا صلی المغرب ثلث مرات الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره أعطى خيراً كثيراً وكذا رواه ثقة الإسلام في الكافي عن الصباح بن سبابه عن أبي عليه السلام (منه)

الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره (ثم تقوم) إلى النافلة وإن أحببت الطويل في التعقيب فالأفضل أن تأتي بما زاد على ذلك بعدها إن اتسع الوقت لذلك (فقد ورد) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم الحث على نافلة المغرب (فقد روى) عن الصادق عليه السلام أنه قال للحرث بن المغيرة لا تدع أربع ركعات بعد المغرب في سفر ولا حضر وإن طلبتك الخيل ويكره الكلام بينها [\(1\)](#) وبين المغرب (وفي رواية) الخفاف عن الصادق عليه السلام دلالة على ذلك (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلى ركعتين كتبتا له في علين فان صلى أربعا كتب له حجة مبرورة ولم يستهير كراهة الكلام فيما بين الأربع ويدل على كراهيته (رواية أبي الفوارس قال نهاني أبو عبد الله عليه لسلام عن أن أتكلم بين الأربع التي بعد المغرب (وقد استدل العلامة في المنتهى بهذه الرواية على كراهة الكلام بين المغرب وبينها ووافقه شيخنا في الذكرى على هذا الاستدلال وهو كما ترى [\(2\)](#) وأول وقت هذه الأربع الفراغ

ص: 185

-1 (1) بينهما (خ ل)

-2 (2) وجه الضعف لهذا الاستدلال النهي في هذه الرواية ليس عن التكلم بين المغرب ونافلتها بل بين أجزاء النافلة (منه)

من الفرض وآخره على المشهور ذهاب الشفق ولا يزاحم بها العشاء سواء تلبس بها أو لا وربما قيل بامتداد وقتها إلى أن يبقى بعد المغرب وقبل الانتصار مقدار أدائها وقد مال إليه شيخنا في الذكرى لكن لكام العلامة طاب ثراه في المنتهى يدل على اتفاق علمائنا على أن آخر وقتها غيوبة الشفق فلا عدول حينئذ عن المشهور وإذا فات وقتها فينبغي قضاوها كسائر الرواتب فمن الصادق عليه السلام أنه قال (قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ) إن الله تعالى يباهي بالعبد يقضى [\(1\)](#) صلاة الليل بالنهار يقول يا ملائكتي انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه أشهدكم أني قد غفرت له (وقد روى) عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى (والذين هم على صلاتهم دائمون) أي يدومون على صلاة السنة فإن فاتتهم بالليل قضوها بالنهار وإن فاتتهم بالنهار قضوها بالليل وينبغي عند الشروع فيها أن

ص 186

- (1) جملة يقضي في قوله صلی الله عليه وآلہ يباهي بالعبد يقضى صلاة الليل صفة للعبد وإن كان معرفاً باللام لأن المعرف بلا م الجنس كالنكرة ولك أن يجعلها حالية لكن الوصفية أولى إذ إطلاق المباهاة أولى من تقييدها بوقت القضاء كما لا يخفى (منه)

تفتح الركعة (الأولى) بالتكبيرات السبع مع أدعيتها الثلاثة وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلاثة وفي (الثانية) القدر وإن شئت قرأت في الأولى الجحد وفي الثانية التوحيد وإن اقتصرت على الحمد أجزاك كما في سائر الرواتب (وينبغي) الجهر بالقراءة فيها وفي جميع النوافل الليلية (وتقول) (1) بعد فراغك من الأوليين اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى وإن إليك الرجعي والمنتهى وإن لك الممات والمحييا وإن لك الآخرة والأولى (اللهم) إنا نعوذ بك أن نذل ونخزى ونأتي ما عنده تنهى (2) اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسائلك الجنة برحمتك وأستعيذ بك من النار بقدرتك وأسائلك من الحور العين بعزتك وأن يجعل أوسع رزقي عند كبر سني

ص: 187

-
- 1 (1) رواه ابن طاوس في مهج الدعوات باسناده عن الباقر عليه السلام قال قال جبرائيل عليه السلام يا نبی الله أعلم إني لم أحب نبیا من أنبيائي بحبي إیاك فأکثر أن تقول اللهم إنك ترى ولا ترى إلى قوله أعوذ بك أن أذل وأخزى (حاشية)
-2 (2) تنهی (خ ل)

وأحسن عملي عند اقتراب أجلني وأطل في طاعتك وما يقرب منك ويحظى عندك ويزلف لديك عمري وأحسن في جميع أحوالى وأمورى معرفتي ولا تكلني إلى أحد من خلقك وتطول على بقضاء جميع حوانجي للدنيا والآخرة وابداً بوالدي وولدي وجميع إخواني المؤمنين (1) في جميع (2) ما سألك لنفسي برحمتك يا أرحم الراحمين (تمة) وبعد فراغك مما يتعلق بالركعتين الأوليين من نافلة المغرب تشرع في الركعتين الآخرتين وتقرأ في أوليهما بعد الحمد أول سورة الحديد (بسم الله الرحمن الرحيم) سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شئ قادر هو الأول والآخر

ص: 188

(1) والمؤمنات (خ ل)

والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعلمون بصير له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ولتج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور (وتقرأ) في الثانية آخر سورة الحشر لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس العلهم يتذكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصوّر له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض

وهو العزيز الحكيم (ونقول) في السجدة الأـخيرة من هاتين الركعتين سبع مرات (اللهم) إني أـسألـك بـوجهـكـ الـكـريمـ وـاسـمـكـ العـظـيمـ وـمـلـكـ الـقـدـيـمـ أـنـ تـصـلـيـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـأـنـ تـغـفـرـ لـيـ ذـنـبـيـ الـعـظـيمـ إـنـهـ لـاـ يـغـفـرـ الذـنـبـ الـعـظـيمـ إـلـىـ الـعـظـيمـ (فـإـذـاـ فـرـغـتـ) مـنـ الرـكـعـاتـ الـأـرـبـعـ فـلـاـ مـانـعـ مـنـ إـكـمـالـ التـعـقـيـبـ بـيـعـضـ مـاـ مـرـفـيـ تـعـقـيـبـ الصـبـحـ فـإـنـهـ مـاـ يـدـعـيـ بـهـ فـيـ الصـبـاحـ وـالـمـسـاءـ كـمـاـ نـبـهـنـاـ عـلـيـهـ هـنـاكـ (فـصـلـ) وـإـنـ اـتـسـعـ وـقـتـكـ فـادـعـ عـقـيـبـ نـافـلـةـ الـمـغـرـبـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ (بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ) اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ الـبـشـيرـ النـذـيرـ السـرـاجـ الـمـنـيرـ الطـهـرـ الـطـاهـرـ خـاتـمـ أـنـبـيـائـكـ وـسـيـدـ أـصـفـيـائـكـ وـخـالـصـ أـخـلـائـكـ ذـيـ الـمـقـامـ الـمـحـمـودـ وـالـمـنـهـلـ الـمـشـهـودـ وـالـحـوـضـ الـمـورـودـ اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ كـمـاـ بـلـغـ رـسـالـتـكـ وـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـكـ وـنـصـحـ لـأـمـتـهـ حـتـىـ أـتـاهـ الـيـقـيـنـ وـصـلـ عـلـىـ آـلـهـ الـطـاهـرـيـنـ الـأـخـيـارـ الـأـقـيـاءـ

اشارة

الأبرار الذين انتجتهم لنفسك واصطفيتهم من خلقك وأمنتهم على وحيك وجعلتهم خزان علمك وترجمة وحيك وأعلام نورك وحفظة سرك وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرًا (اللهم) انفعنا بحبهم واحشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرق بيننا وبينهم واجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا والآخرة من المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هو يحزنون الحمد لله الذي أذهب النهار بقدرته وجاء بالليل برحمته خلقا جديدا وجعله لباسا وسكننا وجعل الليل والنهار آيتين لنعلم بهما عدد السنين والحساب الحمد لله على إقبال الليل وإدبار النهار (اللهم) صل على محمد وآل [\(1\)](#) محمد وأصلاح لي دني الذي هو عصمة أمري وأصلاح لي آخرتي التي إليها متنقلي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير واجعل

ص: 191

(1) وآله (خ ل)-1

الموت راحة لي من كل سوء واكفني أمر دنياي وآخرتي بما كفيت به أوليائلك وحزبك من عبادك الصالحين واصرف عني شرهما ووفقني لما يرضيك عنی يا كريم أمسينا والملك لله الواحد القهار وما في الليل والنهار (اللهم) إني وهذا الليل والنهار خلقان من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك ولا ترهما جرأة مني على معاصيانك ولا ركوبا لمحارمك واجعل عملي فيهما مقبولا وسعيني مشكورا وسهل لي ما أخاف عسره واقض لي فيه بالحسنى وأمني مكرك ولا- تهتك عنی سترك ولا تنسي ذكرك ولا تحل بيني وبين حولك (١) وقوتك لا تلجمني إلى نفسي طرفة عين أبدا ولا إلى أحد من

ص: 192

-1 (1) قد مر في آخر الباب الأول تفسير أن للحول والقوة في قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله والتفسير الثاني هو المراد هنا والإضافة في قوتك للأدنى ملاقبة فتأمل (منه)

خلقك يا كريم (اللهم) صل على محمد وآل محمد وافتح مسامع قلبي لذكرك حتى أعي وحيك وأتبع أمرك وأجتنب نهيك (اللهم) صل على محمد وآل محمد [\(1\)](#) ولا تصرف عني وجهك ولا تمنعني فضلك ولا تحرمني عفوك واجعلني أولياءك وأعادك وارزقي الرهبة منك والرغبة إليك والتسليم لأمرك والتصديق بكتابك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وآله (اللهم) إني أعوذ بك من نفس لا تنفع وبطن لا يشبع وعين لا تدمع وقلب لا يخشع وصلاة لا ترفع وعمل لا ينفع ودعا لا يسمع وأعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء وجهد البلاء وعمل لا يرضي وأعوذ بك من الفقر والكفر والغدر وضيق الصدر وسوء الأمر ومن بلاء ليس لي به صبر ومن لداء

* العضال

ص 193

(1) وآل (خ ل)-1

وغلبة الرجال وخيبة المتنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والدين والولد وعند معاينة ملك الموت وأعوذ بالله من إنسان سوء وجار سوء وقرين سوء وساعة سوء ومن شر ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل والنهاي إلا طارقا يطرق بخیر ومن شر كل دابة ربی آخذ بناصيتها إن ربی صراط مستقيم فسيكفيکم الله وهو السميع العليم الحمد لله الذي قضى عنی صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (ثم تقول)[\(١\)](#)

ص: 194

- (١) روى ثقة الإسلام في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت كثيراً ما أشك عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا - أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغاً لوجع عينيك قلت بلى قال تقول دبر الفجر ودبر المغرب اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد إلى آخر الدعاء (حاشية)

(اللهم) إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري وال بصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعادة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني ثم تسجد سجدة الشكر وتقول فيهما وبعدهما ما مر وأقل ما يجزي أن تقول في كل منهما شكرًا شكرًا (1) وقد روي فعلهما بعد نافلة المغرب (2) وفي بعض الروايات فعلهما قبلها وبعد فراغك من ذلك تقوم إلى ركعتي ساعة الغفلة فتقرأ في الأولى بعد الحمد وذا التون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن تقدر عليه فنادي في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

ص: 195

1- (1) مائة مرة (نسخة)

2- (2) روى رئيس المحدثين في الفقيه عن جهم بن أبي جهم قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد سجد بعد الثالث ركعات من المقرب فقلت جعلت فداك رأيتك سجدة بعد الثالث فقال ورأيتني قلت نعم قال فلا تدعها فإن الدعا فيها مستجاب (حاشية)

الطالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (وفي الثانية بعد الحمد) وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين (ثم تنت فتقول) (اللهم) إني أأسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد (وأن تفعل بي كذا وكذا) ثم تقول (اللهم) أنت ولني نعمتي والقادر على طلبي تعلم حاجتي فأأسألك بحق محمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي وتسأل حاجتك (فقد روى) هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن من صل هاتين الركعتين بين العشاء بن ودعا بهذا الدعاء وسأل الله حاجة أعطاه الله ما سأله واعلم أنه قد اشتهر تسمية هاتين الركعتين برکعتي الغفيلة وركعتي الغفلة ووجه ذلك أن

الساعة التي تصلى هاتان الركعتان فيها وهي ما بين المغرب والعشاء تسمى ساعة الغفلة (روى) [\(1\)](#) رئيس المحدثين في الفقيه عن الباقي عليه السلام أنه قال إن إبليس إنما يبيث جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ويبيث جنود [\(2\)](#) النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول أكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله عز وجل من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين [\(3\)](#) فإنهما ساعتا غفلة (وروى) شيخ الطائفة في التهذيب

ص: 197

-
- 1 (1) لا يخفى أن هذا الحيث يدل على أن الوقت الموظف لركعتي الغفيلة آخره مغيب الشفق كما سيجيئ (منه)
 - 2 (2) إنما صار ساعة بث جنود النهار أطول من ساعة بث جنود الليل لأن إغواء الناس وإيقاعهم في المعاصي بالنهاج جنود أكثر من جنود الليل فطالت لذلك مدة بثهم (منه)
 - 3 (3) نقل الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى حكاية عن موسى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أن دخوله عليه السلام كان فيها بين المغرب والعشاء (منه)

عن الصادق عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما يورثان [\(1\)](#) دار الكرامة قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة قال ما بين المغرب والعشاء ولا يخفى أن الظاهر أن المراد بما بين المغرب والعشاء ما بين وقت المغرب ووقت العشاء أعني ما بين غروب الشمس وغيبة الشفق كما يرشد إليه الحديث السابق لا ما بين الصالاتين وقد ورد) في الأحاديث الصحيحة أن أول وقت العشاء غيبة الشفق كما سيجيئ ومن هذا يستفاد أن وقت أداء ركعتي الغفلة ما بين الغروب [\(2\)](#) وذهب الشفق فإذا خرج ذلك صارت قضاء (ومما يستحب) فعله في ساعة الغفلة ركعتان يقرأ في (الأولى) بعد الحمد الزلزال ثلاث عشر مرة وفي (الثانية) بعد الحمد التوحيد خمس عشر مرة (فقد روى) شيخ الطائفة عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال من فعل ذلك في كل ليلة زاحمني [\(3\)](#) في الجنة ولم يحصل ثوابه إلا الله تعالى (توضيح) (أصوات دعاتك) بالتاء الفوقيانية جمع

ص: 198

-
- 1 (1) يوردان (خ)
 - 2 (2) المغرب (خ ل)
 - 3 (3) المزاحمة في هذا الحديث كنایة عن شدة القرب (منه)

داع (يحظى عندك) بالحاء المهمملة والظاء المعجمة على وزن يعطي أي يوجب الحظ (يزلف) على وزن يكرم أي يقرب (والنهل المشهود) النهل موضع النهل بفتحتين وهو أول الشرب والمراد بالنهل هنا حوض الكوثر فعطفه عليه تفسيري (حتى أتاه اليقين) المراد باليقين الموت وبه فسر قوله تعالى (وابعد ربك حتى يأتيك اليقين) (وترجمة وحيك) بالتاء المثلثة الفوقيانية ثم الراء المهمملة ثم الألف ثم الجيم مكسورة ثم ميم هاء جمع ترجمان وهو المترجم أي المفسر للسان بلسان آخر (وجعله لباسا وسكننا) المراد باللباس العطاء لأنه يعطي ويستر بظلمته وبه فسر قوله تعالى (جعلنا الليل لباسا) وقد مر تفسير السكن في تفسير دعاء الساعة الخامسة (وجعل الليل والنهر آيتين) أي علامتين دالتين على كمال القدرة (عصمة أمري) بكسر العين وإسكان الصاد المهملتين أي وقاية [\(1\)](#) حالياً وحافظي من الشقاء الخلد (واجعل الحياة زيادة لي من كل خير) أي اجعلها موجبة لازديادي من كل نوع من أنواع الخيرات (اللهم إني وهذا الليل والنهر خلقان) أي مخلوقان ولما كان الليل والنهر عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت تثنية خبر إن ويمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً فيكون من عطف الجملة على الجملة والتقدير إني خلقي

ص: 199

-1 (1) وقايتها (خ ل)

هذا الليل والنهار خلقان (ولا ترهما جرأة مني) أي لا تجعلهما بحيث يريان مني جرأة على الذنوب والغرض التوفيق لترك الذنوب (حتى أعي وحيك) أعني بالعين المهملة أي حتى أفهمه (ودرك الشقاء) من تفسيره في تعقيب الصبح (وجهد البلاء) الجهد بفتح أوله وقد يضم المشقة وجهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الإنسان معها الموت وقيل هي كثرة العيال مع الفقر (ومن الداء العضال) بالعين المهملة المضمومة والضاد المعجمة المرض الصعب الذي يعجز عنه الطبيب (وخيبة المنقلب) الخيبة بالخاء المعجمة والباء المثناة التحتانية والباء الموحدة من خاب يخيب إذا صار محروما خاسرا والمنقلب بفتح اللام مصدر بمعنى الانقلاب أي الرجوع والمراد به الرجوع إلى الله سبحانه يوم القيمة (من إنسان سوء وجار سوء) السوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به ما يكره وبالضم اسم للمعنى الحاصل بالمصدر (ويقال) إنسان سوء بالإضافة وفتح السين كذلك جار سوء وقرنين سوء وأمثال ذلك (كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) الكتاب مصدر كالقتال والمراد منه المكتوب أي المفروض والموقوت المحدود أوقات معينة (وذا النون) أي صاحب الحوت وهو يونس بن متى على نبينا عليه السلام (كذلك ننجي المؤمنين) ننجي بنوين مضارع أنجينا فالنون الثانية ساكنة وقرأ ابن عامر وأبو

بكر نجبي بالتشديد ونون واحدة على وزن الماضي المبني للمفعول لكنه مضارع أصله ننجي بـنونين فسقطت الثانية كما سقطت التاء الثانية في قوله تعالى (نَظَاهِرُونَ) وقد تقدم تفسير بقية الآية الكريمة في أدعية نافلة العصر (وعنده مفاتيح الغيب) أي خزائنه أو مفاتيحه (إلا في كتاب مبين) أي في اللوح المحفوظ وقيل في علم الله سبحانه وتعالى (والقادر على طلبي) بفتح الطاء وكسر اللام وفتح الباء أي مطلبي كما مر في تعقيب الصبح (لما قضيتها لي) لما بالتشديد بمعنى لا يقال أسلوك لما فعلت كذا أي ما أسلوك إلا فعل كذا وقد يقرأ بالتحفيف أيضا فلا حاجة إلى تأويل الفعل المثبت بالنفي وتكون لفظة ما زائدة وقد قرأ بالوجهين قوله تعالى (أن كل نفس لما عليها حافظ) (فصل) وأول وقت العشاء الفراغ من المغرب على المشهور ويمتد وقت فضيلتها إلى ثلث الليل ووقت أدائها إلى أربع ركعات قبل انتصافه (وينبغي) بعد فراغك من ركعتي الغفلة تتفقد الشفق فإن كان باقيا فلا ينبغي الشروع في العشاء حتى يذهب وقد ذهب الشيخان إلى أنه لا يدخل وقتها إلا بغيروبة الشفق (وروي عن الصادق عليه السلام) أن أول وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة رواه رئيس المحدثين في الفقيه بـسند صحيح وهو محمول على استحباب تأخيرها إلى ذهاب الشفق فإذا

تحقق ذهابه فينبغي أن تبادر إلى الأذان والإلقاء آتيا بالأذعنة قبل الإقامة وبعدها (ثم اشرع في العشاء) مفتتحا داعيا كما مر وقرأ في الركعة (الأولى) سورة الأعلى أو الشمس أو ما شابههما في الطول كما رواه شيخ الطائف في التهذيب بسند صحيح وفي (الثانية) سورة التوحيد كباقي الصلوات وتكبر وتفتت بما مر في الباب الأول وبما يأتي في الباب السادس وتطيل القنوت والتعليق فإنك في سعة من الوقت فتأتي بالتعقيبات المشتركة بين الخمس وبالمشتركة بين الصباح والمساء ثم بما يختص بالعشاء (فتقول) (اللهم) بحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد ولا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذرك ولا تكشف عنا سترك ولا تحرمنا فضلك ولا تحل علينا غضبك ولا تبعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك ولا تنزع عنا بركاتك ولا تمنعنا عافيتك وأصلاح لنا ما أعطيتنا وزدنا من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل ولا تغير ما بنا من نعمتك ولا تويسنا من روحك ولا تهنا بعد

كرامتك ولا تضننا [\(1\)](#) بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (ثم) تقرأ كلا من الفاتحة والتوحيد والمعوذتين عشر مرات (ثم تقول) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عشر مرات ثم تقول (اللهم) صل على محمد وآل محمد عشر مرات (ثم تقول) (اللهم) افتح لي أبواب رحمتك وأسبيغ علي من حلال رزقك ومتعني بالعافية ما أبقيتني في سمعي وبصرى وجميع جوارحي (اللهم) ما بنا من نعمة فمنك لاـ إله إلاـ أنت أستغفرك وأتوب إليك يا أرحم الراحمين (ثم تقول) وهو من أدعية طلب الرزق (اللهم) إنه ليس لي علم بموضع رزقي وإنما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان وأنا فيما

ص: 203

-1 (1) أي لا تسربنا التوفيق والإعانة فيحصل لنا الضلال بسلب ذلك (منه)

أطلب كالحيران لا أدرى أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض حزن أم في سماء أم في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت أن علمه عندك وأسبابه بيده وأنت الذي تقسمه بلطفك وتسبيه برحمتك (اللهم) فصل على محمد وآل محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا ومانحذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فإنك غني عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك (اللهم) فصل على محمد وآل محمد وجد على عبدك بفضلك إنك ذو فضل عظيم (ثم تقول) (بسم الله الرحمن الرحيم) (اللهم) صل على محمد وآل محمد صلاة تبلغنا بها رضوانك والجنة ونجينا بها من سخطك والنار (اللهم) صل على محمد وآل محمد وأرني الحق حقا حتى أتبعه وأرني الباطل باطلا حتى أجتنبه ولا تجعله علي متشابها فأتابع هواي بغير هدى منك

لا تباع ثياب البدن ولا المسكن في الكفارة

واجعل هو أى تبعاً لرضاك وطاعتكم وخذ لنفسك رضا من نفسك واهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك إنك تهدي من شاء إلى صراط مستقيم (اللهم) صلى على محمد وآلـه واهدـني فـيمـن هـديـت وعـافـني فـيمـن عـافـيت وتـولـني فـيمـن تـولـيت وبارـك لي فـيمـا أعـطـيـت وقـنـي شـرـ ما قـضـيـت إـنـك تـقـضـيـ ولاـ يـقـضـيـ عـلـيـك وـتـجـيـرـ ولاـ يـجـارـ عـلـيـك تمـ نـورـك (اللـهم) فـهـدـيـت فـلـكـ الـحـمـدـ وـعـظـمـ حـمـلـكـ فـعـفـوـتـ فـلـكـ الـحـمـدـ وبـسـطـ يـدـكـ فـأـعـطـيـتـ فـلـكـ الـحـمـدـ تـطـاعـ رـبـنـا فـتـشـكـرـ وـتـعـصـىـ رـبـنـا فـتـغـفـرـ وـتـسـتـرـ أـنـتـ كـمـاـ أـثـيـتـ عـلـىـ نـفـسـكـ بـالـكـرـمـ وـالـجـوـدـ لـبـيـكـ وـسـعـدـيـكـ تـبـارـكـتـ وـتـعـالـيـتـ لـاـ مـلـجـأـ وـلـاـ مـنـجـاـ مـنـكـ إـلـاـ إـلـيـكـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ سـبـحـانـكـ اللـهـمـ وـبـحـمـدـكـ عـمـلـتـ سـوـاـ وـظـلـمـتـ نـفـسـيـ فـاغـفـرـ لـيـ وـارـحـمـنـيـ وـأـنـتـ أـرـحـمـ الرـاحـمـينـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ سـبـحـانـكـ إـنـيـ كـنـتـ مـنـ الـظـالـمـينـ لـاـ إـلـهـ

ص: 205

إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (اللهم) صل على محمد وآل محمد وبيتني منك في عافية وصحيبني منك في عافية واسترني منك في عافية وارزقني تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية (اللهم) إني أستودعك نفسى ودينى وأهلى ومالي وولدى وأهل حزانتى وكل نعمة أنعمت بها على وتنعم فصل على محمد وآل محمد وآمنك وكلاءتك وحفظك وحياطتك وكفاياتك وسترك وذمتك وجوارك وودائلك يا من لا تضيع وداعه ولا يخيب سائله ولا

ینفـد ما عندـه إـنـي أـدـرـأـكـ فـي نـحـورـ أـعـدـائـيـ فـكـدـ مـنـ كـادـنـيـ وـبـغـىـ عـلـيـ (الـلـهـمـ)ـ مـنـ أـرـادـنـاـ (1)ـ فـأـرـدـهـ وـمـنـ كـادـنـاـ فـكـدـهـ وـمـنـ نـصـبـ عـلـيـنـاـ عـدـاؤـهـ فـخـذـهـ يـارـبـ أـخـذـ عـزـيزـ مـقـتـدـرـ (الـلـهـمـ)ـ صـلـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـاـصـرـفـ عـنـيـ الـبـلـيـاتـ وـالـآـفـاتـ وـالـعـاهـاتـ وـالـنـقـمـ وـلـزـومـ السـقـمـ وـزـوـالـ النـعـمـ وـعـوـاقـبـ التـلـفـ وـمـاـ طـغـىـ بـهـ الـمـاءـ لـغـضـبـكـ وـمـاـ عـتـتـ بـهـ الـرـيـحـ عـنـ أـمـرـكـ وـمـاـ أـعـلـمـ وـمـاـ لـأـخـافـ وـمـاـ أـخـافـ وـمـاـ أـحـذـرـ وـمـاـ لـأـحـذـرـ وـمـاـ أـنـتـ أـعـلـمـ بـهـ (الـلـهـمـ)ـ صـلـىـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـفـرـجـ عـنـيـ هـمـيـ وـنـفـسـ غـمـيـ وـسـلـ حـزـنـيـ وـاـكـفـنـيـ مـاـ ضـاقـ بـهـ صـدـرـيـ وـعـيـلـ بـهـ صـبـرـيـ وـقـلـتـ فـيـهـ حـيلـتـيـ وـضـعـفـتـ عـنـهـ قـوـتـيـ وـعـجـزـتـ عـنـهـ طـاقـتـيـ وـرـدـتـنـيـ فـيـهـ الـضـرـورـةـ عـنـدـ اـنـقـطـاعـ الـأـمـالـ وـخـيـةـ الرـجـاءـ مـنـ الـمـخـلـوقـينـ

ص: 207

(1) بـسوـءـ (خـ لـ)

208:

- (1) صلی الله (خ ل)
 (2) یا من (خ ل)

كرما وجودا يا من لا يزيدك كثرة العطاء إلا كرما وجودا صلى على محمد وأهل بيته صلى على محمد وأهل بيته صل على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا كذا (ثم) تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مثل ذلك (ثم) تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثل ذلك (ثم) تعود وتضع جبها على الأرض وتقول مثل ذلك (ثم تقول) وهو من الأدعية التي تدفع بها الشدائ (1) يا سابع النعم يا بارئ النسم يا مجلبي الهم يا مغشى الظلم يا كاشف الضر والألم يا ذا الجود والكرم يا سامع كل صوت يا مدرك كل فوت يا محبي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت صل على محمد

ص: 209

-
- 1 (1) هذا دعاء عظيم الشأن علمه النبي صلى الله عليه وآله لموسى بن جعفر عليهما السلام في السجن فخلص وله قصة عجيبة مذكورة في مهج الدعوات (حاشية)

وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام (ثم تصلبي) ركعتي الوتيرة جالساً ويجوز فعلهما قائمًا والمشهور فيهما الجلوس (وذكر) بعض علمائنا أنه فيهما أفضلي من القيام (وروى) شيخ الطائف في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال ركعتان بعد العشاء كان أبي يصليهما وهو قاعد وأنا قائم وعلمنا على المشهور ويمتد وقتهما بامتداد وقت العشاء فهمما بعد الانتصاف قضاء وتفتحهما بالتكبيرات السبع والأدعية الثلاثة وتقرأ في (الأولى) سورة الملك أو الواقعة وفي (الثانية) التوحيد وتدعوا بعد الفراغ (١) بما شئت (توضيح) (لا تؤمنا مكرك) كالاستدراج ونحوه (ولا تؤيننا من روحك) بفتح الراء أي من رحمتك (والروح) في الأصل بمعنى الراحة و (أسبغ على من حلال رزقك) أي يجعل رزقك الحلال سابغاً أي واسعاً وتعديه الإسباغ بعلی لتضمنه معنى الإفاضة (ولا تعنني) بالعين المهملة والنونين وأولاً هما مشددة أي لا تتعبني بطلب غير المقدر لي والمراد ألهمني الاعراض عن طلبه (وخذ لنفسك رضا

ص: 210

(١) فراغك (خ)

من نفسي) أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك (وأهل حزانتي) بالحاء المهمملة المضمومة والزاي الميال لأنك تحزن لأجلهم (وأجعلني في كنفك) بفتح النون أي في حزرك (وحياتك) بالحاء المهمملة المكسورة أي تعهدك (وصيانتك وذمتك) أي عهدهك وكفالتك (أدرا بك في نحور أعدائي) أدرا بالمهملتين كأدفع وزنا ومعنى (ونحور) بضم النون جمع نحر وهو موضع القلادة وقد ضمن أدراً معنى أضرب أو أطعن فقال في نحور أعدائي (أخذ عزيز مقتدر) المراد بالعزيز هنا الغالب (والنقم ولزوم السقم) الأولى قراءة السقم هنا بفتحتين ليناسب النقم وإن جاء بضم أوله وإسكان ثانيه أيضاً (وما طغى به الماء لغضبك) طغى بالطاء المهمملة والغين المعجمة أي جاوز الحد والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه جل شأنه (وما عنت به الريح عن أمرك) عنت يا لعين المهمملة والتائين الفوقيتين من العتو وهو مجاوزة الحد أي ما عنت بسببه الريح عتوا صادراً عن أمرك لها بذلك (وعيل به صيري) بالعين وبعد ها يا مثناة تحتانية على صيغة المجهول من عال إذ أغلب (الذي لا يمن به سواك) أي أسألك الأمان الذي لا يقدر على إعطائه لي والمن به على إلا أنت كغفران الذنوب والخلود في الجنة (يا سابع النعم) من قبيل الوصف بحال التعلق وقد عرفت معنى السبoug

(يا بارى النسم) البارى الخالق والنسم بالنون والسين (1) المفتوحتين جمع نسمة بفتحتين وهي الإنسان ويطلق على المملوك ذكرا كان أو أنتى ويمكن أن يراد به هنا جميع الخلاائق من الناس وغيرهم (الباب الخامس) (فيما يعمل ما بين وقت النوم إلى انتصف الليل) أول ما تعمله عند إرادة النوم الطهارة (روى رئيس المحدثين) في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال من تظهر (2) ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده (وقد ذكر علماؤنا) قدس الله أرواحهم أن القادر على الماء يجوز له التيمم للنوم كالتي تم لصلاة الجنائزة (ومن الأعمال المستحبة عند النوم) قراءة سورة التوحيد والجحد رواه رئيس المحدثين أيضاً في الفقيه بسنده صحيح (وورد) أيضاً عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم قراءة سورة التوحيد مائة مرة كما رواه ثقة الإسلام في الكافي بطريق صحيح عن أبي أسامة (قال) سمعت أبا عبد الله

ص 212

1- (1) المهملة (خ)

2- (2) روى شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عليه السلام أنه قال من تظهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذكر أنه ليس على وضوء فتيم من دثاره كائناً ما كان لم ينزل في صلاة ما ذكر الله عز وجل (منه رحمة الله)

عليه السلام يقول من قرأ كل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مصبعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاماً (وروي) فيه أيضاً عنه عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ (الله أكمل التكاثر) عند النوم وفي فتنة القبر (وينبغي) أن تدعوا إذا اضطجعت بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه (فليقل) بسم الله (اللهم) إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمر إليك وألجلأت ظهري إليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت (ثم) تسبح تسبح الزهاء عليها السلام هذا آخر الحديث (واعلم) أن المشهور استحباب تسبيح الزهاء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم وظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضي تقديم التسبيح على التحميد وظاهر الرواية الصحيحة الواردة

في تسبيح الزهاء عليها السلام على الاطلاق يقتضي تأخيره عنه ولا بأس ببسط الكلام (1) في هذا المقام وإن كان خارجا عن موضوع الكتاب (فقول) قد اختلف علماؤنا قدس الله تعالى أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحه ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح (وقال) رئيس المحدثين وأبواه وابن الجنيد بتأخيره عنه والروايات عن أئمّة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف والروايات المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة بإطلاقها لما يفعل بعد الصلاة (وما يفعل عند النوم) وهي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فسألته أبي عن تسبيح الزهاء عليها السلام (فقال الله أكبر) حتى أحصى أربعاً وثلاثين مرة (ثم قال الحمد لله) حتى بلغ سبعاً وستين مرة (ثم قال سبحان الله) حتى بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة والرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصه بما يفعل

ص: 214

(1) إنما طولنا الكلام في هذا المبحث لأن علماءنا قدس الله أرواحهم لم يوفوه حقه من النظر (منه رحمة الله)

عند النوم وهي (ما رواه) رئيس المحدثين في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل من بنى سعد ألا أحدثكم عنني وعن فاطمة عليها السلام أنها كانت عندي فاستنقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحاة حتى مجلت يداها وكسرت البيت حتى اغترت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حرما أنت فيه من [\(1\)](#) العمل فأتت النبي صلى الله عليه وآلله فوجدت عنده أحذاثا فاستتحيت وانصرفت فعلم عليه السلام أنها جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لحافنا (فقال) السلام عليكم فسكتنا واستحبينا [\(2\)](#) لمكاننا (ثم قال) السلام عليكم فسكتنا واستحبينا لمكاننا (ثم قال) السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثة فإن أذن له وإن لا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله أدخل فدخل وجلس عند رؤسنا (وقال) يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد فخشيت إن لم تجبه أن يقوم

ص: 215

1- (خ) (1) هذا

2- (هذا يل على أن السكوت عن رد السلام لغلبة الحياة جائز (منه)

فأخرجت رأسى وقلت والله أنا أخبرك (١) يا رسول والله أنها استقى بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرماً أنت فيه من هذا العمل (فقال) صلى الله عليه وآله أفلأ علمكم ما هو خير لكم مما من الخادم إذا أخذتما منا مثلكما فكبراً أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبحاً ثلاثة وثلاثين وأحمدوا ثلاثة وثلاثين فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها وقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله (ولا بأس) بايضاً بعض ما تضمنه هذا الحديث (حتى مجلت يداها) يقال مجلت يده بفتح الجيم وكسرها إذا حصلت فيها من شدة العمل نفاطه وهي التي يقال لها بالفارسية آبله (وكسحت البيت) بالمهملتين أي كسته (ودكنت ثيابها) بالدال المهمملة والكاف المكسورة والنون أي اسودت (لو أتيت أباك) جواب لو محنوف لدلالة المقام عليه (فسألته خادماً) الخادم يطلق على الغلام والجارية يسمى

ص: 216

- 1- (١) تأكيده عليه السلام بالقسم مع أن الخبر ليس ملقياً إلى منكر ولا متعدد لأنه خبر ملقياً إلى من هو راجح عنده مقبول لديه فالتأكيد حسن كما هو مقرر بين علماء المعاني (منه)

فيه المذكر والمؤنث (يكفيك حرما أنت فيه) الحر بالمهملتين بمعنى التعب والشدة (ووُجِدَتْ عِنْهُ أَحْدَاثًا) يقال رجل حدث بفتح الدال أي شاب وأحداث جمعه هذا (ولا يخفى) أن هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فإن الواو لا تقيد الترتيب وإنما هي لمطلق الجمع على الأصح كما بين في الأصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك وكذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد على التسبيح فإن لفظة ثم فيها من كلام الراوي فلم يبق (1) لا- ظاهر التقديم اللفظي أيضا فالتفافي بين الروايتين إنما هو بحسب الظاهر (فينبغي) حمل الثانية على الأولى لصحة سندها واعتراضها بعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً وثلاثين وهذه الرواية

ص 217

- (1) لكن يمكن أن يقال تعبير الراوي بلفظة ثم يعطي أنه فهم من الإمام عليه السلام تراخي التسبيح عن التحميد وهذا كاف في الترتيب المشهور (إإن قلت) التراخي لم يقل به أحد من الأصحاب فالرواية متروكة الظاهر (قلت) انسلاخ لفظ ثم من التراخي لا يستلزم انسلاخها عن الترتيب فتأمل (منه رحمه الله)

صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا (فإن قلت) يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً تحمل الأولى على الذي يفعل بعد الصلاة والثانية على الذي يفعل عند النوم وحينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه وكيف لم تقل به (قلت) لأنني لم أجده قائلًا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذي يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القاتلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل احداث قول ثالث في مقابل الاجماع المركب (وأما ما يقال) من أن احداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما اجتمع عليه الأمة (كما يقال) في رد البكر الموطوءة [\(1\)](#) بعيوبه كل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقته كل من الشطرين في شطره وكما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمي بعد قول أحد الشطرين بالثاني

ص: 218

- 1- المراد إذا وطأ المشترى البكر ثم وجد بها عيباً فقيل الوطء يمنع الرد وقيل يردها مع الأرش فالقول بردها مجاناً قول ثالث (منه رحمه الله)

ونقيض الأول والشطر الثاني بعكسه (فجوابه) أن هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة كما ذكرته في زبدة الأصول أما على ما قرره الخاصة من أن حجية الجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا إذ مخالفته حاصلة وإن وافق القائل كلا من الشطرين في شطر وقس عليه مثل البيع والقتل (فصل) وينبغي أن يكون اضطجاعك على جانبك الأيمن فإنه نوم المؤمنين كما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسند صحيح عن أحمد بن إسحاق قال قلت لأبي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك إني معتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك عليه السلام عنه فلم يقض لي ذلك (فقال) وما هو يا أحمد قلت (روي) لنا عن آبائك عليهم السلام أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم (فقال عليه السلام) كذلك هو فعلت يا سيدى فإني أجهد أن أنام على يميني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة فقال يا أحمد ادن مني فدنوت منه (فقال أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات (فقال) أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه

السلام ولا يأخذني عليها نوم أصلًا (ومما يدعى به) عند الاضطجاع (ما رواه) ثقة الإسلام في الكافي بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهه والحمد لله الذي بطن فخبار والحمد لله الذي ملك قدر والحمد لله الذي يحفي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شئ قادر خرج من الذنوب كهيته ولدته أمه (وروي) في الكتاب المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قر أهذه الآية عند منامه قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعده ربه أحدا سطح له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له (وروي) في الكتاب المذكور أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال ما من عبد يقرأ آخر (الكهف) حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد قلت هذا من الأسرار العجيبة المجربة التي لا شك فيها والمراد بآخر الكهف الآية الأخيرة منها أعني الآية المقدمة

وإذا خفت من عقرب أونحوها فقل (ما رواه) في الكتاب المذكور عن الباقي (الصادق خ ل) أنه قال من قرأ هذه الكلمات فأناصامن أن لا تصييه عقرب ولا هامة حتى يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (وروي) في الكتاب المذكور بسند صحيح لدفع الاحتلال عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك (اللهم) إني أعوذ بك من الاحتلال ومن شر (1) الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام (وروي فيه أيضا للأمن من أن يسقط عليه البيت عن الرضا عليه السلام أنه قال لم يقل (2) أحدا إذا أراد أن ينام إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا

ص 221:

(1)- سوء (خ ل)

(2)- لفظة لم وإن كانت لقلب المضارع ماضيا إلا أن معنى الاستقبال في هذه الحديث مقصود فلا تغفل (منه)

إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا فسقط عليه البيت (وروي) فيه أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذا أوى إلى فراشه (قال) باسمك اللهم أحيي وباسمك أموت (وإذا استيقظ قال) الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور (وروي) فيه أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا سمعت صوت الديك (فقل) سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك (1) غضبك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسى فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (ومما ينبغي) فعله عند النوم الاكتحال (فقد روی) أن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يكتحال بالأشمد إذا أراد أن يأوي إلى فراشه (وقد روی) عن الرضا عليه اللام أنه قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحال سبع مراود عند منامه من الأشمد أربع في اليمنى

ص 222

1- (1) سبقت برحمتك (خ ل)

وثلاثة في اليسرى (وعنه عليه السلام) أنه قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين (وروي) أنه يدعى بهذا الدعاء عند الاكتحال (اللهم) إني أسألك بحق محمد وآله محمد أن تصلي على محمد وآله محمد وأن يجعل النور في بصري والصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعادة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني (وروي) ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليرأ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله (ثم ليقل) عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم

(الباب السادس) (فيما يعلم ما بين انتصف الليل إلى طلوع الفجر) وفيه مقدمة وفصول (مقدمة) قد تظافرت الروايات عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في قيام الليل وبيان فضله (روى) ثقة الإسلام في الكافي بسنده صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الناس (وروى) فيه بسنده حسن عن عبد الله بن سنان (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينته [\(1\)](#) في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولاية الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله [\(وروى\)](#) فيه بسنده حسن أيضاً عنه عليه السلام في قول الله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) [\(2\)](#) قال كان

ص: 224

1- (1) يقرأ بالهاء وفتح الزاء وقد يقرأ بالتاء وكسر الزاء (منه)

2- (2) الآية في سورة الذاريات هكذا (إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) وقد فسروا الهجوع بالنوم القليل وذكروا في لفظة ما وجوهاً أحدها أن تكون زائدة الثانية والثالث أن تكون مصدرية أو موصولة أي كانوا قليلاً من الليل هو جوعهم أو الذي يهجعون فيه وارتفاع المصدر أو الموصول بالفاعلية لقليل ولا يجوز أن تكون نافية لأن النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو لا هذا لصح الحمل على النفي فتأمل (منه رحمه الله)

أقل الليالي تقوتهم لا يقونون فيها (وروي) فيه أيضا أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام (فقال) إني حرمت صلاة الليل (فقال) أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (وروي) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (إن ناشئة الليل هي أشد وطا وأقوم قيلا) قال قيامه عن فراشه لا يريد إلا لله تعالى (وروي) طاب ثراه فيه بسند صحيح أيضا عنه عليه السلام أنه قال ليس من عبد إلا يوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين فإن قام كان [\(1\)](#) ذلك وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه أو لا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متاخر ثقيل كسلان (وروي) فيه بسند صحيح أيضا عن عمر ابن يزيد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الليل لساعة

ص 225

- (1) اسم كان في قوله عليه السلام كان ذلك ضمير الشأن ويجوز أن يجعل كان تامة واسم الإشارة اسمها فكيف كان المراد أنه إن قام حصل له ثواب ذلك (منه)

لا يوافقها عبد مسلم يصلبي ويذعن الله فيها إلا استجواب له في كل ليلة (قلت) أصلحك الله فأية ساعة من الليل قال إذا مضى نصف الليل إلى الثالث الباقي [\(1\)](#) (وروى) رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن عبد الله بن سنان أنه سأله الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قال هو السهر [\(2\)](#) في الصلاة (والروايات) عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في قيام الليل كثيرة (ولنبين) بعض ما يحتاج إلى البيان في هذه المقدمة (إن ناشئة الليل) قد تفسر الناشئة بالنفس التي تنشأ من مضغوها للعبادة وهو قريب مما ذكره عليه السلام (وأشد وطاً) أي أشد كلفة أو ثبات قدم وقرأ بعض السبعة (وطاء) بالمد أي مواطأة القلب للسان لما فيها من الاخلاص (وأقوم قيلا) أي أشد [\(3\)](#) قوله لحضور القلب في ذلك الوقت وإلا فحج

ص 226

-
- 1 (1) هذه الرواية تدل على أن تلك الساعة بين السادس الرابع من الليل كما لا يخفى (منه)
 - 2 (2) قوله هو السهر هذا الضمير إما عائد إلى أثر السجود أو إلى سيماهم وعلى كل من الوجهين لا بد من اضمamar مضارف في كلامه عليه السلام والتقدير هو أثر السهر في الصلاة (منه)
 - 3 (3) أسد (خ ل) أسد بالسين المهملة من السادس (نقل من خطه رحمه الله)

الشيطان بالحاء المهملة والجيم (1) نوع من المشي ردي وهو أن يتقارب صدر القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجينة ورداة عنها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعيب الشيطان به (متاخر) بالثاء (2) الفوقيانية والخاء المعجبة والثاء والمثلثة قوله عليه السلام (تشيل كسلان) كالمفسر له (فصل) فإذا انتبهت من نومك فأول ما ينبغي لك فعله أن تسجد لله تعالى (فقد روی) أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا انتبه من نومه يسجد (ثم قل) في سجودك أو بعد رفع رأسك منه الحمد لله الذي أحيانني بعد ما أماتني وإليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لأحمده وأعبده (وروى) ثقة الإسلام في الكافي بسنده حسن عن الباقي عليه السلام إذا قمت بالليل فانظر في آفاق السماء وقل (اللهم) إنه لا يواري عنك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي تدلّج بين يدي المدلّج من خلقك

ص: 227

(1) المهملة (خ)

(2) المثلثة (خ)

تعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان (١) الله رب العالمين وإله المسلمين والحمد لله رب العالمين تم اقرأ الآيات الخمس من آخر آل عمران إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهر لآيات لا- ولـي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فقد أخزـيـته وما للظالمين من أنصار ربنا إنـا سمعـنا منـادـيـا يـنـادـيـ لـلـإـيمـانـ آمـنـوا بـرـبـكم فـآمـنـا رـبـنـا فـاغـفـرـ لـنـا ذـنـوبـنـا وـكـفـرـ عـنـا سـيـآـتـنـا وـتـوفـنـا مـعـ الـأـبـارـ رـبـنـا وـآـتـنـا مـا وـعـدـنـا عـلـىـ رـسـوـلـكـ ولا

ص: 228

1- (١) سبحانك رب خ ل (و) سبحان رب خ ل

تخزننا يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد الحديث (توضيح) (لا يواري عنك ليل ساج) أي لا يستر عنك من المواراة وهي الستر (وساج) بالسین المهملة وآخره جيم اسم فاعل من سجى بمعنى ركد واستقر والمراد ليل راکد ظلامه مستقر قد بلغ غايته (ولا أرض ذات مهاد) بكسر أوله جمع ممهود (1) أي ذات أمكنة مستوى ممهد (ولا بحر لجي) بضم اللام وقد تكسر وتشدید الجيم الممسورة والياء المشددة أي عظيم (تدلـج بين يدي المدلـج) الاـدلاـج السـير بالـلـيل وربما يختـص بالـسـير في أولـه وربما يطلق الاـدلاـج عـلـى العـبـادـة فـي اللـيل مـجاـزاً لأنـ العـبـادـة سـير إـلـى الله تـعـالـى وـقد فـسـرـ بـذـلـك قـوـلـ النـبـي صـلـى الله عـلـيه وـآلـه وـسـلـيـه (2) خـافـ أـدـلـاجـ وـمـنـ أـدـلـاجـ بـلـغـ المـنـزـلـ وـمـعـنـيـ تـدـلـجـ بـيـنـ

ص: 229

-
- 1 (1) قوله جمع ممهود كذا في ثلات نسخ وفي نسخة جمع ممهود وكلاهما غير صحيح والظاهر أن يقال جمعه ممهود فإن مهاد اسم مفرد وهو على ما في القاموس موضع يهين للصبي ويوطأ واسم للأرض وجمعه ممهود (محسن الحسيني العاملی)
 - 2 (2) وبعض المحدثين فسر الاـدلاـج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فإن سواد الشعر يناسب الليل فالعبارة فيه كأنها اـدلاـجـ (منه)

يدى المدلنج إن رحمتك و توفيقك وإعانتك لمن توجه لك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك إذ لو لا رحمتك و توفيقك وايقاعك ذلك في قلبه ل تخطر ذلك بياله فكأنك سريت إليه قبل أن يسري هو إليك (تعلم خائنة الأعين) قد تقدم تفسيره في الباب الثاني (وغارات النجوم) أي تسفلت وأخذت في الهبوط والاخفاض بعد ما كانت آخذة في الصعود والارتفاع واللام للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت والسنة بالكسر مبادي النوم وقد تقدم في الباب الأول وجه تقديمها على النوم مع أن القياس في النفي الترقي من الأعلى إلى الأدنى (الآيات) أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة (الأولي الألباب) أي لذوي العقول الكاملة وسمى العقل لها لأنه أنفس ما في الإنسان فما عدها كأنه قشر (ويتفكرون في خلق السماوات والأرض) قال المفسرون في هذا دلاله علي شرف علم الهيئة (ربنا ما خالقت هذا باطلا) أي قاتلين حال تفكيرهم في المخلوقات العجيبة الشأن (ربنا ما خلقت هذا عبشا سبحانك) أي نزهك عن فعل العبث نزيفها (سبحانك فقنا عذاب النار) لما كان خلق هذه الأشياء لحكم ومصالح منها أن يكون سببا لمعاش الإنسان ودليل يدلله على معرفة الصانع

ويحشه

ص: 230

على طاعته والقيام بوظائف عباداته لينال الفوز الأبدي والإنسان محل في الأغلب بذلك حسن التفريغ على الكلام السابق (من تدخل النار فقد أخزيته) قال بعض المفسرين فيه اشعار بأن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسmani إذ الخزي فضيحة وحقارة نفسانية (ربنا إننا سمعنا منادي ينادي للايمان) المراد به الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن (ربنا فاغفر لنا ذنبنا) المراد بها الكبائر (وكفر عننا سيأتنا) المراد بها الصغار أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا [\(1\)](#) لاجتناب الكبائر (وتوفنا مع الأبرار) أي في زمرةهم (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسليك) أي على تصديقهم أو على استئتمهم (فصل) فإذا اتصف الليل فقد دخل وقت صلاة الليل وقد يعبر عن اتصف الليل بالزوالي أيضا (روى) رئيس المحدثين في الفقيه أن عمر بن حنظلة سأله الصادق عليه السلام فقال زوال النهار نعرفه بالنهار فكيف لنا بالليل فقال عليه السلام لليل زوال كزوال الشمس قال فبأي شيء نعرفه قال بالنجم إذا انحدرت والظاهر أنه عليه

ص: 231

1- (1) لأنه قد ورد أن اجتناب الكبائر يوجب تكفير الصغار كما قال سبحانه (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم (منه)

السلام أراد بالنجوم التي طلعت عند غروب الشمس كما قاله شيخنا الشهيد رحمه الله والمراد بانحدارها شروعها في الانخفاض وصلاة الليل تطلق في الأحاديث تارة على الثمان وأخرى على الإحدى عشر بإضافة الشفع ومفردة الوتر وأخرى على الثلاث عشر بإضافة ركعتي الفجر وهي من النوافل المؤكدة (روى) شيخ الطائفة في التهذيب بسنده صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه السلام يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها (ثم قال) اللهم أعنـه وذكر جملة من الخصال إلى أن قال وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال والظاهر أنه [\(1\)](#) أراد بصلاة الليل الثلاث عشرة ركعة وبصلاة الزوال الركعات الثمان التي هي نافلة الزوال كما قاله بعض علمائنا فإذا أردت التوجه إلى العبادة وكان لك حاجة إلى التخلي فابدأ به أولا فإذا أردت الدخول إلى الخلاء فإن كان في نقش خاتمك أو معك اسم محترم فلا تدخله معك وكذا الدرارهم البيض الغير المصرورة ثم قدم رجلك

اليسرى

ص: 232

1- (1) صلى الله عليه وآلـه (صح)

عند أول دخولك إن كان بيتك وإن تخليت في فضاء كالصحراء ونحوها فقدمها في موضع جلوسك وقل بسم الله وبالله أَعُوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واختر إن تخليت في فضاء موضعا لا يرى فيه شخصك ول يكن اعتمادك في حال التخلص على رجلك اليسري (وينبغي) تقرير اليمني ولا تطل الجلوس ولا تتكلم إلا الحاجة تخاف فورتها أو قراءة آية الكرسي أو الحمد لله رب العالمين أو حكاية الأذان أو ذكر الله سبحانه وامسح بطنك بعد الفراغ بيده اليمني قائما قائلًا الحمد لله الذي أمات عنِّي الأذى وهناني طعامي وشرابي وعفاني من البلوى (واستبرئ) بأن تضع الوسطى عند المقعدة وتمسح بها إلى أصل القضيب ثلاثة (ثم) تضع السباقة تحته والإبهام فوقه وتنتره ثلاثة وتعصر الحشفة ثلاثة وتنحنح في حال الاستبراء وإذا أردت الاستنجاء بالماء (فقل) الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم

يجعله نجسا

ص: 233

واستنج بيسارك في الماء وغيره فإن كان فيها خاتم فصه من حجر زرم [\(1\)](#) فانزعه ول يكن غسل المقعدة بينصرها ولا تمس ذكرك بيمينك أثر في غير المتعدى [\(2\)](#) من الغائط الماء على الاستجمار والجمع بينهما مع التعدي وغيره أولى واغسل مخرج الغائط إلى أن تحس بالصرير (وقل حال الاستجاء) (اللهم) حصن فرجي وأعفه واسبر عورتي وحرمني على النار وقد غسل الدبر على القبل وأوثر عدد الأحجار إن لم ينق بالثلاث واستوعب المحل بكل حجر على سبيل الإدارة عليه (إذا خرحت) من الخلاء فقدم رجلك اليمنى (وقل عند الخروج) الحمد لله الذي عرفني لذته وأبقى في جسدي قوته وأخرج

ص: 234

-
- 1 (1) قد جوزوا جعل الحصاة من زرم فص الخاتم واعتراض عليه بأن زرم من المسجد الحرام وخروج الحصا من المساجد حرام وأجيب بأن المراد ما أخرج على سبيل القمامنة والتنظيف وعندي في هذا الجواب نظر (منه)
 - 2 (2) إنما قيد بغير المتعدى لأن الماء متعين في المتعدى والاستجمار لا يظهره اتفاقا (نقل من خطه رحمه الله)

عني أذاه يا لها نعمة يا لها نعمة لا يقدر القادرون عدها [\(1\)](#) (فصل) فإذا خرجت من الخلاء فابداً بالسواء ثم توضأ الوضوء الكامل كما مر في الباب الأول ثم تطيب (فقد روي) عن الصادق عليه السلام أنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وآله ممسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة (وروي) عنه أيضاً صلى الله عليه وآله أنه قال ركعتان يصليهما متغطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متغطر (واعلم) أن التعطر مستحب لكل صلاة وكل دعاء وليس مختصاً بصلاة الليل وأدعيةه فإذا توضأت وتعطرت فاجلس مستقبل القبلة (ثم ادع)
بدعاء زين العابدين عليه السلام الذي كان يدعوه في جوف الليل إلهي غارت نجوم سمائك ونامت عيون أنامك وهدأت أصوات عبادك
 وأنعامك وغلقت الملوك عليها أبوابها وطاف عليه حرسها [\(2\)](#) واحتجبوا عنهم يسألهم حاجة

ص 235

1- (1) قدرها (خ ل)

2- (2) حجابها (خ ل)

أو يتبع منهم فائدة وأنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شئ أبواب سمانك لمن دعاك مفتاحات وخزانتك غير مغلقات وأبواب رحمتك غير محظيات وفوائدك لمن سألك غير محظيات بل هي مبذولات أنت إلهي [\(1\)](#) الكريم الذي لا- ترد سائلًا من المؤمنين سألك ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك لا وعزتك وجلالك ولا تخترل حواجهم دونك ولا يقضيها أحد غيرك [\(اللهم\)](#) وقد تراني ووقفني وذل مقامي بين يديك وتعلم سريرتي وتطلع على ما في قلبي وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي [\(اللهم\)](#) إن ذكر الموت وأهوال [\(2\)](#) المطلع والوقوف بين يديك نغضني مطعمي ومشري وأغضني بريقي وأقلقني عن وسادي

ص: 236

-1) إلهي أنت (خ ل)

-2) أهوال بالجر عطفا على الموت أو بالنصب عطف على الذكر والأول أقرب (منه)

ومنعني رقادي كيف ينام من يخاف ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار ويطلب روحه [\(1\)](#) بالبيات وفي آناء الساعات (وكان عليه السلام) يسجد بعد هذا الدعاء ويلصق خده بالتراب (ويقول) أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عنني حين القلاك (وكان عليه السلام) يصلّي قبل صلاة الليل ركعتين يقرأ في (الأولى) بقل هو الله أحد وفي (الثانية) بقل يا أيها الكافرون ثم يرفع يديه بالتكبير ويدعو وأنت إذا صلّيت هاتين الركعتين فيحسن أن تدعوا بهذا الدعاء الذي رواه رئيس المحدثين في كتاب الأمالى عن أبي الدرداء أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يدعوا به في جوف الليل

ص: 237

1- (1) قبض روحه (خ ل)

(إلهي) كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمنتك [\(1\)](#) وكم من جريدة تكرمت عن كشفها بكرملك (إلهي) إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا بمؤمل [\(\)](#) غير غفرانك ولا أنا راج [\(2\)](#) غير رضوانك (إلهي) أفكر في عفوك فتهون على خطئتي ثم أذكر العظيم من أخذ فتعظم علي بليتي آه إن أنا قرأت في الصحف [\(3\)](#) سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فنقول خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تفعنه قبيلته آه من نار تنضح الأكباد والكلأ آه من نار نزاعة للشوئ آه من غمرة من لهبات لظى (ثم ابك) بعد هذا الدعاء وادع بما شئت (ثم قم) إلى صلاة

ص: 238

- 1 (1) بنعمتك (خ ل)
- 2 (3) براج (خ ل)
- 3 (4) الصحيفة (خ)

الليل وقد أجمع علماؤنا على أن أول وقتها انتصاف الليل وأنها كلما قربت من الفجر الثاني كانت أفضل من تقديمها فإن طلع وقد تلبس بأربع أتمها مخففة بالحمد أداء والمشهور جواز تقديمها على الانتصاف الذي العذر وقضاؤها أفضل من تقديمها فإذا أردت الشروع في صلاة الليل فينبعي أن تقول (اللهم) إني أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة وأله وأقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (اللهم) ارحمني بهم ولا تعذبني بهم واهدني بهم ولا تضلني بهم وارزقني بهم ولا تحرمني بهم واقض لي حوائج الدنيا والآخرة إنك على كل شئ قادر وبكل شئ عليم (ثم تفتح الركعة الأولى) بالتکبيرات السبع مع أدعيتها الثلاث والأفضل أن تقرأ فيها بعد الحمد سورة التوحيد ثلاثين مرة وفي (والثانية) سورة الجحود وفي الركعات الست الباقية سور الطوال مثل (سورة الأنعام والكهف والأنبياء ويس والحواميم)

وما أشبهها في الطول ويجوز لك في كل قراءة السورة من الصحف وإن كنت تحفظ غيرها أما في الفرائض فلا إلا مع عدم الحفظ وقيل بالجواز فيها مطلقاً وهو ضعيف ولو صاق وقتك عن سور الطوال كفاك (الحمد والتوحيد) في كل ركعة ولنك الاقتصار على الحمد وحدها كسائر النوافل (واعلم) أنه قد اتفق علماؤنا على أن القنوت كما يستحب في الفرائض يستحب في كل ثانية [\(1\)](#) من النوافل أيضاً (روى) ذلك ثقة الإسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام ويجزيكم منه أن تقول (اللهم) اغفر لنا وارحمنا واعف عنا في الدنيا والآخرة إنك على كل شئ قادر كما رواه في الكافي أيضاً عنه عليه السلام بسند حسن (وروي) الاجزاء بثلاث تسبيحات ويستحب الجهر به ولو في نوافل النهار وينبغي تطويله وسيماً في صلاة الليل فإن وقتك فيها واسع (وقد روى) رئيس

ص 240:

- (1) أطلق الأصحاب قدس الله أرواحهم وقد كان ينبغي استثناء ثانية الشفع إذ لا قنوت فيها والقنوت إنما هو في الثالثة وقد أوضحت ذلك عند ذكر الوتر في الحاشية (منه)

المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أطولكم قنوتافي دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيمة (وقد أورد) السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب مهج الدعوات نبذة من القنوات الطويلة التي كان (1) يقنت بها أئمتنا سلام الله عليهم ويدعون فيها على أعداء الدين (ولا-باس) بأن تقنـت في التوافل بما تقرؤه من كتاب ونحوه وإنما يمنع من ذلك في الفرائض من الأدعية المختصرة التي يليق أن تقنـت بها في التوافل والفرائض (ما روـي عن الصادق عليه السلام) (إلهي) كيف أدعوك وقد عصيتـك وكيف لا أدعوك قد عرفـت حبكـ في قلبي وإن كنت عاصـيا مددـت إليـك يـدا بالذنـوب مـملوـة وعيـنا بالرجـاء مـمدوـدة مـولـاي أـنت عـظيمـ العـظـماء وأـنـا أـسـيرـ الأـسـراءـ أناـ الأـسـيرـ بـذـنـبـيـ المـرـ تـهـنـ بـجـرمـيـ (إـلهـيـ) لأنـ طـالـبـتـيـ بـذـنـبـيـ لـأـطـالـبـنـكـ بـكـرـمـكـ ولـإـنـ طـالـبـتـيـ بـجـرـيرـتـيـ لـأـطـالـبـنـكـ بـعـفـوكـ ولـإـنـ

ص: 241

(1) كانت (خ ل)

أمرت بي إلى النار لأنّ أهلهما أني كنت أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله (اللهم) إن الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك (1) واغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين (ومن الأدعية المتوسطة) التي يليق أن يدعى بها في القنوت أيضا وهو من أدعية الوسائل إلى المسائل المروية عن الرضا عليه السلام (2) (اللهم) إن الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك والأمل لأنّاتك ورفقك شجعني على طلب أمانتك وعفوك ولّي يا رب ذنب قد واجهتها أوجه الانتقام وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطدام واستوجبـتـ بها على عدلك أليم العذاب واستحقـتـ باجترارها مثير العقاب وخفـتـ تعويـقـهاـ لـإـجـابـتيـ وـرـدـهـاـ إـيـاـيـ عنـ قـضـاءـ حاجـتـيـ بـإـبـالـهـاـ

ص: 242

-
- 1 (1) ما يسرك له تفسران الأول أن المراد هب لي الاتيان بما يسرك والثاني أن المراد هب لي التقصير في ما لا يسرك (منه)
 - 2 (2) في نسختين عن الجواد عليه السلام (مصححه)

لطلبي وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما أنقض ظهري من نقلها وبهظني من الاستقلال بحملها ثم تراجعت ربي إلى حلمك عن الخاطئين وعفوكم عن المذنبين ورحمتك للعصاين فأقبلت بثقتي متوكلا عليك طارحا نفسى بين يديك شاكيا بشي إليك سائلا ما لا أستوجبه من تغريم الهم وما لا أستحقه من تنفيص الغم مستقبلا (1) إياك واثنا مولاي بك (اللهم) فامنن على بالفرح وتطول على بسهولة المخرج وادلني برأفتک على سمت المنهج وأزلقني برحمتك (2) عن الطريق الأعوج وخلصني من مجن الكرب يا قاتلك وأطلق أسري برحمتك وظل على برضوانك وجد على يا حسانك وأقلني عثرتي وفرج كربتي وارحم عبرتي ولا تحجب دعوتي واشدد بالإقالة أزري وقوبها ظهري وأصلح بها أمري وأطل بها عمري

ص 243:

(1) مستقبلا (خ)

(2) بقدرتك (خ ل)

وارحمني يوم حشرى وقت نشرى إنك جواد كريم رؤوف رحيم وتدعوين كل ركعتين من الركعات الشمان بهذا الدعاء (اللهم) إني أسألك ولم يسأل مثلك أنت موضع مسألة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يدع مثلك وأرغب إليك ولم يرحب إلى مثلك أنت مجتب دعوة المضطرين وأرحم الراحمين أسألك بأفضل المسائل وأنجحها وأعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم وبأسمائك الحسنى وأمثالك العليا ونعمتك (1) التي لا تحصى وبأكرم أسمائك (2) وأحبها إليك وأقربها منك وسيلة وأثر فها عندك منزلة وأجزلها لديك ثوابا وأسرعها في الأمور إجابة وباسمك المكنون الأكبر الأعز الأجل الأعظم أكرم الذي تحبه وتهواه وترضي به عمن دعاك

ص: 244

1- (خ ل) عليك (خ ل) ونعمك (خ ل)

فاستجبت (1) له دعاءه وحق عليك أن لا تحرم سائلك ولا ترده (2) وبكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم ن بكل اسم دعاك به حملة عرشك ملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه وأن تجعل بي كذا وكذا ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتدعوه بعده بما شئت (ثم تسجد سجدة الشكر) ويحسن أن تدعوه في إحديهمما بهذا الدعاء المنسوب إلى سيد العابدين عليه السلام (إلهي) وعزتك وجلالك وعظمتك لو أني منذ بذلت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخالق وشكرهم أجمعين لكوني مقصراً في بلوغ أداء

ص 245

(1) واستجبت (خ ل)

(2) أن لا تردد سائلك (خ ل)

شكر خفي نعمة من نعمك علي ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بانيا بي وحرثت أرضيها (1) باشفار عيني وبكيت من خشيشك مثل بحور السماوات (2) والأرضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في خ ل كثير ما يجب من حرقك علي ولو أنك (إلهي) عذبني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت (3) طبقات جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما أستوجبه من عقوبتك فإذا فرغت من الركعة الثامنة فادع بهذا الدعاء يا الله يا الله (عشرا) صل على محمد وآلـه وارحمـني وثبتـني على دينـك ودينـ نـيـك ولا تزـغ قـلـبي بعد إـذ هـدـيـتـني

ص: 246

-
- 1 (2) أرضها (خـ لـ)
 - 2 (3) المراد ببحور السماوات الماء الذي يحمله الغين للأمطار (منه)
 - 3 (4) جـهـنـم وأطـبـاقـها منـيـ (خـ لـ)

و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وتقول أيضا (اللهم) أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيط الميت البديع لك الكرم ولك الجود ولك المن ولك الأمر وحدك لا شريك لك يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بديع يا رفيع أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك ووحشتي من الناس وأنسني بك (ثم تقول) ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعوا به بعد الثامنة (اللهم) إني أسألك بحرمة من عادا بك ولجأ إلى عزك واستظل بفيئك واعتصم بحبلك ولم يشق إلا بك يا جزيل العطايا يا مطلق الأساري يا من سمي نفسه من جوده وهاباً أدعوك راغباً وراهباً وخوفاً وطمعاً وإلحاحاً وإلحاضاً وتضرعوا وتملقوا وقادماً وراكعاً وساجداً وراكباً ومشياً وذاهباً وجائياً وفي كل حالاتي

أسئلتك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تتعلّم بي كذا وكذا وتذكر حاجتك ثم تسجد سجدة الشكر وتدعوه فيهما وبعد هما بما سبق (توضيح) (غارت نجوم سمائك) مر معنى غور النجوم في الدعاء عند الانتباه قبيل هذا (وهدأت) بالدال المهملة قبل الهمزة أي سكت (ويتتبع منهم قائد) الاتجاع بالنون والتاء المثلثة الفوquانية ثم الجيم وأخره عين مهملة طلب الاحسان ولعله هنا بمعنى مطلق الطلب (ولا يشغل على وزن يعلم (ففوايتك) لمن سألك غير محظورات) بالحاء المهملة والظاء المعجمة أي غير ممنوعات (ولا تخترل حوانجهم دونك) تخترل بالبناء للمجهول والاختزال بالخاء المعجمة والتاء المثلثة الفوquانية والزاء يراد به التعويق (وأهوا المطلع) بتشدد الطاء المهملة والبناء للمفعول أمر الآخرة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت (وأغضبني بريقي) بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة من الغصة بالضم وهي الشجى في الحلق والرقب ماء الفهم (وأغضبني بريقي) كنایة عن كمال الخوف والاضطراب أي صيرني بحيث لا- أقدر على أن أبلغ ريقى وقد وقف في حلقي (ويطلب روحه بالبيات وفي آناء الساعات) البيات بالباء الموحدة والياء المثلثة التحتانية وقت البيتوة (كم من موبيقة) بالباء

الموحدة المكسورة والكاف أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له (وعظم في الصحف) بضمتين صحائف الأعمال (تنضج الأكباد والكلى) تنضج على وزن تكرم بالضاد المعجمة والجيم والكلى بالضم جمع كلية وكلوه (آه من نار نزاعة للشوى) النزع القلع والشوى الأطراف أو جمع شواة بالضم وهي جلدة الرأس (آه من غمرة من لهبات لظى) الغمرة بالعين المعجمة والراء ما يغمر الشئ أي يشتمل عليه ويستره (ولهبات) جمع لهب بالسكون والفتح الاشتعال (ولظى) اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها (قد واجهتها أوجه الانتقام) الكلام استعارة أي سارت موجبة لسرعة الانتقام ومقربة منه (قد لاحظتها أعين الاصطalam) هذا أيضا استعارة والمعنى كالاول مع زيادة (والاصطalam) بالضاد والطاء المهملتين الاستصال (واستحققت باجتراحها مثير العقاب) الاجترار بالجيم والتاء المثلثة الفوقانية وآخره حاء مهملة الاكتساب (والمبير) بالباء الموحدة والياء المثلثة التحتانية والراء المهلل (من أجل ما أنقض ظهري من ثقلها) أنقض بالنون والكاف والضاد المعجمة أي حمل ظهري على النقض وهو صوت عظامه [\(1\)](#) عند حمل ثقيل (وبهظني من الاستقلال بحملها) بهظني

ص: 249

(1) عظام (خ ل)

بالباء الموحدة والطاء المعجمة أي أتقنني (شاكيما بشي إليك) البت بالباء الموحدة والثاء المثلثة الهم الذي لا تصر على كتمانه فتبته أي تظاهره (من تنفيسي الغم) أي ازالته (وادلعني برأتك على سمت المنهج) ادلعني على وزن اشكرني والسمت الجهة والمنهج الطريق (وازلقني بقدرتك عن الطريق الأعوج) أزلقني بالزاي والقاف أي أي أبعدني (وطل علي برضوانك) بضم الطاء أي تقضي علي به (واشدد بالإقالة أزري) الأزر بفتح الهمزة وإسكان الزاء القوة (كررت معادن حديد الدنيا) كربت بالراء المهملة والباء الموحدة كحفرت معنى وزنا (أشفار عيني) أشفار جمع شفرة بضم الشين المعجمة وإسكان الفاء طرف الجفن الذي ينبع عليه الشعر (وأستظل بفيئك) أي التجئ إليك وهو كنایة مشهورة (والحاحا) بالحائين المهملتين المبالغة في الطلب (والحافا) بالحاء المهملة والفاء بمعنى الالحاح (وتضرعا وتملقا) التضرع التذلل والتملق يطلق تارة على التودد والتلطف والخضوع التي يطابق فيها اللسان الجنان وهذا هو المراد هنا وأخرى على اظهار هذه الأمور باللسان مع مخالفة الجنان كما يفعله (١) أكثر أبناء الزمان نعوذ بالله منه (فصل) وبعد فراغك

ص: 250

(1) يفعل (خ ل)

من الركعات الشمان تقوم إلى ركعتي الشفع ومفردة الوتر وأفضل أوقاتها ما بين الفجرتين كما مر ذكره في الباب الأول عند ذكر الفجر الصادق والكافر من ورود الرواية بذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام (واعلم) أن الشائع على السنة المتأخرین أطلق الوتر على الركعة الثالثة وحدها لا على مجموع الثلاث والشائع في الأحاديث الواردة عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم عكس ذلك (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أن أبا الباقر عليه السلام كان يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثهن (وكما رواه) فيه بسند موثق عنه عليه السلام أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلی ثمان ركعات الزوال وأربعًا الأولى والثمان بعدها وأربعا العصر وثلاثًا المغرب وأربعا بعد المغرب والعشاء الآخرة أربعا وثمانى صلاة الليل وثلاثًا الوتر وركعتي (١) الفجر وصلاة الغداة ركعتين الحديث (وكما رواه) رئيس المحدثين بسند صحيح عن حفص بن سالم الحناط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا بأس أن يصلى الرجل ركعتين من الوتر ثم ينصرف فيقضي حاجته ثم يرجع فيصلى ركعة إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة وأما إطلاق الوتر على الثالثة وحدها فهو في

ص: 251

(١) صلاة (خ ل)

الأحاديث قليل جدا لكنه كثير في عبارات متأخرى علمائنا قدس الله أرواحهم وأما القدماء فأكثر ما يعبرون عنها بمفردة الوتر كما عبر عنها شيخ الطائفية في الصباح وغيره ومن هذا يظهر أن من نذر صلاة الوتر الموظفة لم يخرج عن العهدة بيقين إلا بالإتيان بالثلاث إنما ذكره الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي عطر الله مرقده في كتاب مجمع البيان من تعليل تسميته الفاتحة بالسبعين المثاني [\(1\)](#) بأنها تثنى قراءتها في كل صلاة فرض ونقل كلام مستقيم حال عن القصور وإنما أورد عليه من انتقاد هذه الكلية بصلوة الوتر [\(2\)](#) غير وارد والله أعلم (وتقرأ) في كل من ركعتي الشفيع بعد الحمد التوحيد (وان شئت) فاقرأ أولى المعوذتين [\(3\)](#) في أحديهما والأخرى في الأخرى فإذا سلمت فادع بهذا الدعاء

ص 252

- 1) قال في الكشاف إنما سميت بالسبعين المثاني لأنها تثنى في كل ركعة والاعتراض على هذه العبارة مشهور وقد ذكرت الجواب عنه في الحواشي التي علقتها على تفسير البيضاوي (منه)
- 2) وأما ركعة الاحتياط فليست صلاة مستقلة وأما صلاة الجنائز فهي صلاة مجازية إذ لا صلاة إلا بفاتحة ولا صلاة إلا بظهور (منه)
- 3) المعوذتين بكسر الواو على صيغة اسم الفاعل وما اشتهر على السنة بعض الطلبة من فتح الواو على أنها اسم مفعول من جملة الأغالطي (منه)

(إلهي) تعرض لك في هذا الليل المتعرضون وقصدك فيه القاصدون وأمل فضلك والمعروفك الطالبون ولك في هذا الليل نفحات وجواز
وعطايا ومواهب تمن بها على من شاء من عبادك وتمنعها من لم تسبق له العناية منك وها أنا ذا عبدك الفقير إليك المؤمل فضلك
ومعروفك فإن كنت يا مولاي تقضى في هذه الليلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد وآل الطيبين
الطاهرين الخيرين الفاضلين وجد علي بطلوك ومعروفك يا رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآل الطاهرين الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا إن الله حميد مجيد (اللهم) إني أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت إنك لا تخلف الميعاد (ثم
قم) إلى مفردة الوتر وتوجه بالتكبيرات السبع والأدعية الثلاثة

وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلاثة والمعوذتين ثم ترفع يديك وتنعمت وأنت تبكي أو تبكي (بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسنده صحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما أعني الباقر أو الصادق عليهما السلام قال قل في قنوت الوتر لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع رب الأرضين السبع وما بينهن [\(1\)](#) رب العرش العظيم (اللهم) أنت الله نور السماوات والأرض وأنت الله زين السماوات والأرض وأنت الله جمال السماوات والأرض وأنت الله عماد السماوات والأرض وأنت الله قوام السماوات والأرض وأنت الله صريح المسترخيين وأنت الله غياث المستغاثين وأنت الله المفرج عن المكروريين وأنت الله المروج عن المغمومين وأنت الله مجتب دعوة المضطرين وأنت الله إله العالمين وأنت

ص 254

-1 (1) وما تحتهن (خ ل)

الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء وأنت الله بك تنزل كل حاجة يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ولا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي أحيت بها [\(1\)](#) جميع ما في البلاد وبها تشر ميت العباد لا تهلكني غما حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الإجابة [\(2\)](#) في دعائي وارزقني العافية إلى منتهى أجلني وأقلني عذري ولا - تشممت بي عدوبي ولا تمكنت من رقتبي [\(اللهم\) \(3\)](#) إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعتنوني فمن ذا الذي يرفعني وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني أو يتعرض لك في شئ من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة وإنما يعجل من

ص 255

(1) بها أحيت (خ ل)

(2) الاستجابة (خ ل)

(3) إنك (خ)

يُخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعالىت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لتقmek نصبا ومهلني ونفسني وأقلني عثري ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعيفي وقلة حيلتي أستعيذ بك الليلة فأعذني وأستجير بك من النار فأجرني وأسائلك الجنة فلا تحرمني (ثم ادع الله بما أحبت) واستغفر الله سبعين مرة هذا آخر الحديث (ويستحب أن تدعوا لأربعين من إخوانك فصاعدا فتقول (اللهم) أغفر لفلان وفلان إلى آخرهم (ثم تقول) أستغفر الله ربِّي وأتوب إليه سبعين مرة (وينبغي) أن تعدد الاستغفار بيدك اليمى وتنصب يدك اليسرى (1) (رواه رئيس المحدثين) في الفقيه بسند صحيح ولو بلغت بالاستغفار المائة كان أفضل (ثم تقول) سبع مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع ظلمي وجريمي وإسرافي على نفسِي وأتوب إليه (ثم تقول)

ص 256

(1)- على ما (خ)

رب أسلت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت وهذه يداي يا رب جزاء بما كسبت وهذه رقبي خاضعة لما أتيت لها أنا ذاين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبى ألا أعود (ثم تقول) العفو العفو ثلاثمائة مرة (ثم تقول) رب اغفر لي و (1) ارحمني وتب على إنك أنت التواب الرحيم ويستحب لك التطويل في قوتك فتضييف له ما تقدم ذكره في الركعات الثمان وإن اتسع الوقت فأضف إلى ذلك ما كان يدعوا به سيد العابدين عليه السلام في قنوطه (كما رواه) رئيس المحدثين في كتاب الأمالى سيدى سيدى هذه يدai قد مددتهما إليك بالذنب مملوءة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق بمن دعاك بالندم تذلا أن تجيه بالكرم تقضلا سيدى أمن أهل الشقاء

ص: 257

(1) رب (خ ل)-1

خلقتنی فأطیل بكائی أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائی سیدی الضرب المقامع خلقت أعضائی ألم لشرب الحمیم خلقت أمعائی سیدی لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاريین منك لكنی أعلم أنی لا أفوتك سیدی لو أن عذابی مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنی أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطیعين ولا ينقص منه معصية العاصین سیدی ما أنا وما خطري هب لي بفضلک وجللنی بسترک واعف عن توبیخی بکرم وجهک إلهی وسيدی ارحمني مصروع على الفراش نقلبني أیدی أحبتي وارحمني مطروح على المغسل يغسلني صالح جیرتی وارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتی وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتی وغربتی ووحدتی وإن ضاق الوقت عن تطويل القنوت فلک الاقتصار على ما شئت مما

يسعه الوقت ومن الأدعية المختصرة التي يحسن القنوت بها في السعة والضيق في الوتر وغيرها (اللهم) إن كثرة الذنوب تكف أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن () التضرع والابتهاج والرجاء يحثنا على سؤالك يا ذا الجلال والإكرام فإن لم يعطف السيد على عبده فمن يتغى النوال فلا تردا كفنا المتضرعة إليك إلا ببلغ الآمال وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآلـ الطـاهـرـين فإذا فرغت من القنوت فاركع وتقول بعد رفع رأسك من الرکوع هذا مقام من حسناته نعمة منك وسيئاته بعمله وذنبه عظيم وشكـرهـ قـليلـ (إلهـيـ) طـمـوحـ الآـمـالـ قدـ خـابـتـ إـلاـ لـدـيـكـ مـعـاـ كـفـ الـهـمـمـ قدـ تـقـطـعـتـ إـلاـ عـلـيـكـ ومـذـاـهـبـ العـقـولـ قدـ سـمـتـ إـلاـ إـلـيـكـ فـإـلـيـكـ
الرجاء

وإليك الملتجأ يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول هربت إليك تنفي يا ملجاً الهاربين بأتقال الذنوب أحملها على ظهري وما أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاه الطالبون ولجاً إليه المضطرون وأمل ما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته وأطلق الألسن بحمده وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه صل على محمد وآلـه ولا تجعل للهموم (١) على عقلي سبيلاً ولا للباطل على عملي دليلاً برحمةك يا أرحم الراحمين (ثم تسجد السجدين) وتشهد فإذا سلمت فسبح تسبح الزهراء عليها السلام ثم تدعوا بهذا الدعاء المعروف بداعء الحزين أناجيك يا موجود في كل مكان الملك سمع ندائـي فقد عظم جرمي وقل حيائي مولاي يا مولاي أي

ص: 260

(١) للهم (خـل)

الأهوال أتذکر وأيها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لکفى کيف وما بعد الموت أعظم وأدھی مولاي يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتبی مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء فيما غوثاه ثم واغوثا بك يا الله من هو قد غلبني ومن عدو قد استکلب علي ومن دنيا قد تزینت لي ومن نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربی مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلی فارحمنی وإن كنت قبلت مثلی فاقبلنی يا قابل السحرة اقبلنی يا من لم أزل أتعرف منه الحسنی يا من يغدینی بالنعم صباحا ومساء ارحمنی يوم آتيك فردا شاخضا إليك بصری مقلدا عملي قد تبراً جميع الخلق مني نعم وأبی وأمی ومن كان له کدی وسعی فیإن لم ترحمنی فمن يرحم في القبر وحشتي ومن ينطق لسانی إذا خلوت بعملي وسألتنی

عما أنت أعلم به مني فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل (1) سرائيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعنق يا أرحم الراحمين وخير الغافرين (ثم تسجد وتقول) (اللهم) صل على محمد وآلـه وارحم ذلي بين يديك وتصرعي إليك ووحتـتي من الناس وأنسـي بك يا كـريم يا كـائنـا قبل كلـ شـئ يا مـكونـ كلـ شـئ يا كـائـا بعد كلـ شـئ لا تقضـني فإـنـك بيـ عـالـم ولا تعذـبني فإـنـك عـلـي قادرـ (اللـهمـ) إـنـي أعـوذـ بـكـ منـ كـربـ الموـتـ وـمـنـ سـوءـ المرـجـعـ فيـ القـبـورـ وـمـنـ النـدـامـةـ يـوـمـ الـقيـامـةـ أـسـأـلـكـ عـيـشـةـ هـنـيـةـ وـمـيـتـةـ سـوـيـةـ وـمـنـقـلـبـاـ كـرـيمـاـ غـيـرـ مـخـذـلـاـ فـاضـحـ (الـلـهمـ) مـغـفـرـتـكـ أـوـسـعـ مـنـ ذـنـوبـيـ وـرـحـمـتـكـ

ص: 262

(1) أن تلبـسـ الأـبـدانـ (خـ لـ)

أرجى عندي من عملي فصل على محمد وآل محمد واغفر لي يا حيا لا يموت (توضيح) (تعرض لك) أي تصدى لطلب عفوك واحسانك الفقرة الثانية والثالثة كالمفسرة للفقرة الأولى (وعدت عليه بعائدة من عطفك) عدت بضم العين المهملة وبعدها دال مهملة يقال عاد عليه بعائدة تكرم عليه بكرمه (ووجد علي بطولك) الطول بفتح الطاء المهملة الفضل والغنى والقدرة (وأنت الله عmad السماء والأرض) عmad الشئ بالكسر ما يقوم ويثبت به الشئ لواه لسقط وزال (وأنت الله قوم السماء والأرض) قوام الشئ بالكسر عmad انه الفقرة كالمفسرة لما قبلها وهو من قبيل قوله تعالى (إن الله يمسك السماء والأرض أن تزولا) وهو دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء إلى علة مبقة (وأنت الله الروح) بالراء والحاء المهملتين اسم فاعل قريب من معنى الفرج بالجيم (ولا تجعلني للباء غرضا) الغرض بالعين المعجمة والراء المفتوحتين الهدف (ولا - لنقمتك نصبا) النصب بالنون والصاد المهملة المفتوحتين قريب من معنى الغرض [\(1\)](#) (ولا تتبعني بباء على أثر باء) تتبع

ص: 263

1-1 (1) الهدف (خ)

على وزن تکرم وأثر بكسر الهمزة وفتحها وإسكان الشاء الثلاثة يقال خرجت على أثره أي بعده بقليل (لـك العتبـي) بضم العين المهمـلة وإسكان التاء (١) الفوـقـانـية بـمـعـنىـ المـؤـاخـذـةـ والمـعـنـىـ أـنـتـ حـقـيقـ بـأـنـ تـؤـاخـذـنـيـ بـسـوءـ أـعـمـالـيـ (أـمـ منـ أـهـلـ السـعـادـةـ خـلـقـتـنـيـ فـأـبـشـرـ رـجـائـيـ) أـبـشـرـ بالـبـلـاءـ المـوـحـدـةـ وـتـشـدـيـدـ الشـيـنـ الـمـعـجمـةـ مـنـ الـبـشـارـةـ وـالـكـلـامـ استـعـارـةـ وـرـبـماـ يـقـرـأـ بـالـنـونـ السـاـكـنـةـ وـالـشـيـنـ الـمـعـجمـةـ المـضـمـوـمـةـ أـيـ أـبـسـطـ رـجـائـيـ وـأـكـثـرـ (أـمـ لـضـرـبـ الـمـقـامـ خـلـقـتـ أـعـضـائـيـ) الـمـقـامـ جـمـعـ مـقـمـعـةـ بـكـسـرـ الـمـيمـ إـسـكـانـ الـقـافـ شـئـ كـالـعـمـودـ يـضـرـبـ بـهـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ صـفـةـ عـذـابـ أـهـلـ النـارـ وـلـهـمـ مـقـامـ مـنـ حـدـيدـ (أـمـ لـشـرـبـ الـحـمـيمـ خـلـقـتـ أـعـمـائـيـ) الـحـمـيمـ الـمـاءـ الشـدـيدـ الـحـرـارـةـ وـالـأـمـعـاءـ جـمـعـ مـعـاـ بـالـكـسـرـ وـالـقـصـرـ وـهـوـ مـاـ يـنـتـقـلـ إـلـيـ الـطـعـامـ بـعـدـ الـمـعـدـةـ وـالـظـاهـرـ أـنـ الـمـرـادـ بـالـأـمـعـاءـ هـنـاـ مـاـ يـشـمـلـ الـمـعـدـةـ وـسـائـرـ الـأـحـشـاءـ أـيـضـاـ (مـاـ أـنـاـ وـمـاـ خـطـرـيـ) الـخـطـرـ بـالـخـاءـ الـمـعـجمـةـ وـالـطـاءـ وـالـرـاءـ الـمـهـمـلـةـ الـمـفـتوـحـتـيـنـ الـقـدـرـ وـالـنـزـلـةـ وـالـاستـفـهـامـ لـلـتـحـقـيرـ (ارـحـمنـيـ مـصـرـوـعاـ) بـالـمـهـمـلـاتـ أـيـ مـلـقاـ عـلـىـ الـأـرـضـ (إـلـهـيـ طـمـوحـ)

ص: 264

(١) المـثـنـاةـ (خـ)

الآمال قد خابت إلا لدیك) طموح بالطاء المهملة المضمومة وآخره حاء مهملة جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع والمراد أن الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك كالغفو عن ذنوبنا التي استوجبنا بها أليم العقاب وادخلنا الجنّة تقضلاً من غير استيğاب (ومعاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك) المعاكف جمع معكف وهو مصدر بمعنى العكوف أي الإقامة والمراد أن عقوفات الهمم وإقاماتها على باب كل أحد في طلب الإحسان منه قد تقطعت وخابت إلا عقوفاتها على باب جودك واحسانك (ومذاهب العقول قد سمت [\(1\)](#) إلا-إليك) المذاهب الطرق وتطلق على الآراء أيضاً وسمى إلى الشئ ارتفع إليه والمراد أن طرق العقول والآراء قد ارتفعت إلى الأشياء أما إليك فقد قصرت عن الارتفاع وضلت في يديه العظمة الكبriاء (وجعل ما امتن به على عباده كفؤاً لتأدية حقه) أي جعل تكليفنا بعبادته مكافياً لأداء حق نعمائه مع أن تكليفنا بعبادته وتشريفنا بخدمته وجعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلاً بنا ومنه عظيمة علينا إلا ترى أن

ص: 265

(1)-[\(خ-ل\)](#) سدت

الملك العظيم إذا شرف شخصا بخدمته وجعله أهلاً لمخاطبته فإن ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم الطاف ذلك الملك به وجزيل منته عليه فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه التي من بها علينا ووقفنا لها شكرها ومكافأة منا البعض نعمائه الأخرى ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلا شأنه وأعظم امتنانه (ومن عد وقد استكمل على) أي وثب على وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال أن فيه إشارة إلى أن عداوته على الأمور الدنيوية فإن الدنيا حيفة وطالبوها كلاب (قبل سرائيل القطران) تلميح إلى قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقربين في الأصفاد سرائيلهم من قطران) والسرائيل جمع سربال وهو القميص (والقطaran) بكسر الطاء عصارة شديدة النتن والحدة يطلى بها الجمل الأجرب فتحرق جربه لحدتها ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة (روي) أنه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان فيجتمع عليهم لدغها وحدتها مع احتراق النار نعوذ بالله من ذلك (وميّة سوية) بكسر الباء والمراد بالميّة السوية الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحلوله من تقديم التوبة وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس المالية والعرضية وغيرها

(فصل) وبعد فراغك من مفردة الوتر وما يتعلّق بها تقوم إلى ركعتي الفجر وتسأل الدساتير لدسيهما في صلاة الليل (كما رواه) شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الرضا عليه السلام أنه قال احسنوا بهما صلاة الليل والظاهر امتداد وقتهم إلى طلوع الحمراء كما تضمنه بعض الروايات (وكما قال) جماعة من علمائنا قدس الله تعالى أرواحهم وأن أفضل أوقاتهما ما بين طلوع الفجرين وتقرأ في الأولى بعد الحمد سورة الجحود وفي الثانية التوحيد فإذا سلمت فاضطجع على يمينك مستقبل القبلة كالمتحود وضع خدك الأيمن على يدك اليميني وقل استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم ومن شر فسقة الجن والإنس ربِي الله ربِي الله آمنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوَةَ إِلَّا بالله ومن يتوكَّل على الله فهو حسبي إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرًا حسبي الله ونعم الوكيل (اللهم) من أصبح وله حاجة إلى مخلوق فإن حاجتي

ورغبي إليك وحدك لا شريك لك لك الحمد الحمد الله رب الصباح الحمد لله فالق الإصباح الحمد لله ناشر الأرواح الحمد لله قاسم المعاش الحمد لله جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسانا ذلك تقدير العزيز العليم (اللهـم) صل على محمد وآل محمد واجعل في قلبي نورا وفي بصرـي نورا وعلى لسانـي نورا ومن بين يدي نورا وعن خلفـي نورا وعن يمينـي نورا وعن شمالي نورا ومن فوقـي نورا ومن تحتـي نورا وأعظم لي النور واجعل لي نورا أمشـي به في الناس ولا تحرمنـي نورك يوم القيـامة (ثم اقرأ) أيد الكرسي والمعوذـين والخمسـ من آل عمران (إن في خلق السماوات والأرض إلى قوله إنك لا تخلف الميعـاد) (ثم تجلس) وتبـع تسبيح الزهراء عليها السلام (ثم تقول مائة مرـة) سبحانـه ربـي العظـيم وبـحمدـه أستغـفرـ الله ربـي وأتـوبـ إليه (ثم تقول سبع مرات)

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثم تسجد) سجدي الكشر وتقول فيهما ما يسعن لك مما قدمناه وادع فيهما لإخوانك المؤمنين (فتقول) (اللهم) رب الفجر والليلي العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر رب كل شيء وإله كل شيء وخالق كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان وبفلان ما أنت أهله ولا تجعل بنا ما نحن أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة (فصل) وينبغي أن تدعوه بعد فراغك من صلاة الليل أعني الثلاثة عشر ركعة بما كان يدعو به سيد العابدين عليه السلام وهو من أدعية الصحيفة الكاملة (اللهم) يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان الممتنع بغير جنود ولا أعون والعز الباقي على مر الدور وخواли

الأعوام ومواضي الأزمان والأيام عز سلطانك عزا لا حد له بأولية ولا منتهى له بآخرية واستعلى ملوك علو سقطت الأشياء دون بلوغ أմده ولا- يبلغ أذني ما استأثرت به من ذلك أقصى نعم الناعتين ضلت فيك الصفات وتقسخت دونك النعوت وحاررت في كبرياتك لطائف الأوهام كذلك أنت الله الأول في أوليتك وعلى ذلك أنت دائم لا تزول وأنا العبد الضعيف عملاً الجسيم املاً خرجت من يدي أسباب الوصلات إلا ما وصلت رحمتك وتنقطع عنى عصم الآمال إلا ما أنا معتصم به من عفوك قل عندي ما اعتد به من طاعتكم وكثير [\(1\)](#) على ما أبوء به من معصيتك ولن يضيق عليك عفو عن عبده وإن أساء فاعف عنى (اللهم) وقد أشرف على خفايا الأعمال علمكم وانكشف كل مستور دون

ص 270:

-1 (1) وكبر عندي (نسخه)

خبرك ولا- تنطوي عنك دقائق الأمور ولا تغرب عنك غيبات [\(1\)](#) السرائر وقد استحوذ على عدوك الذي استتظرك لغوايتي [\(2\)](#) فأنظرته واستمھلک إلى يوم الدين لإضلالي فأمهله فاؤقعني وقد هربت إليك من صغائر ذنوب موبقة وكبائر أعمال مردية حتى إذا قارفت معصيتك واستووجبت بسوء سعيي سخطتك [\(3\)](#) فتل عنی عذار [\(4\)](#) غدره وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني وأدبر موليا عنی فأسحرني لغضبك فريدا وأخرجنی إلى فناء نقمتك طريدا لا شفيع يشفع لي إليك ولا خفیر يؤمنني عليك ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ ألجأ إليه منك فهذا مقام العائد بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عنی فضيلك ولا

ص: 271

-
- 1 (1) غائبات (خ)
 - 2 (2) لاغوائي (خ)
 - 3 (3) سخطك (نسخه)
 - 4 (4) عنان (خ)

في الاعتبار بوقت الأداء لا وقت تحمل الخبر.

يقصرن (1) دوني عفوك ولاـ أكن أخيب عبادك التائبين ولاـ أقنيط وفودك الآملين واغفر لي إنك خير الغافرين (اللهم) إنك أمرتني فتركت ونهيتي فركبت رسول لي الخطايا (2) خاطر السوء ففرطت ولا استشهاد على صيامي نهارا ولا أستجير بتهمجي ليلا ولا تبني على باحيةها سنة حاشا فروضك التي من ضعيها هلك ولست أتوسل إليك بفضل نافلة مع كثير ما أغفلت من وظائف فروضك وتعديت عن مقامات حدودك إلى حرمات انتهكتها وكبائر ذنوب اجترحتها كانت عافيتك لي من فضائحها سترا وهذا مقام من استحيا لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فلتلاقك (3) بنفس خاشعة ورقبة خاصة وظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة إليك والرعبه منك وأنت أولى من رجاه وأحق من

ص: 272

-
- 1 (1) يقصر (نسخة)
 - 2 (2) الخطأ (خ ل)
 - 3 (3) وتلاقك (خ ل)

خشيه واتقاءه فاعطني يا رب ما رجوت وآمني ما [\(1\)](#) حذرت وعد علي بعائدة رحمتك إنك أكرم المسؤولين (اللهم) وإذا سترتي بعفوك وتغمدتنی بفضلك في دار الفناء بحضورة الأκفاء فأجرني من فضيحتات دار البقاء عند موافق الأشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين وكم من جار كنت أكتمه سيناتي ومن ذي رحم كنت أحشم منه في سريرتي لم أثق بهم رب في الستر وو ثقت بك رب في المغفرة لي وأنت أولى من وثق به وأعطي [\(2\)](#)

ص: 273

1- (ل) (خ) (مما)

2- (2) أعطى في قوله عليه السلام أعطى من رغب إليه اسم تفضيل واستعماله من غير الثلاثي الجرد ممنوع عند الأكثر وجوزه بعضهم كسيبويه وأتباعه لما سمع من قول العرب هو أولاهم للمعروف وأعطاهم للدرارهم ووقوعه في كلام الإمام عليه السلام حجة قاطعة على جوازه فالحق ما قاله سيبويه وأتباعه (منه رحمه الله)

من رغب إليه وأرأف من استرحم فارحمني (اللهم) وأنت حدرتني ماء مهينا من صلب متضائق العظام حرج المسالك إلى رحم ضيقه سترتها بالحجب تصرفني فيها حالا عن حال حتى انتهيت بي إلى تمام الصورة وأثبتت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضعة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحا ثم أشأتني خلقا آخر كما شئت حتى إذا احتجت إلى رزقك ولم استعن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب أجريته لأمتك التي أسكننتني جوفها وأودعوني قرار رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات إلى حولي أو تضطركني إلى قوتي لكان الحول عنى معذلا ولكن القوة مني بعيدة فغدوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تجعل ذلك بي تطولا على إلى غايتها هذه

لا أعدم برك ولا يبطئ بي (1) حسن صنيعك ولا تتأكد مع (2) ذلك تقتني فأتفوغ لما هو أحظى لي عندك قد ملك الشيطان عناني في سوء العذر وضعف اليقين فأناأشكوا سوء مجاورته لي وطاعة نفسي له وأستعصي من ملكته (3) وأتضرع إليك في أن تسهل إلى رزقي سبيلا فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسم والهامك الشكر على الإحسان والإنعم فصل على محمد وآلها وسهل علي رزقي وأن تقنعني بتقديرك لي وأن ترضيني بحصتي فيما قسمت لي وأن تجعل ما ذهب من

ص: 275

1- (خ ل) عنني (1)

2- (2) المراد أنه كان ينبغي أن يكون وثوقي في إيصال رزقي وكفاية مهماتي مؤكدا حتى لا أصرف غالباً أوقاتي في السعي في ذلك بل أكون فارغاً منه مشغلاً فيما يجب زيادة حظي عندك من عبادتك والانقطاع إليك والعكوف على بابك (منه)

3- (خ ل) مملكته (3)

جسمي وعمرني في سبيل طاعتك إنك خير الرازقين (اللهم) إني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها أليم وبعيدها قريب ومن نار يأكل بعضها بعض ويصل بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميمما وتسقي أهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع إليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر لي التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النkal وشديد الوبال وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها وحياتها الصالفة بأنيانها وشرابها الذي يقطع أمعاء وأفدهة سكانها وينزع قلوبهم وأستهديك لما باعد منها وأخر عنها (اللهم) صل على محمد وآلـه وأجرني منها بفضل رحمتك وأقلني عشراتي بحسن إقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين إنك تقى الكريهة وتعطى

الحسنة وتفعل ما تريده وأنت على كل شئ قدير (اللهم) صل على محمد وآله إذا ذكر الأبرار وصل على محمد وآله ما اختلف الليل والنهار صلاة لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلاة تشحن الهواء وتملأ الأرض والسماء وصلى الله عليه حتى يرضي وصلى الله عليه وآله بعد الرضا صلاة لا حد لها ولا منتهى (يا أرحم الراحمين) (توضيح) السلطان كما مر في ذيل تعقيب الصبح مصدر كغفران بمعنى التسلط (وخلالي الأيام) بالخاء المعجمة أي مواضييها من إضافة الصفة إلى الموصوف (استعلى ملك) الاستفعال هنا بمعنى الفعل أي على (ونفسك دونك العوت) تفسخت بالفاء والسين المهملة والخاء المعجمة أي تقطعت وبطلت فإنك فوق نعم الناعتين (خرجت من يدي أسباب الوصلات) بالصاد المهملة جمع وصله بضم الواو وهي ما يتوصل به إلى المطلوب والمراد أنه قد فاتني الأسباب التي يتوصل بها إلى السعادات الأخروية إلا السبب الذي هو رحمتك فإنه لا يفوت من أحد (ونقطعت عني عصم الآمال) العصم بكسر العين المهملة جمع عصمة وقد تقدم تفسيرها

(ما أبوء به من معصيتك) أبوء بالباء الموحدة وآخره همزة بمعنى أقر وأرجع (قتل عني عذار غدره) قتل بالفاء والتاء المثلثة الفوقيانية أي صرف والمراد بالعذار بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إيقاعه لي في المعصية بالحيلة والغدر يصرف عنى عنان غدره حيث حصل مني مراده (وتلقاني بكلمة كفره) إشارة إلى ما حكاه سبحانه عنه بقوله تعالى إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني برئ منك (فأصحرني لغضبك) أصحرني بالصاد والراء المهملتين أخر جنبي إلى الصحراء والمراد هنا جعلني تائها في بيداء الضلال متصدلاً لحلول غضبك علي (ولا خفير يؤمنني عليك) الخفير بالخاء المعجمة والفاء بمعنى المانع والمجير (إلى حرمات انتهكتها) بالنون والتاء الفوقيانية أي باللغت فيها (وكبائر ذنوب اجترحتها) أي اكتسبتها قد قدمنا في الباب الأول ما يحمل عليه أمثال هذا الكلام إذا صدر من المعصوم عليه السلام (بحضرة الأكفاء) أي بحضور الأمثال والأشياه كنت احتشم منه أي استحيي منه (حدرتني ماء

مهينا) يفتح الميم أي محقورا (حرج المسالك) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الممسكورة وآخره جيم صفة مشبه من الحرج بفتحتين وهو الضيق (نطفة ثم علقة) نصب النطفة والمعطوفات عليها لما على حكاية ما وقع في القرآن المجيد أو على اضمار عامل كخلقني ونحوه فالنطفة مأخوذة من النطف هو الصب والعلاقة قطعة جامدة من الدم وهي أول ما يستحيل إليه النطفة (ثم مضغة) أي قطعة من اللحم وهي في أصل بقدر ما يمضغ (ثم عظاما) بتصليب بعض أجزاء المضغة [\(1\)](#) والإيتان بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة (ثم كسوت العظام لحما) أما مما بقي من المضغة أو لحما جديدا (ثم أنسأته خلقا آخر) وهو صورة البدن وتفسخ الروح فيه وهذا الكلام منه عليه السلام إشارة إلى ما تضمنه (قوله تعالى) ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلاقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم

ص: 279

–1 (1) العلقة (خ)

أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين (من فضل طعام وشراب أجريته لأمتك) النضل بمعنى الفضلة والمراد به هنا دم الحيض فإن بعضه يصير غذاء للحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد إلى الثديين ويستحيل لبنا ليصير غذاء له إذا خرج (وأستعصمك من ملكه) بالفتحات أي تملكه إياي واسترقاقه لي (من صدف عن رضاك) صدف بالصاد والدال المهملتين والفاء بمعنى خرج وأعرض (من أليم النkal) تقدم تفسير النkal (الفاغرة أفواهها) فغر فاه بالفأة والغين المعجمة والراء أي فتحه (الصالقة بأنياها) صلق بالصاد المهملة وآخره قاف كضرب وزنا ومعنى (صلاة تشحن الهواء) بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى تملأ (حتى يرضى) بصيغة الغائب والضمير للنبي صلى الله عليه وآله وفيه إشارة إلى ما وعده به سبحانه بقوله جل شأنه ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي بعض الأحاديث عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم أنه صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من أمته في النار وأن هذه الآية أبلغ في الرجاء من آية

(خاتمة) ينبغي للمصلي ملاحظة معاني أذكار الصلاة (الخ)

لا تقنعوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (خاتمة) ينبغي للمصلي ملاحظة معاني أذكار الصلاة وأدعيتها وتعقيباتها وما يقرأ فيها وأن لا يكون ذكره ودعاؤه وقراءته مجرد تحريك اللسان من غير ملاحظة المعاني المقصودة منها فيكون حاله كحال العربي إذا تلفظ بكلام الفارسي من غير شعور بمعاني ما يتلفظ به أو كحال الساهي أو المتصروع إذا تكلم بشئ من دون أن يخطر معناه بباله ويكتفي تبيه الصلي وحثه على ملاحظة معاني ما يقول في الصلاة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون (وروى رئيس المحدثين) عن الصادق عليه السلام أنه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب إلا غفر له ونحن ب توفيق الله تعالى قد بينا في الأبواب السالفة [\(1\)](#) ما يحتاج إلى البيان وشرحنا ما يفتقر إلى الشرح من أذكار الصلاة

ص 281

-1 (1) السابقة (خ)

وبعض ما يقرأ فيها ويتبلي بعدها من التعقيبات وقد ختمنا كتابنا هذا بتفسير الفاتحة رجاء لحسن الخاتمة ولن يكون جميع ما يقال في الصلاة وقلبها وبعدها مما ذكرناه في هذا الكتاب مفسراً مشروحاً سهلاً للتناول على أخوان الدين وخلان اليقين (وعلى الله أتوكل وبالله أستعين) بسم الله الرحمن الرحيم (الباء) أما للاستعانة أو للمصاحبة وقد ترجم الأولي باشعارها تكون ذكر الاسم الكريم عند ابتداء الفعل وسيلة إلى وقوعه على الوجه الأكمل الأتم حتى كأنه لا يتأنى ولا يوجد بدون التبرك بذكره والمصاحبة عريضة عن ذلك الاشعار وأما متعلق الباء فمقدار خاص أو عام فعل أو اسم مؤخر أو مقدم وأولى هذه الثمانية أولها يعني الخاص الفعلى المؤخر إذ العام المطلق الابتدائي يوهم بظاهره قصر الاستعانة على ابتداء الفعل فيفوت شمولها لجملته (1) والخاص الاسمي كقراءتي مثلًا يجب زيادة تقدير بإضمار خبره إذ تعلق الظرف به يمنع جعله خبراً عنه والمقدم كافرًا باسم الله يفوت معه

ص: 282

(1) بجملته (خ)

قصر الاستعانة على اسمه جل وعلا والله اسم علم شخصي للذات المقدسة الجامعة لصفات الكمال لا اسم لمفهوم واجب الوجود وإلا لم يكن كلمة لا إله إلا الله مفيدة للتوكيد لاحتمال تعدد أفراد ذلك المفهوم في اعتقاد قائلها والمعارضة بأنه لو كان كذلك لم يكن (قل هو الله أحد) مفيضاً للتوكيد لجواز كونه علماً لأحد أفراد الواجب مع عدم السورة من الدلائل السمعية على التوكيد مدفوعة بأن الوحدية تستفاد من آخرها وأما صدرها فيفيد الأحادية يعني عدم قبول القسمة بآياتها (والرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان من رحم بالكسر بعد نقله إلى رحم بالضم والرحمن يبلغ لدلالة زيادة المبني على زيادة المعاني وهي هنا (أما باعتبار الكلمة) وعليه حملوا ما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا للمؤمن والكافر واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن (وأما باعتبار الكيفية) وعليه حملوا ما ورد في الدعاء أيضاً يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لجسامته نعم الآخرة بأسرها بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن البالغ في الرحمة غايتها فلهذا اختص به سبحانه ولم يطلق على غيره لأنَّه هو المتفضل حقيقة وأما من عداه فطالب بإحسانه إما ثناء دنيوياً أو ثواباً آخر ويا أو إزالة رقة الجنسية أو إزاحة خساستة البخل ثم هو كالواسطة فإن ذات

النعمه وسوقها إلى المنعم واقداره على ايصالها كلها صادرة عنه جل شأنه وعظم امتنانه وتقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقى العكس لصيروته بسبب الاختصاص به سبحانه كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه بينهما وفي ذكر هذه الأسماء في البسمة التي هي مفتح الكتاب الكريم تأسيس لمبني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو والرأفة وإيماء إلى مضمون سبقت رحمتي غضبي وتبيه على أن الحقيق بأن يستعان بذكره في مجتمع الأمور هو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولى للنعم بأسرها عاجلها وأجلها جليلها وحقيتها (الحمد لله رب العالمين) (الحمد) هو الثناء على مزية اختيارية وأما حمده سبحانه على بعض صفاته فراجع إلى الحمد على الآثار المرتبة على نفس الذات المقدسة بناء على ما هو الحق من عينيتها لها وتلك الآثار اختيارية ولا مه إما جنسية أو استغرافية وعهدية أي حقيقة الحمد أو جميع أفراده أو الفرد الأكمل اللائق به ثابت له جل وعلا ثبوتا قصر يا كما تقىده لام الاختصاص ولو بمعونة المقام والرب إما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ كما له تدريجا وصف به للمبالغة كالعدل وإما صفة مشبهة من ربه يربه بعد نقله إلى اللازم كما مر في الرحمن وإضافة حقيقته لانتفاء عمل النصب فهو مثل كريم البلد فجاز

وصف المعرفة مع أن المراد الاستمرار لا- التجدد والعالم اسم لما يعلم به الشئ غالب في كل جنس مما يعلم به الصانع كما يقال عالم الأفلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات (الرحمن الرحيم) تكريرهما للاشعار في مفتتح الكتاب المجيد بأن اعتماته جل شأنه بالرحمة أشد وأكثر من الاعتناء بقيد الصفات ولبسط بساط الرجاء بأن مالك يوم الجزاء (رحمن رحيم) فلا تيأسوا أيها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل (مالك يوم الدين) قراءة عاصم والكساني وقرأ الباقون ملك وقد تؤيد الأولى بمواقفة (قوله تعالى) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والثانية بوجوه خمسة (الأول) أنها أدخل في التعظيم (الثاني) أنها أنساب بالإضافة إلى يوم الدين كما يقال ملك العصر (الثالث) أنها أوفق (بقوله تعالى) لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (الرابع) أنها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملکية بعد الربوبية فیناسب الافتتاح الاختتام (الخامس) أنها غنية

عن توجيهه وصف المعرفة بما ظاهره التكير وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعًا والمراد مالك الأمور كلها في ذلك اليوم وسُوغ وصف المعرفة (١) إرادة معنى المضي تنزيلاً. الحق الواقع منزلة أو إرادة الاستمرار الشبوي وأما قراءة ملك فغنية عن التوحيد لأنها من قبيل كريم البلد والدين الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وتخصيص يوم الدين بالإضافة مع أنه سبحانه ملك ومالك لك الأشياء في كل الأوقات لتعظيم ذلك اليوم ولأن الملك والملك حاصلين لبعض الناس في هذه النشأة بحسب الظاهر يزولان ويبيطلان في ذلك اليوم بطلاناً بينا وينفرد جل شأنه بهما انفراداً ظاهر أعلى كل أحد وفي ذكر هذه الصفات بعد اسم الذات الدال على استجمام صفات الكمال إشارة إلى أن من يحده الناس ويعظمونه إنما يكون حمد لهم وتعظيمهم له لأحد أمور أربعة إما لكونه كاملاً في ذاته وصفاته وإما لكونه محسناً إليهم ومنعماً عليهم وإما لأنهم يرجون الفوز في الاستقبال بجزيل إحسانه وجليل امتنانه وإما لأنهم يخافون من قهره وكمال قدرته وسلطوته فكأنه جل وعلا (يقول) يا أيها الناس كنتم تحملون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فإني

ص: 286

(١) به (خ)

أنا الله وإن كان للإحسان والتربيـة (فـأنا رب العالمـين) وإن كان للرجـاء والطمـع في المستـقبل (١) (فـأنا الرحمن الرحـيم) وإن كان للخـوف من كـمال الـقدرة والـسلطة (فـأنا مـالك يـوم الدـين) (إـيـاك نـعبد وإـيـاك نـستـعين) العـبادـة أـعـلـى مـرـاتـبـ الخـصـوـعـ والتـذـلـلـ ولـذـلـكـ لاـ يـلـيقـ بـهـ إـلاـ مـنـ هوـ مـوـلـ لـاـ عـلـىـ النـعـمـ وـأـعـظـمـهـاـ مـنـ الـوـجـودـ وـالـحـيـاةـ وـتـوـابـعـهـاـ وـالـاستـعـانـةـ طـلـبـ المـعـونـةـ عـلـىـ الـفـعـلـ وـالـمـرـادـ هـنـاـ طـلـبـ المـعـونـةـ فـيـ الـمـهـمـاتـ بـأـسـرـهـاـ أـوـ فـيـ أـدـاءـ الـعـبـادـاتـ وـالـقـيـامـ بـوـظـائـفـهـاـ مـنـ الـاخـلـاصـ التـامـ وـحـضـورـ القـلـبـ وـفـيـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ أـمـوـرـ خـمـسـةـ لـاـ بـدـ مـنـ بـيـانـ النـكـتـةـ فـيـ كـلـ مـنـهـاـ (أـوـلـهـاـ) تـقـدـيمـ الـعـبـادـةـ عـلـىـ الـاسـتـعـانـةـ (وـثـانـيـهـاـ) تـكـرـيرـ الـفـظـةـ إـيـاكـ (وـرـابـعـهـاـ) إـيـثارـ صـيـغـةـ الـمـتـكـلـمـ مـعـ الغـيـرـ عـلـىـ الـمـتـكـلـمـ وـحـدـهـ (وـخـامـسـهـاـ) الـالـتـفـاتـ مـنـ الـغـيـةـ إـلـىـ الـخـطـابـ فـتـقـولـ أـمـاـ تـقـدـيمـ الـعـبـادـةـ عـلـىـ الـاسـتـعـانـةـ فـلـعـلـ النـكـتـةـ فـيـهـ أـمـوـرـ سـبـعـهـ (الأـوـلـ) رـعـاـيـةـ توـافـقـ الـفـوـاـصـلـ كـلـهـاـ فـيـ مـتـلـوـ الـحـرـفـ الـأـخـيـرـ وـهـذـهـ النـكـتـةـ إـنـمـاـ يـسـتـقـيمـ عـلـىـ مـاـ هـوـ الـأـصـحـ مـنـ كـوـنـ الـبـسـمـلـةـ آـيـةـ مـنـ الـفـاتـحةـ (٢) (الـثـانـيـ) أـنـ الـعـبـادـةـ مـطـلـوبـهـ سـبـحـانـهـ مـنـ الـعـبـادـ

ص: 287

(١) للمستقبل (خ)

(٢) لأن من لا يجعل البسمة من الفاتحة يجعل صراط الذين أنعمت عليهم آية لأن الفاتحة سبع آيات بأجماع المسلمين (منه)

والإعانة مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه تعالى على مطلوبهم (الثالث) أن العبادة أشد مناسبة لما ينبع عن الجزاء والاستعانة أقوى اتصالا بطلب الهدایة فناسب إيلاء كل ما يناسبه (الرابع) أن المعونة التامة ثمرة العبادة كما يظهر من الحديث القدسی ما يتقرب إلى عبدي بشئ أحب (1) مما افترضت عليه وأنه ليتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت له سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يطش بها الحديث (الخامس) أن التخصيص بالعبادة أول ما يحصل به الإسلام وأما التخصيص بالاستعانة فإنما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فهو أحق بالتأخير (ال السادس) أن العبادة وسيلة إلى حصول الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة (السابع) أن المتكلّم لما نسب إلى نفسه العبادة كان في ذلك نوع تبجح واعتداد بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين يعني أن العبادة أيضا لا تتم ولا تستتب إلا بمعونتك وتوفيقك وأما تقديم مفعولي العبادة والاستعانة عليهمما فلعل

ص: 288

(1) إلى (خ)

النكتة فيه أمور ثلاثة (الأول) قصرهما عليه سبحانه قصراً حقيقياً أو إضافياً أفرادياً (الثاني) تقديم ما هو مقدم في الوجود (الثالث) الآيماء إلى أن العابد والمستعين ينبغي أن يكون مطمح نظرهما أولاً وبالذات هو الحق سبحانه على و蒂ة ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ثم منه إلى أنفسهم لا من حيث ذواتها بل من حيث أنها ملاحظة له عز وجل ومتسبة إليه ثم إلى أعمالهم من العبادة ونحوها لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث أنها نسبة شريفة ووصلة لطيفة بينهم وبينه جل شأنه وأما تكرير الضمير فلعل النكتة فيه أمور أربعة (الأول) التنصيص على التخصيص بالاستعانة وإلا لاحتمل تقدر مفعولها مؤخراً فيفوت التنصيص (الثاني) رفع ما يتوهם من أن التخصيص إنما هو بمجموع الأمرين لا بكل واحد منهما (الثالث) الاستلذاذ بالخطاب (الرابع) بسط الكلام مع المحبوب كما في قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي أتوكاً عليها الآية والفرق بين الآخرين جريان الثاني في ضمير الغيبة دون الأول وأما إيثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده فاعل النكتة فيه أمور أربعة (الأول) الارشاد إلى ملاحظة التمادي دخول الحفظة أو حضار صلاة الجمعة أو جميع حواسه وقواه الظاهرة والباطنة أو جميع ما حوطه دائرة الإمكان

وأتسم بسمة (١) الوجود (كما قال سبحانه) وإن من شئ إلا يسبح بحمده (الثاني) الإيذان بحقارة نفسه عن عرض العبادة منفرداً وطلب الإعانة مستقلاً من دون الانضمام والدخول في جملة جماعة يشار كونه في عرض العبادة على باب العظمة والكبرياء كما هو الدأب في عرض الهدايا على الملوك ورفع الحوائج إليهم (الثالث) أن في خطابنا له عز وعلا - بأن خصوتنا التام واستعانتنا في الهام منحصران فيه سبحانه مع خصوتنا الكامل لا هل الدنيا من الملوك والوزراء ومن يحذو حذوهم جرأة عظيمة وجسارة ظاهرة فعدل في الفعلين عن الأفراد إلى الجمع لأنه يمكن أن يقصد حينئذ تغليب الأصناف الخالص على غيرهم فيحترز بذلك عن الكذب الظاهر والتهور الشنيع (الرابع) أن هنا مسألة فقهية هي أن من باع أمتعة مختلفة صفقة واحدة وكان بعضها معيناً فإن المشتري لا يصح أن يقبل الصحيح ويرد المعيب بل إما يقبل الجميع أو يرد الجميع فكان العابد أراد أن يحتال لقبول عبادته الناقصة المعيبة ويتوصل إلى نجاح حاجته فأدرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الأولياء والمقربين وعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والفضائل

ص: 290

(١) باسمه (خ) - ١

فهو عز شأنه أجل من أن المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع فلم يبق لا قبول الكل وفيه المطلوب وأما الالتفات من الغيبة إلى الخطاب فقد ذكرت له في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى أربع عشرة نكتة واقتصر هنا على ست نكتات (الأول) التتبـيه على أن القراءة ينبغي أن تكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما أجرى القاري اسمـا من تلك الأسماء العليا والنعوت العظمى على لسانه أو نقشه على صفحة جنانه حصل للمطلوب مزيد انكشاف وانجلاء وأحسن هو بتزايد قرب واعتلاء وهكذا شيئاً فشيئاً إلى أن يترقى من مرتبة البرهان إلى درجة الحضور والعيان فيستدعي المقام حينئذ العدول إلى صيغة الخطاب والجري على هذا النمط المستطـاب (الثاني) أن من بيده هدية حقيقة معيبة وأراد أن يهدـيها إلى ملك عظيم و يجعلها وسيلة إلى نجاح حاجـتها فإن عرضها بالمواجهة وطلب منه حاجـته بالمشافـهة كان ذلك أقرب إلى قبول الهـدية ونجاح الحاجـة من العرض بدون المواجهـة فإنـ في ردـ الهـدية في وجهـ المـهـدى لها كسرـا عظـيـما لخـاطـره وأما ردـها فيـ الغـيـبة فـليسـ بهذهـ المـثـابةـ (الـثـالـثـ) الإـشـارـةـ إلىـ أنـ حقـ الـكـلـامـ أنـ يـجـريـ منـ أولـ الـأـمـرـ علىـ طـرـيقـ (1)

*

ص: 291

(1) سـيـيلـ (خـ لـ)

الخطاب لأنه سبحانه حاضر لا يغيب بل هو أقرب من حبل الوريد ولكنه إنما جرى على طريق الغيبة والبعد عن مقام القرب والحضور رعاية لقانون الأدب الذي هو دأب السالكين وشعار العاشقين كما قيل طريق (١) العشق كلها آداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما كان حقه أن يجري عليه في ابتداء الذكر ففي الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني (الرابع) التنبية على علو مرتبة القرآن المجيد وسيما آياته المتضمنة لذكر الله عز شأنه والإرشاد (٢) إلى أن العبد بإجراء هذا القدر منه على لسانه ونقشه على صفحة جنانه يصير أهلاً لمجلس الخطاب فائزًا بسعادة الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظائف الأذكار وواظب على تلاوته وتذكرة معانيه بالليل والنهار فلا ريب في ارتفاع الحجب من بيني والوصول من الأثر إلى العين (وقد روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام) أنه قال لقد تجلى الله لعبادة في كلامه ولكن لا يصررون (وروي أنه عليه السلام) كان يصلّي في بعض الأيام فخر مغشيا عليه في أثناء الصلاة فسئل بعد ها عن سبب غشيه فقال ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعها من قائلها (قال بعض العارفين) عن لسان

ص: 292

(١) طرق (خ ل)

(٢) والإشارة (خ ل)

جعفر الصادق عليه السام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله (إني أنا الله) وما أحسن قول الشيخ الشبستري بالفارسية نظما روا باشد أنا الله از درختي * جرانبود روا از نیک بختی (الخامس) أن العبادة لما كان فيها كلفة ومشقة ومن دأب المحب أن يتحمل من المشاق العظيمة في حضور المحبوب ما لا يتتحمل عشر عشيرة في غيته بل لا يحصل له بسبب عز حضوره إلا غاية الابتهاج ونهاية السرور قرن سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره ونظره سبحانه إلى العابد ليحصل بذلك تدارك ما فيها من الكلفة وينجبر به ما يلزمها من الشقة ويأتي بها العابد عارية عن الكلال خالية عن الفتور والملال مقرونة (1) بتمام النشاط ونهاية الانبساط (ال السادس) أن الحمد كما قاله المحققون (2) اظهار مزايا محمود على الغير فما دام للأغيار وجود في نظر السالك فهو يظهر كمالات المحبوب عليهم ويدرك مزاياه لديهم وأما إذا آلت أمره وترقى حاله بسبب ملازمة الأذكار وملاحظة الآثار إلى ارتقاء الأستار واضمحلال جميع الأغيار لم يبق سوى المعبد بالحق والجمال المطلق وعرف حقيقة (قوله تعالى) أينما تولوا فثم وجه الله

ص: 293

-1 (1) بما فيه (خ) من المفسرين (خ)

بالضرورة لا يصير توجيه الخطاب إلا إليه ولم يكن (1) ذكر الشئ إلا لديه فينصرف عنان لسانه (2) نحو عز جنابه ويصير كلامه منحصرا في خطابه وفوق هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام ولا يقدر على تحريره السنة الأقلام بل لا يزيده الكشف إلا سترا وخفاء ولا يورثه البيان إلا - غموضا واعتلاء وأن قميصا خيط من نسج تسعه * وعشرين حرف عن معاليه (3) قاصر اللهم اكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية واصرف عن ضمائرنا النواشي الهيولانية حتى لا نطمئن إلى ما سواك بنظر ولا نحس منه بعين ولا أثر إنك جواد كريم رؤوف رحيم (اهدنا الصراط المستقيم) الهدایة مطلق الارشاد والدلالة بططف سواء كان معها وصول إلى البغية أم لا وسواء تعدت إلى ثاني المفعولين بنفسها أو بالحرف وقيل إن تعدت به فكذلك أو بنفسها فموصلة وقيل بل هي موصلة مطلقا ويدفعهما (قوله تعالى) وهديناه النجدين إذ امتنان في الإيصال إلى طريق الشر ويدفع الأول (بقوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى

ص: 294

-
- (1) يمكن (خ ل)
 - (2) لا (خ)
 - (3) معانيه (خ)

(واما قوله تعالى شأنه) إنك لا تهدي من أحبت فأخص من مطلوبهم (واعلم) أن أصناف هدايته عز (1) شأنه وإن كانت ما لا يحصر مقداره (2) ولا يقدر انحصاره إلا أنها على أربعة أنحاء (الأول) الهدایة إلى جلب المنافع ودفع المضار بإفاضة المشاعر الظاهرة المدارك الباطنة والقوة العاقلة (وإليه يشير قوله تعالى) أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (الثاني) نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد (وإليه يشير قوله عز وعلا- وهديناه النجدين (الثالث) الهدایة بارسال الرسل وإنزال الكتب وإليه يومئ (قوله تعالى) وأما ثمود فهدينناهم فاستحبوا العمى على الهدى (الرابع) الهدایة إلى طريق السير إلى حضائر القدس والسلوك إلى مقامات الأنس بانطماس آثار التعلقات البدنية واندراس أكدار

ص 295:

(1) جل (خ ل)

(2) مقدارها (خ)

الجلاليب الجسمية والاستغراق في ملاحظة أسرار الكمال ومطالعة أنوار الجمال وهذا النوع من الهدایة يختص به الأولياء ومن يحذو حذوهم فإذا تلا هذه الآية أصحاب المرتبة الثالثة أرادوا بالهدایة المرتبة الرابعة وإن تلاها أصحاب المرتبة الرابعة أرادوا الثبات على ما هم عليه من الهدی (كما روي عن أمیر المؤمنین عليه السلام) من تفسیر اهداهنا أو زیادته والهدایة على الأول مجاز وكذا على الثاني إن اعتبر مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه وإلا فحقيقة (والصراط) الجادة لأنها تستلزم السابقة أو هم يسترطونه [\(1\)](#) وقراءة ابن كثير بالسین ومن عدا حمزه بالصاد وهو باشمامها صوت الزای والمراد بالصراط المستقيم إما مطلق طريق الحق أو دین الإسلام (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) هذه بجمعها آية واحدة عند من يعد البسملة آية من الفاتحة وهم علماؤنا ومن وافقهم من بقية الفرق وأما من لا يعدها آية منها فهو يعد صراط الذين أنعمت عليهم آية سادسة وما بعد ها آية سابعة وذلك أن الأمة متوفقة على أن الفاتحة سبع آيات فمن نذر قراءة آية من الفاتحة لا يبر [\(2\)](#) عندنا بقراءة صراط الذين أنعمت عليهم كما لا يبر عندهم بقراءة البسملة وهذه الآية

ص: 296

-1 (1) يسترطونها (خ ل)

-2 (2) لا يبرأ (خ)

كالتفسير للصراط المستقيم وصراط بدل كل منه والمراد بالذين أنعمت عليهم هم المذكورون في قوله تعالى) أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل المراد بهم المسلمين فإن نعمة الإسلام رأس جميع النعم (واعلم) أن نعمه سبحانه وإن جلت عن أن يحيط بها نطلق الحصر كما قال (جل شأنه) وإن تعد وانعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية أنواع لأنها إما دنيوية أو أخرى (وكل منها إما موهبي أو كسيي وكل منها إما روحاني أو جسماني وهذا تفصيلها دنيوي موهبي إما روحانية (1) كإفاضة العقل والفهم أو جسماني وكخلق الأعضاء دنيوي كسيي إما روحاني كتحليلية النفس بالأخلاق الزكية أو جسماني كتزين البدن بال الهيئة المطبوعة أخرى موهبي إما روحاني كغفران ذنبنا من غير سبق توبة أو جسماني كالأنهار من اللبن والعسل في الجنة أخرى كسيي إما روحاني كغفران الذنب بعد التوبة أو جسماني كاللذات (1) الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات والمراد هنا الأربعية الأخيرة

ص: 297

(1) روحاني (خ ل)

وما يكون وسيلة إلى نيلها من الأربعة الأول والغضب ثوران النفس لإرادة الانتقام وإذا أُسند إليه سبحانه فهو باعتبار الغاية كالرحمة (والضلال) العدول عن الطريق السوي ولو خطأ وقد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى وقد يفسر المغضوب عليهم بالعصابة في الفروع والضالون بالمخالفين في الاعتقادات فإن النعم عليه من وفق للجمع بين العلم بالأحكام الاعتقادية والعمل بالشريعة الطهرة فالقابل له من اختل إحدى فوتيه أي العاقلة والعاملة ولفظة غير إما بدل من الموصول أو صفة له إما مبينة أو مقيدة فكيف كانت فتوغلها في النكارة مع تعرف الموصوف يحوج إلى اخراج أحدهما عن صرافته إما يجعل لفظة غير بالإضافة إلى ذي الصد الواحد قريبة من المعرفة أو يجعل الموصول مقصودا به جماعة لا بأعينهم فيجري مجرى المعرف باللام الجنسية إذا أريد به فرد غير معين ولفظة لا تفيد تأكيد النفي الواقع قبلها مع التصريح بشموله كلا من المتعاطفين وسogue مجئها غير المغایرة والنفي معا ولذلك جزأنا زيدا غير ضارب رعاية لجانب النفي فتصير بالإضافة بمنزلة العدم فيجوز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف كما جاز أنا زيدا لا ضارب ولن لم يجز في أنا مثل ضارب زيدا أنا زيدا مثل ضارب لامتناع وقوع

المعمول حيث يمتنع وقوع العامل هذا وفي عدوله سبحانه عن اسناد الغضب إلى نفسه جل شأنه مع التصريح باسناد عديله أعني النعمة إليه عز سلطانه تشيد لعالمن العفو والرحمة وتأسيس لمبني الجود والكرم حتى كأن الصادر عنه هو الانعام لا غير وأن الغضب صادر عن غيره سبحانه وإلا فالمناسب بعد قوله عز وعلا (صراط الذين أنعمت عليهم) أن يقول غير الذين غضبت عليهم وعلى هذا النمط من التصريح في جانب الرحمة والتعریض في جانب العقاب جرى (قوله عز وجل) لأن شكرتم لأزيدنكم وإن كفرتم إن عذابي لشديد حيث لم يقل لأعذبنكم مع أنه هو مقتضى المقابلة وكذلك أغلب لآيات المتضمنة لذكر العفو والانتقام فإنك تجدها ظاهرة في ترجيح جانب العفو كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويغفر من يشاء وكان الله غفورا رحيمـا فإن ظاهر المقابلة وكان الله غفورا معدبا فعدل سبحانه عن ذلك إلى تكرير الرحمة ترجيحا لجانبها (وكما في قوله عز سلطانه) غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول حيث وحد صفة الانتقام وجعلها محفوفة بنعوت العفو والإحسان

مغمورة في صفات الرحمة والغفران ولنقطع الكلام على لفظي الرحمة والغفران سائرين منه (جل شأنه) أن يغمرنا برحمته وغفرانه ويعاملنا بعفوه وجوده وامتنانه وأن يوقفنا وسائر الأخوان للمواظبة على العمل بما تضمنه هذا الكتاب وأن يجعله من أحسن الذخائر ليوم الحساب ونتوسل إليه سبحانه بسيد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين وعترته الأئمة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أن لا يردننا عن بابه خائبين وأن لا يؤخذنا بسوء أعمالنا يوم الدين إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وسلم تسليماً كثيراً (برحمتك يا أرحم الراحمين) * * *

فرغت بعون الله من تأليفه مع تراكم أفواج العلائق وتلاطم أمواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال في أوائل العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد ألف بيلدة (كنجه) وأنا أقل الأنام محمد المشتهر ببهاء الدين العجمي تجاوز الله عن سيناته والحمد لله أولاً وآخرها وظاهراً وباطناً وكان الفراغ من طبعه في يوم الخميس 15 من شهر ربيع الثاني سنة 1324 هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأذكى التحية

ص 303:

ص 304:

ص 305:

ص 306:

ص 307:

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الان ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتحصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمي: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم 129، الطبقه الأولى.

عنوان الموقع : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 .09132000109 شؤون المستخدمين



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

وللإيصال من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩

